مبارك
قبـل .. وبعـد

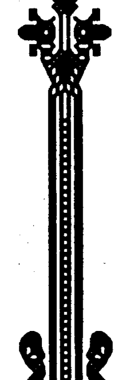
إعداد

عطيه خليل
عطيات الفوحي

مراجعة

زكي المنوفي

مكتبة العلم والإيمان



الناشـــر : مكتبة العلم والإيمان

ميدان المحطة - ش الشركات - دسوق - كفر الشيخ

تليفون : ٥٦٠٢٨١

رقم الإيداع : ١١٥٧١/١٩٩٩م

الترقيم الدولي : 977-308-021-8 ISBN

جمع وإخراج : وحدة كمبيوجرافيك

بمكتبة العلم والإيمان

مراجعة لغوية : عزمي سلامة

تصميم الغلاف : محمد العبسي

الطبعة الأولى : ٣ أغسطس ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م


بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم

من الآية ١٠٥ من سورة التوبة

إهـــداء

إلى شباب مصر...

نهدى هذا الكتاب الذى يتناول بعضاً من جوانب شخصية الرئيس محمد حسنى مبارك إلى أبناء هذا الجيل من الشباب لكى يكون نبراساً قدوةً وتعريفاً ببعض إنجازاته وفاءاً وتقديراً وعرفاناً بفضله، وعندما يعرف الشباب سيرته ويتعرف على إنجازاته يشب على حبه، ويحب الوطن من خلاله، ويجتهد كما يجتهد، ويخلص كما يخلص فى قيادة مسيرة الوطن ويضحى كما يضحى لرفعة مصر والعمل على تقدمها .

المؤلفان

المقدمة

يحار المرء حيرة بالغة عندما يريد الكتابة عن القائد والزعيم « محمد حسنى مبارك » وحيرته تتمثَّل فيما يبدأ الكتابة فيه . أخلاقياته . مبادئه . أصالته . جذوره إنجازات عهده الملموسة لنا . ولمَّا كان سيادته لا يميل إلى الحديث عن سيرته الشخصية إلا نادراً كما أن المتوافر عنها قليل جداً - فهو يترك أعماله وإنجازات عهده هى التى تتحدث عن نفسها ولأن « حسنى مبارك » أنبته الله نباتاً طيباً بأرض مصرنا الحبيبة فاستمد منها السماحة والأصالة والجذور الطيبة - فكان من الطبيعى فى محاولتنا المتواضعة للكتابة عن بعض إنجازات عهده أن نبدأ « بمصر » التى وهبها الله هذا القائد فى وقت كانت فى أمَسّ الحاجة إليه ولا ينكر ذلك إلا كل جاحد... فأفردنا لها الثلاث فصول الأولى على النحو التالى :

الفصل الأول :-

أرض الكنانة (أم الدنيا) قبل وبعد .. والتى استمد منها مبارك أصالته وفيه كتبنا عن الموقع والتاريخ وأرض الكنانة ماذا تعنى ؟ والسر فى القوة الكامنة فى حياة وتاريخ وحضارة « مصر » وأيضاً النيل والإنسان المصرى وحضارة أرض الكنانة ، وختمناه عن سؤال يتردد هل كانت الحضارة المصرية زراعية أم حضارة شاملة للحياة ؟.

الفصل الثانى :-

عن حضارة مصر وتاريخها العظيم الذى استمد منها مبارك جذوره ...

وفيه تم شرح المراحل التى مرت بها الحضارة المصرية وهى مرحلة صناعة الحضارة وتصديرها ، ومرحلة الاكتفاء الذاتى ، ثم مرحلة إستيراد الحضارة ....

الفصل الثالث :-

عن مكانة مصر الدينية والتى استمد منها مبارك سماحته ....
وفيه مصر وأهلها فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. ولماذا سميت مصر بهذا الاسم ، ومصر محروسة بعناية الله ، ومصر مهبط الديانة اليهودية ، وختمناه بمصر أمن وأمان للسيد المسيح وأمه السيدة مريم عليهما السلام ورحلتهما المقدسة لمصرنا الحبيبة. تلك هى مصر على مر الزمان لا تعرف التعصب وكل من عاش على أرضها مهما كانت ديانته فهو ابن لها .

ولما كان حسنى مبارك يحترم ويقدر سابقيه الذين شاءت الأقدار أن يتحملوا مسئولية قيادة « مصر » أو الزعماء الوطنيين الذين كافحوا فى سبيل أن تنال مصر الاستقلال والدستور فكان

الفصل الرابع :-

عن المشروع القومى المصرى ومراحله المختلفة واحترام مبارك لرموزه فتحدثنا فيه عن بدايته وسماته .

فمرحلته الأولى :- محمد على (١٨٠٥ - ١٨٤٨) ،
فالمرحلة الثانية :- وهى الثورة العرابية (١٨٨١ - ١٨٨٢)
فالمرحلة الثالثة :- ثورة ١٩١٩م بزعامة سعد زغلول .

الفصل الخامس :-

ففيه المرحلة الرابعة من المشروع القومى المصرى من ثورة يوليو ١٩٥٢م

وحتى تسلم مبارك مسئولية قيادة مصر فى أكتوبر ١٩٨١م ، وفيه حديث نائب رئيس جهاز المخابرات حتى عام ١٩٦٦م عن هزيمة يونيو ١٩٦٧م ،

وحديث لوزير الحربية فى حرب أكتوبر (المشير أحمد إسماعيل على) عن هزيمة يونيو ١٩٦٧م فإعداد الدولة لجولة تحرير قادمة ودور محمد حسنى مبارك فيها . فحديث للرئيس الراحل محمد أنور السادات عن حرب أكتوبر ١٩٧٣م . ثم شهادة للتاريخ :- هل كان المطلوب من القوات المسلحة المصرية تحرير سيناء عسكرياً ؟ وماذا نعنى بروح أكتوبر ؟ وحرب أكتوبر فى عيون قادتها المصريين ، وماذا قال الإسرائيليون والعالم قبل وبعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م ؟. ثم الوسائل الأساسية لتنفيذ المشروع القومى المصرى فى هذه الفترة والعوامل المضادة الناجمة عن إعادة توجيه السياسة المصرية داخلياً وخارجياً فى هذه الفترة ....

وقد أفضنا الحديث فى هذا الفصل لأن الفترة التى أشرنا إليها كانت بمثابة البوتقة التى انصهر فيها معدن الرئيس حسنى مبارك وزادت فيها خبراته وتجاربه فكان مؤهلاً تأهيلاً جيداً لقيادة مصر .

الفصل السادس :-

الرئيس محمد حسنى مبارك والمشروع القومى المصرى ، وفيه الرئيس مبارك من مولده إلى تحمله مسئولية قيادة مصر وقد استعنا بالخطاب السياسى للرئيس مبارك من إصدارات الهيئة العامة للإستعلامات ١٩٩٣م لنتعرف على مصر وشعبها فى فكر مبارك والماضى ونظرة مبارك إليه ورؤية مبارك لثورة ١٩١٩م ، ورؤيته لثورة يوليو ١٩٥٢م ثم العصر الحاضر وسماته فى فكر مبارك ، واختتمنا هذا الفصل بالإجابة عن السؤال القائل : أين كنا قبل تولى مبارك المسئولية ؟ . وذلك من خلال الخطاب السياسى لسيادته .

الفصل السابع :-

يتحدث الكتاب عن الركيزة الأولى والثانية من ركائز المشروع القومى المصرى فى عهد القائد محمد حسنى مبارك ، وهما :-

أولا :- الثقافة الوطنية ، فالإنجازات التى تحققت فى مجال رعاية الثقافة الوطنية فى مجال قطاع الأوقاف وفى مجال الآثار المصرية وإحياء التراث .

ثانياً :- المجتمع أو التكوين الإجتماعى وفيه سمات المجتمع فى الخطاب السياسى لمبارك ، وأدوات تحقيق العدالة الإجتماعية (مجانية التعليم – التوازن النسبى بين الأجور والأسعار – مواجهة الفساد – مواجهة البطالة) .

وأعقبنا ذلك بإنجازات ١٦ عام فى مجال التعليم وكذلك الأمن وإنجازاته فى مواجهة الفساد فى عهد مبارك .

الفصل الثامن :-

يوضح الكتاب الركيزة الثالثة فى المشروع القومى المصرى بقيادة مبارك وهى « الديمقراطية » أيضاً من خلال الخطاب السياسى لسيادته من حيث إيمان الرئيس بالديمقراطية – مفهوم الديمقراطية وتصور مبارك لها – معنى الحرية الملتزمة عند مبارك – الأمن الوطنى عنصر أساسى للديمقراطية فى فكر مبارك – العناصر الأساسية للديمقراطية المصرية من خلال الخطاب السياسى لمبارك – أعداء الديمقراطية مَنْ هم ؟ – دلائل ما تمَ تحقيقه على طريق التحول الديمقراطى فى عهد مبارك – وختمنا الفصل بالإنجازات التى تحققت فى مجال الإعلام .

الفصل التاسع :-

يعرض الكتاب (الإقتصاد فى المشروع القومى المصرى بقيادة مبارك .. وفيه نعرض من خلال الخطاب السياسى لمبارك ما يلى) :-

أعراض ومظاهر المشكلة الإقتصادية فى بداية عهد مبارك - ماهى أسباب المشكلة الإقتصادية ؟ - رؤية مبارك للمشكلة السكانية كأحد أسباب المشكلة الإقتصادية - كيف واجه الشعب المصرى بقيادة مبارك المشكلة الإقتصادية ؟ - الإصلاح الإقتصادى فى فكر الرئيس مبارك - المراحل التى مر بها الإصلاح الإقتصادى فى مصر - الإصلاح الإقتصادى ونتائجه - التنمية الشاملة المستمرة فى فكر الرئيس مبارك أهميتها ، متطلباتها .

ونختتم هذا الفصل بالإنجازات التى تحققت فى المجالات المختلفة من ١٩٨١م - ١٩٩٧م . بالأرقام والإحصائيات ، وقد تم الإستعانة فى ذلك بإصدارات الهيئة العامة للإستعلامات عام ١٩٩٧م .

الفصل العاشر والأخير فى هذا الكتاب :-

فكان للركيزة الخامسة فى المشروع القومى المصرى بقيادة مبارك وهى « العلاقات الخارجية » ويعرض فيه دور مبارك فى رأب الصدع العربى - أسلوب مبارك فى تحسين العلاقات الخارجية المصرية - ركائز السياسة الخارجية المصرية - دور مصر فى معالجة أثر العدوان على الشرعية العربية (غزو العراق للكويت) - ثم السياسة المصرية بقيادة مبارك ودورها فى تخفيف أزمة الديون الخارجية ....

ونأمل من الله التوفيق فى عرضنا لموضوع الكتاب ومنكم أعزائنا القراء التشجيع والنقد الهادف .

عطية عبد المنعم خليل
عطيات على حسن الطوخى

الفصل الأول

مصر أرض الكنانه « أم الدنيا » قبل وبعد
والتى استمد منها مبارك أصالته

- الموقع والتاريخ .

- أرض الكنانه .. ماذا تعنى ؟ .

- القوة الكامنة فى حياة وتاريخ وحضارة مصرنا أتعرف سرُها ؟ .

- النيل والإنسان المصرى وحضارة أرض الكنانة .

- هل كانت الحضارة المصرية زراعية أم حضارة شاملة للحياة ؟

أرض الكنانة مصر. أم الدنيا قبل .. وبعد

الموقع ... والتاريخ

مصر أم الدنيا .. هذه المقولة لا نقولها إفتخاراً ومباهاة فقط بل هى حقيقة تاريخية .

فقد حبى الله مصر موقعاً فريداً دون سائر الأمم وتاريخاً مديداً ممتداً بتاريخ البشرية .

فهى مهد الحضارات ومهبط الديانات ومعبر ومسار للأنبياء والرسل فهيا بنا سوياً نعبر بكم « مصر » كنانة الله فى أرضه موقعاً وتاريخاً .. حتى نصل لعصرنا الحالى الذى نعيش فيه .

أرض الكِنانة .. ماذا تعنى ؟ (١)

فهى الأرض (المكنونة) والتى صانها الله وحفظها فى قلب الصحراء .

و « الكنان » لغةً هو ما يستر الشيء ويقيه من جوانبه . و (الكنانة) هى (الجعبة) الصغيرة من الجلد تحفظ فيها عيدان النصال أو النبال (وهى تحمل على الكتف عادة) لتطلق منها عند الحاجة بالقوس .

ولقد أطلِق عليها هذا الاسم أو هذه التسمية لأنها كانت بالفعل مكنونة بين الصحارى المجاورة وكان واديها محفوظاً بحافتى الهضبة التى إمتازت بأنها أرض قاحلة شديدة الجفاف بحيث لا يستطيع أن يقطعها الغزاه القادمون

---

(١) د. سليمان حزين . حضارة مصر ، إصدارات مكتبة الأسرة ص ١٩، ٢٠ .

من الخارج إلا فى صعوبة شديدة ولا ينفذ منها إلا كل مغامر قوى الشكيمة وقادر أن يجتاز الفيافى « الصحارى » حتى يصل إلى الأرض المكنونة أو إلى « الكِّن » الذى احتفظ فى سكانه بخلاصه المغامرين .

فكــأن الصحــارى كانــت بالنسـبة لمصــر ووادى النــيل الأدنــى بمثابة « المصـفـاة » التى لا تنفـذ منهـا العناصـر المهاجـرة إلا بأعـداد صـغيـرة وهى عناصر قادرة ومنتقاه تستطيع الكنانة أن تستوعبها حتى إذا ما وصلت هذه العناصر إلى أرض النيل الصالحة للزراعة إستقرت فوقها وصبغتها البيئة بصبغة من اليسر والنعيم . وهذه العناصر إحتفظت فى نفسها « بروح المغامرة المتوارثة » فبقيت تلك الروح كامنة حتى إذا ما « استُفِزَّت » هذه العناصر بشىء من العدوان أو الغزو الأجنبى (كما حدث أيام الهكسوس أو محاولات الغزو الحديث فى أيامنا المعاصرة) خرجت هذه العناصر من أهل الكنانة فى اندفاع وحركة « خروج » إلى ما وراء الصحراء . فإذا ما وجدت « القيادة » القويمة الصالحة فإنها تكون كالسهام أو النبال تنطلق من جعبتها ومكمنها وتحمل معها القوة التى ترد العدو كما تحمل بين جنبيها فى الوقت ذاته السلوك المتحضر والنفس المثقفة والعقل الذى يُشّع بالنور واليد التى تحمل مشاعل الفكر والفن والمدنية والحضارة .

القوة الكامنة فى حياة وتاريخ وحضارة مصرنا .. أتعرف سرُّها ؟

عبر التاريخ الطويل مرَّت مصر بفترات إزدهار كما مرَّت بفترات إنكسار قليلة لا تلبث أن تعود لتمارس دورها الرائد كما رسمه الله لها بعكس أمم ودول أخرى إذا مرَّت بفترة من التدهور مرة قد لا تعود لإزدهارها مرة أخرى بل قد

تتلاشى أيوجد سر فى ذلك ؟ نعم يوجد . ألا وهو « الإنسان المصرى » أما شرح وتفسير ذلك فيأتى فى سياق السطور التالية من كتاب حضارة مصر للدكتور سليمان حزين فيقول :

(جرى العرف بين الجغرافيين أن يكون الفضل الأول فى قوة مصر « لنهر النيل العظيم » حتى إن « هيرودوت » عندما زار مصر فى القرن الخامس ق . م « قبل الميلاد » بهره النهر العظيم الذى يفيض بالخير كل عام والذى وهب مصر تربتها ونبع حياتها فقال قولته المشهورة :-

« **إن مصر هبة النيل** »). (١)

إن فضل التكوين الأول للتراب المصرى مصدره الطبيعى نهر النيل العظيم ولكن إعداد هذا التراب وهذه الأرض وتهيئتها لأن تكون بيئة صالحة لقيام الحضارة البشرية التى نعرفها ثم استغلال تلك البيئة واستدرار خيرها والحفاظ عليها وتنميتها على مر الزمن كان ذلك من عمل « الإنسان المصرى »

النيل والإنسان المصرى وحضارة أرض الكنانة...

إن نهر النيل « كظاهرة طبيعية » كان له الفضل الأسبق فى تمهيد مجراه عبر النطاق الصحراوى إلى البحر المتوسط فهو قد حفر المجرى فى القسم الأخير مما نسميه « الزمن الجيولوجى الثالث » ثم بدأ يردم هذا الوادى المحفور بالتدريج ، فملأ قاعة وبعض جوانبه بطبقات من الحصى والحصداء والرمال الخشنة . وفى خلال الزمن « الجيولوجى الرابع » كانت روافده الحبشية قد بدأت تتجه بمياهها نحو الشمال وتبلغ الوادى الأدنى « جنوب الصعيد »

---

(١) د .سليمان حزين . المرجع السابق ص ٢٢ ، ٢٣

لتلقى على سطح قاعه الرملى والحصوى بطبقة من الطمى الحبشى المعروف وخلال هذه الحقبة كان الإنسان يعيش على سطح الهضاب المحيطة بالوادى الأدنى فى العصر الذى نعرفه « بالعصر الحجرى القديم » أى قبل أن يعرف الإنسان الزراعة والاستقرار . وعندما جاءت البدايات الأولى . للعصر الحجرى الحديث « عصر الزراعة » كان طبيعياً أن يستقر الإنسان أول ما يستقر على الحافة الخارجية للوادى والدلتا أى بين الصحراء التى كان قد بدأ يصيبها الجفاف التدريجى (بعد نهاية العصر المطير) وبين داخلية الوادى والدلتا التى كانت لا يزال تغطيها المستنقعات ويمكن تقريبياً أن نحدد هذه الفترة الانتقالية بين حوالى (٨٠٠٠ ق م) وبين حوالى (٥٥٠٠ ق . م) خلالها كان النيل نهراً عاتياً يفيض فى مجراه وعلى القاع بغير إنتظام ويَحَوِّل مجراه أو مجاريه من جانب إلى آخر على غير هدى ، ويجرف التربة ثم يرسبها بغير إنتظام أيضاً وتغطى المجارى المائية والبحيرات والبرارى . معظم قاعه خلال جزء كبير من العام بحيث لا يصلح القاع لغير حياة صيد الماء أو جمع الثمار والالتقاط فى فترة إنخفاض الفيضان .

ثم جاءت فترة تالية بين (٦٠٠٠ ق . م - ٤٠٠٠ ق . م) وهى الفترة التى ينسب بعضها إلى ما نسميه العصر الحجرى الحديث « عصر الزراعة » (١) وينسب أغلب هذه الفترة بعصر (ما قبل الأسرات الفرعونية) الأول والأوسط

---

(١) د .سليمان حزين . المرجع السابق.

والمتأخر . وفى هذه الفترة بدأ الإنسان ينزل بالتدريج إلى قاع الوادى وبعض جهات الدلتا وكان يتخير المواقع العالية نسبياً والتى تقع فوق مستوى الفيضان وكان استقراره مؤقت وغير دائم فهو يحاول أن يستعمر بعض المناطق فى جوانب الوادى وأطراف الدلتا ولكنه لا يجرؤ تماماً على مغالبة النهر الجامح والذى يهدد فيضانه الحياه على ضفتى النهر كل سنة .

وبدأت بعض جماعات الإنسان المصرى بالتدريج تقيم بعض « الكومات » الصناعية من أتربة الأرض فوق البقاع العالية حتى يقيم قُراه فوقها« ألا يسمى جنوب مصر مصر العليا لارتفاع أرضه عن الدلتا ؟ » أو أن يستقر فى بعض الجهات قرب مجرى النهر إذا نجح فى إقامة بعض الجسور من حولها ليتحكم فى جريان مياه الفيضان « ألم يدعو سيدنا نوح لولد ولده « مصر » بأن يسِّخر الله له الأرض التى ينزل فيها ؟ » ويبدو أيضاً أن بعض الجماعات البشرية المتجاورة بدأت تحاول أن تقيم الجسور الطولية والعرضية لتقسِّم قاع الوادى إلى « حيضان » « أحواض » تجرى المياه إليها عن طريق قنوات محفورة وتصرف منها إلى مجرى النهر ثانية عند النهاية الشمالية لكل مجموعة من الحيضان ، بعد أن تكون قد أرسبت ما فيها من « طمى » الفيضان وخرجت بالمياه الرائقة إلى مجرى النهر من جديد .

وعلى هذا النحو بدأ الإنسان المصرى فى « عصر ما قبل الأسرات الفرعونية » بكفاحه الدوب المتصل والمنظم فى صورة تعاونية متكاملة كما سبق

ذكره يقيم أسباب الحياة المستقرة والحضارة الزراعية التى نعرفها عن «أرض الكنانة » . وعلى ذلك فإنه لولا أن الإنسان المصرى كبح جماح النهر وألجمه لما قامت مصر بصورتها التى مهدت لقيام الحضارة واستمرار التاريخ .

من هنا يمكن القول بأن مصر الحضارة ليست هبة النيل بقدر ما هى « هبة جهاد الإنسان المصرى فى بيئة صالحة » .

فالزراعة المصرية منذ بدايتها لم تكن زراعة بدائية تعتمد على الأمطار ويكون فيها المطر المتساقط هو العامل الأساسى فى رعاية النبات وتغذيته وإنما كانت « زراعة هندسية » تعتمد على تنظيم مجرى النهر .

فهى زراعة حضارية أو صناعية برزت فيها براعة الإنسان فى أن يستنبت الزرع ويرعى الضرع ويقيم المدنية والحضارة ..

وقد اكتملت الحضارة الزراعية التى أقامها الإنسان المصرى فوق أرض الكنانة مع إنبلاج فجر التاريخ وقيام عهد الأسرات الفرعونية والوحدة الشاملة بين الصعيد والدلتا .

هل كانت الحضارة المصرية زراعية أم حضارة شاملة للحياة ؟

ولقد كانت الحضارة المصرية التى أقامها إنسان مصر حضارة شاملة للحياة .

فهناك « الزراعة المهندسة » والتى تركزت فى محاصيل الشتاء ولكنها لم تلبث أن شملت بعض محاصيل الصيف من الخضر والفاكهة وهى زراعة عرف

أصحابها فنون الهندسة المائية ثم إنتقلوا بالتدريج خلال العصور إلى تقسيم السنة إلى فصول زراعية للمحاصيل هى ما أصبحنا نسميه فيما بعد الفصل « النيلى » (مع الفيضان) والفصل « الشتوى » ويبدأ فى الخريف ثم الفصل « الصيفى » ويبدأ فى « الربيع » ... وأيضاً قسَّم الزارع المصرى السنة إلى إثنتى عشرة شهراً وعرف مواقع بعض النجوم ومطالعها وعرف « التقويم » بمعناه التاريخى ثم تفنن فى معرفة ميول الأرض ومسارات المياه ثم توسَّع فى إقامة القرى لسكنى الأحياء فى الوادى ثم تدرَّج إلى إقامة مدن الموتى والمعابد والمقابر على حافة الوادى وفى الصحراء كما تدرج فى الفنون التطبيقية والنظرية وإنشاء الأهرام والمقابر للموتى والقلاع للدفاع عن مداخل الوادى والدلتا .

كما وصل إلى البحار وركبها إلى أبعد الأرض وعرف الرياح وسخرها من أجل سير المراكب الشراعية على صفحة النيل أو فى البحر فيما بعد .

ثم إنتقل إلى تنظيم حياته اليومية وإقامة أسباب المدنية المادية من جهة والثقافة الدينية والروحية من جهة أخرى والنظم الاجتماعية التى تبنى حياة المجتمع والنظم الإدارية والسياسية التى مهدت للوحدة آخر الأمر من جهة ثالثة وبذلك كله تكاملت حضارته المصرية التى كانت أولى الحضارات المستقرة والموَحَدَّة والتى جمعت كل أسباب المدنية المادية والثقافية والروحية وبهما معاً تكتمل أسباب الحضارة بمعناها الإنسانى الكامل الصحيح ».

فكل ذلك عزيزى القارىء كان من عمل وكفاح الإنسان المصرى .

الفصل الثانى

حضارة مصر وتاريخها العام

والتى استمد منها مبارك جذوره

- مرحلة صناعة الحضارة وتصديرها .

- مرحلة الإكتفاء الذاتي .

- مرحلة إستيراد الحضارة .

• حضارة مصر وتاريخها العام وأثر العوامل الجغرافية حتى عصرنا الحالى

إذا جاز لنا أن نتحدث عن التاريخ الحضارى لمصر حتى نفهمها بوضوح يمكن لنا تقسيمه إلى أربع مراحل وهى : - مرحلة صناعة الحضارة - مرحلة تصديرها - مرحلة الاكتفاء الذاتى - وأخيراً مرحلة إستيراد الحضارة . (١)

• مرحلة صناعة الحضارة وتصديرها (٥٠٠٠ ق.م - ٣٢٠٠ ق.م)

وتبدأ هذه المرحلة ببداية الحياة الزراعية المستقرة بالوادى (العصر الحجرى الحديث) (٢)

وفيه أخذت نظم المجتمع المصرى تستقر رويداً رويداً حتى اكتمل نضوج تلك النظم فى عهد الأسرات الفرعونية ومن مظاهرها الوحدة والتضامن والنظام فى دفع الخطر المشترك وجلب المنفعة المشتركة وقد كان عامل الضعف الأساسى فى فترتى الأقطاع الأول والثانى من عهد الفراعنة يرجع إلى التفكك وإنحلال النظام مما أدى إلى ضعف مصر وأطمع الغزاه وعندما عادت الوحدة والنظام مرة أخرى (الدولتين الوسطى والحديثة) عاد المجتمع المصرى لسيرته الأولى من القوة والازدهار .

وكان لموقع مصر الجغرافى فى هذه المرحلة مقصوراً على علاقات مصر بالعالم المجاور الذى وصلت منه الغزوات إلى مصر حيناً وخرجت إليه الحملات المصرية حيناً آخر والذى تبادل مع مصر بعض أنواع المدنية والثقافة ولكنه لم يطغ على حضارتها ولم يقطع حبل التاريخ على المجتمع المصرى إلا فى فترات محدودة .

---

(١) د .جمال حمدان . شخصية مصر ، ص ١٣٠.

(٢) د. سليمان حزين . مرجع سابق ، ص ٤٩ : ٥٣ .

• مرحلة الإكتفاء الذاتى : -

« عندما جاء عهد الأسكندر الأكبر وظهرت العالمية (قام بحملته التاريخية من بلاد الاغريق إلى الشرق الأدنى ثم مصر ثم حدود برقة ثم عاد إلى مصر ومنها إلى الشرق الأدنى وإيران وتركستان الغربية وحدود تركستان الصينية ثم إتجه نحو الهند ثم عاد إلى الشرق الأدنى ومات هناك) كانت هذه أول حملة إحتكت فيها مناطق الحضارة المختلفة (حضارة الصين وحضارة الهند وحضارة الشرق الأدنى وحضارة مصر وبلاد الأغريق) إحتكاكاً مباشراً وتقاربت أجزاء العالم وظهرت العالمية أو بعض بوادرها ووضعت أسس الإتصال العالمى ففتحت الطرق وسعى إليها التجار والملاحون فى البر والبحر وتبادل الناس السلع والأفكار بين مناطق لم يكن يعرف بعضها بعضاً قبل عهد الأسكندر الأكبر إلا بطريقة طارئة وغير مباشرة » (١) .

من هنا أصبح تاريخ مصر وحياة مجتمعها مرتبطين بعاملين هما البيئة المحلية واستغلالها موارد أرض مصر ثم الموقع الجغرافى لها وتشابك المصالح العالمية فوق أرضها من هنا يمكن تتبع الأدوار الآتية من تاريخ مصر .

(أ) بعد عهد الأسكندر :

بدأ البطالمة بتنظيم إستغلال موارد مصر الداخلية وإعداد مصر لأن تكون قاعدة صالحة للتحكم فى المواصلات العالمية ثم للتوسع التجارى والثقافى ثم فتحوا طريق التجارة خصوصاً طريق البحر

---

(١) د. سليمان حزين . المرجع سابق .



الأحمر إلى شرق أفريقيا والهند فأصبحت مصر تدريجياً حلقة الاتصال التجارى فى العالم .

وعندما ورث الرومان مُلك البطالمة إستمروا فى استغلال مصر من حيث مواردها الداخلية وموقعها الجغرافى استغلالاً غير منتظم أدى إلى تدهور سريع فى أواخر عهدهم .

(ب) الدور العربى الإسلامى : -

وفيه ظهرت نهضة جديدة بدخول عناصر جديدة بعثت نشاط الأمة وجددت حيويتها . وفى هذا العهد قامت النهضة من استغلال موارد البيئة المحلية ثم استغلال الموقع الجغرافى فتحكمت مصر فى طريق التجارة وأصبحت مفتاح الاتصال بين الشرق والغرب لا سيما فى عهد المماليك ثم أصبحت مصر (مركز الثقافة الإسلامية) فتغير مظهر الثقافة العام وغَيَّرت البلاد دينها كما غيَّرت لغتها وكثيراً من ألوان ثقافتها الأخرى .

(جـ) العهد التركى : -

وتغير سادة مصر ومن بيدهم شئونها فالاتراك جاءوا « غُزاة » ولم تكن لهم حضارة أو ثقافة يضيفونها إلى تراث الشرق الأدنى وإنما إستعاروا لأنفسهم ثقافة الشعوب المقهورة ولم تكن لهم فى الناحية التجارية أو الثقافية ولذلك حلَّ الاتراك محل العرب فى السيادة السياسية ولم يستطيعوا أن يحلوا محل العرب فى الوساطة التجارية وفى استغلال الموقع الجغرافى لمصر .

وقد اتفقت بداية السيادة التركية على الشرق الأدنى (أوائل القرن السادس عشر الميلادى) مع عصر الاستكشافات الكبرى وبداية استعمال طريق رأس الرجاء الصالح للوصول إلى الهند وإنتهى الأمر بالتجارة أن إتخذت طريقاً آخر دون الحاجة إلى طرق الشرق الأدنى فدخلت مصر والشرق عامة فى عهد مظلم زاد فى ظلمته استغلال البيئة المحلية واستثمار ثروتها .

(د) العهـــــد الحديث : -

ويبدأ بالحملة الفرنسية ثم محمد على الكبير وهنا « كَرَّر التاريخ نفسه مرة أخرى » فجاءت الحملة الفرنسية كعامل خارجى غَيَّر مجرى تاريخ مصر وأعاد إبراز قيمة الموقع الجغرافى فاتجهت الانظار من جديد نحو الشرق الأدنى وأرض مصر حتى إذا ما جاء محمد على بدأ باعادة استغلال موارد البيئة المحلية وبعث النهضة الاقتصادية فى البلاد فتحولت مصر إلى قاعدة قوية صالحة استخدمها فى التوسع نحو الجنوب والشرق والشمال فامتد سلطانه فى العالم المجاور ولكن محمد على كان بعيد النظر فلم يشأ أن يفتح على مصر طريق استغلال موقعها الجغرافى العالمى بشكل قد يغلق معه زمام التاريخ من أيدى سادة البلاد وأبنائها إلى أيد عالمية فأجَّل مشروع قناة السويس واكتفى باستغلال مصر لموارد بيئتها ولموقعها الجغرافى بالنسبة للعالم المجاور .

ولكن لم يكن تنفيذ مشروع شق القناة إلا مسألة وقت وإنتهاز للفرص بعد أن حَوَّلت غزوة نابليون أنظار العالم الأوربى نحو قلب الشرق - وفعلاً تم شق القناة وتحول النقل البحرى تدريجياً نحو مصر وزاد معه تحول أنظار

العالم نحو هذا الموقع الجغرافى الذى لم تكن مصر للأسف من القوة والتماسك بحيث تستطيع الافادة منه كما فعلت فى بعض عصورها السابقة وأصبح الموقع الجغرافى المتميز وبالا عليها .

• مرحلة استيراد الحضارة :-

وهو تاريخ مصر الحديث والمعاصر ... والذى حَدَدَّت فيه مصر نهضتها الداخلية ولكنها لم تستطع مع ذلك أن تكون سيدة تاريخها لأن العالم كله قد اشترك فى تسطير ذلك التاريخ وتسابقت الدول إلى التسلط على موقعها الجغرافى فى وقت لم تكن فيه من القوة بحيث تناظر هذا العالم الذى تشابكت مصالحه فى أقصى الغرب وأقصى الشرق . بل فى وقت ألهتنا فيه مشكلاتنا الداخلية وتخبطنا فى النهضة الحديثة ومرورنا فى دور الانتقال السريع من القديم إلى الجديد .

فعملية الاحتكاك بالغرب مَرَّت فى ثلاث مراحل واضحة هى (١) : -

• المرحلة الأولى :-

مرحلة الانبهار الحضارى والانهيار النفسى

« وفيها فوجئنا بأننا أقزام أمام عمالقة وكان رد الفعل « مركب نقص » حضارياً شديداً أفقدنا كل ثقة فى تاريخنا وتراثنا وكياننا وجعلنا نتهافت على النقل والتقليد بلا تمييز فكانت صيحات التفرنخ ومحاولات تحويل مصر إلى « قطعة من أوربا » وكان ذلك فى الثلاثينيات » .

---

(١) د. جمال حمدان . شخصية مصر - مهرجان القراءة للجميع ، ص ١٣٦ : ١٣٨ .

● المرحلة الثانية :-

زوال الانبهار وعودة بعض الثقة فى أنفسنا

وكان ذلك رد فعل عكسى بعد أن عرفنا ومارسنا دخائل الحضارة الحديثة وأدركنا فضلنا غير المباشر فى أصول هذه الحضارة ولكن البعض تطرف فطالب بالرجوع إلى الماضى واشتدت الحركات السلفية وقد كانت هذه مرحلة الانتفاض السياسى أيضاً وأدى نجاحها بالبعض إلى تطرف جديد وصل إلى درجة الغفلة أحياناً فقد إنقلب مركب النقص الحضارى إلى مُرَكَّب « عَظَمَة » هو فى الحقيقة مُرَكَّب نقص مقلوب .

● المرحلة الثالثة :-

مرحلة الاعتدال وهى التى نعيشها اليوم .

وقد بدأت بسرعة وأدركنا أننا لابد أن نستعير ولكن إستعارة رشيدة .

استعارة هضم وتمثيل لا إغراق وذوبان فقد أدركنا أننا وإن كنا يجب أن نعتز بما قدمناه للحضارة والتاريخ فلا يجب أن نعتمد على ذلك أكثر مما ينبغى

فهذا الغَرب يدين بطريق غير مباشر بأصول حضارته إلى ما قدمناه فى القديم سواء عن طريق ما استعارته اليونان من مصر القديمة خاصة أو ما إستعارته أوروبا الوسيطة من عربَ الإسلام عامة

« فإذا كان الغَرب يُعِّد نفسه اليوم أستاذنا حضارياً فقد كان تلميذنا بالأمس فإن هى إلاَّ بضاعتنا رُدَّت إلينا وما هو إلاَّ دَيْن تأجل سداده قروناً

فنحن مثلاً نختلف عن بلد كاليابان أخذ بالحضارة الأوربية أخذاً شديداً دون عطاء سابق أما نحن فعلاقتنا الحضارية علاقة أخذ سبقه عطاء » (١).

وبعد أن قمنا بالسياحة فى تاريخ مصرنا الحبيبة بصورة مجملة وتصفحنا أوراق حضارتها فى نشأتها وازدهارها ثم انكسارها فنهضتها مرة أخرى فهذا هو تاريخها مُجْمَلَة موقع متميز ذكره الله فى قرآنه عدة مرات وشعب عريق دعا له رُسُلُهُ وأنبياؤه وأوصوا به خيراً .

وخلاصة إزدهاره وانكساره يمكن إجمالها أيضاً فى الآتى..

فى حالة تمَسُّك الشعب بقيمه الدينية أيا كانت الديانة وتماسك أفراده تحت قيادة رشيدة وقويمه كان الإزدهار والعكس فى حالة الإنكسار...

فهيا بنا نتعرف على المشروع القومى المصرى ومراحله المختلفة منذ بدايته عام ١٨٠٥م وحتى الآن ودور الحركة الوطنية المصرية ورموزها الذين أسهموا فى بناء هذا المشروع كلٌ منهم بالوسائل المتاحة له فى عصره وأخلصوا وجاهدوا على قدر ما سمحت الظروف والإمكانات المحيطة بهم .

(١) د. جمال حمدان . مرجع سابق .

الفصل الثالث

مكانـــة مصـر الدينيـــه

والتى استمد منها مبارك سماحته

- مصر وأهلها فى القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة .

- مصر .. لماذا سُمّيت بهذا الاسم ؟ .

- مصر .. محروسة بعناية الله .

- مصر .. مهبط الديانه اليهودية « التوراه » .

- مصر .. أمن وأمان للسيد المسيح وأمه السيدة مريم عليهما السلام . ورحلتهما المقدسة لمصرنا الحبيبه .

مصر وأهلها .. فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

التاريخ حلقات متصلة ومتواصلة لا يمكن فصل حلقة عن أخرى وإلا أصبح السياق التارخى غير ذات معنى . وكذلك تاريخ الشعوب فحاضر اليوم هو مستقبل الجيل السابق وهو أيضاً ماضى الجيل اللاحق وهكذا تتوالى حلقات التاريخ لأى شعب من الشعوب .

« ومصرنا الحبيبة » ذات تاريخ عريق ضارب بجذوره عبر تاريخ البشرية .. ويكفيها تيهاً وفخراً بين الأمم والشعوب أن الله سبحانه وتعالى فَضَّلها على سائر البلدان كما فضَّل بعض الناس على بعض والأيام والليالى بعضها على بعض .

فقد ذكر اللـه سبحانه وتعالى فى كتابه المحفوظ « القرآن الكريم » « مصر » فى خمس مواضع منها أربع مواضع تدل فيها « مصر » على مصر الوطن والمكان وهى (١) : -

قال تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٨٧) ﴾

صدق الله العظيم

سورة يونس (الآية ٨٧)

(١) ابن الكندى . فضائل مصر المحروسة ، ص ٧ : ١١

وقال تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾

صدق الله العظيم

سورة يوسف (من الآية : ٩٩)

وقال تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقَالَ الَّذِى اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِى مَثْوَاهُ .... ﴿٢١﴾ ﴾

صدق الله العظيم

سورة يوسف (من الآية : ٢١)

وقال تعالى :- عن فرعون وافتخاره بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ
مِصْرَ وَهَٰذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِى مِن تَحْتِى أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾

صدق الله العظيم

سورة الزخرف (الآية : ٥١)

أما الموضع الخامس فقد جاء ذكر « مصر » على أنها تعنى المدينة المتحضِّرَة فى أى مكان .

وذلك فى قوله تعالى :-

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة (من الآية : ٦١)

فلا توجد بلد من البلدان على الأرض أثنى عليه القرآن الكريم هذا الثناء

وروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال :- « ستفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا بقبطها خيراً ، فإن لكم فيها صهراً وذمة »

رواه مسلم فى صحيحه .

وروى أبو ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم ذمة ورحماً » .

فأما **الرحم** فإن هاجر أم إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام من القبط من قرية قرب « الفَرَما » قرب بورسعيد الحالية يقال لها أم العرب وبذلك انتسب العرب كافة من مصر بأمهم « هاجر » لأنها أم إسماعيل عليه السلام وهو أبو العرب .

وأما **الذمة** فإن النبى صلى الله عليه وسلم تزوج من القبط « مارية » أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى من قرية فى صعيد مصر يقال لها « حَفْن » وهذه القرية قد إندثرت ولا تزال آثارها بحوض الكوم الأخضر الواقعة شرقى النيل بمركز « ملوى « بمحافظة المنيا ..

ولذا فالعرب والمسلمون كافة لهم نسب بمصر من جهة أمهم مارية أم إبراهيم لأن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين والقبط أخوالهم .

كما روى عن عمر عن النبى النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جنداً كثيفاً ، فذلك الجند خير أجناد الأرض » قال أبو بكر رضى الله عنه : ولم ذلك يا رسول الله ؟ قال « لأنهم فى رباط إلى يوم القيامة » .

● مصر .. لماذا سمّيت بهذا الاسم ؟

* مِصْرَايِمْ اسم حفيد نوح عليه السلام ولد حام وبه سميت أرض مصر أى الأرض التى نزل فيها مصرايم حفيد نوح الذى لجأ إلى وادى النيل واتخذ مصر مقراً له ولأولاده . (١)

فقد روى عن عبدالله بن عباس أنه قال : دعا نوح عليه السلام ربه لولده وولد ولده : مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح وهوأبو القبط فقال :

« اللهم بارك فيه وفى ذريته وأسكنه الأرض المباركة التى هى أمُّ البلاد وغوث العباد ونهرها أفضل أنهار الدنيا وإجعل فيها أفضل البركات وسخر له ولولده الأرض وذللها لهم وقوِّهم عليها » .

عن أبى هريرة قال رسول الله النبى صلى الله عليه وسلم « ولد لنوح سام وحام ويافث فولد لسام العرب وفارس والروم والخير فيهم وولد ليافث يأجوج ومأجوج والترك والسقالبة ولا خير فيهم وولد لحام القبط والبربر والسودان »(٢)

---

(١) عن التوراة . الإصحاح العاشر .

(٢) ابن كثير . البداية والنهاية ، ص ١٣٣ .

وأما ابنه يام قيل أن اسمه كنعان فقد كان كافراً عمل عملاً غير صالح فخالف أباه فى دينه ومذهبه فهلك مع من هلك فى الطوفان .

وذكر أن حام واقع امرأته فى السفينة فدعا عليه نوح أن تشوه خلقة نطفته فولد له ولد أسود وهو كنعان بن حام جد السودان وقيل بل رأى أباه نائماً وقدْ بَدَت عورته فلم يسترها وسترها أخواه فلهذا دعا عليه أن تغير نطفته وأن يكون أولاده عبيداً لإخوته .

وقد روى عن رسول الله النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « أربعة أنهار من الجنة سيحان وجيحان والنيل والفرات »

مصر .. محروسة بعناية الله ..

روى عن شفى بن عبيد الأصبحى أنه قال : مصر بلده معافاه من الفتن لا يريدهم أحد بسوء إلا صرعه الله ولا يريد أحد هُلْكهم إلا أهلكه الله (١) .

وذكر أهل العلم أنه مكتوب فى التوراة : بلد مصر خزانة الله فمن أرادها بسوء قصمه الله .

وقال يحى بن سعيد ؛ جلت « طُفْتُ » البلاد فما رأيت الورع ببلد من البلدان أعرفه إلا بالمدينة ومصر .

وقال سعيد بن أبى هلال : مصر أم البلاد وغوث العباد .

وذُكِرَ أن مصر مصوَّرة فى كتب الأوائل وسائر المدن مادة أيديها إليها تستطعمها « تطلب منها الطعام »

(١) ابن الكندى . مرجع سابق ، ص ٢٨ ، ٢٩ .

مصر مهبط الديانة اليهودية « التوراة »

عندما إشتاق موسى عليه السلام إلى أهله بمصر سار - بزوجته ابنة شعيب عليه السلام ومعه ولدان منها مزوداً ببعض الغنم وبعض الطعام مع دعاء لهم من شعيب عليه السلام - عائداً فى طريق مصر حتى وصل إلى جبل « الطور » بسيناء وكانت ليلة ظلماء باردة فرأى عن بُعْد ناراً تتأجج .

يقول الله تعالى فى سورة النمل :-

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٧) فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨) يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٩) ﴾

صدق الله العظيم

وقد اصطفاه واختاره الله نبياً لبنى اسرائيل من هذه البقعة المباركة من أرض مصر والتى باركها الله تعالى.

يقول الله تعالى فى سورة طه :- بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ (١١) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٢) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ (١٣) إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤) إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ (١٥) فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ (١٦) ﴾

صدق الله العظيم

وعندما نجيَّ الله بنى إسرائيل على يدى موسى وأخرجهم من عذاب فرعون لهم فى مصر واغرقه فى اليَّم فى يوم عاشوراء فسار بهم موسى إلى صحراء طور سيناء التى بها جبل الطور الذى كلَّمة الله فيه أول مرة وأمره أن ينقذ بنى إسرائيل من ظلم فرعون مصر لهم ويخرجهم منها - أمره الله تعالى أن يصعد وحده إلى الجبل ويأخذ معه عشرة ألواح ليكتب الله له فيها وصايا تنفعه وتنفع بنى إسرائيل وتبين لهم الحلال والحرام والنافع والضار وأخبره أن هذا يستغرق أربعين ليلة يكون فيها بعيداً عن قومه على قمة الجبل فتجهَّز موسى لهذه الرحلة وأخذ ألواحه العشرة وأبقى أخيه هارون مع قومه حتى يعود فلمَّا صعد موسى إلى الجبل إشتاق أن يرى إلهه الذى يكلمه ولا يراه فقال :-

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ .... رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٣) قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (١٤٥) ﴾

صدق الله العظيم

سورة الأعراف (من الآية ١٤٣: ١٤٥)

فعلى أرض سيناء تلقى موسى رسالة ربه وكلامه إليه .. فيا لها من أرض طيبة مباركه ويا له من شرف لمصر عظيم .

● مصر . أمن وأمان للسيد المسيح وأمه السيدة مريم عليهما السلام .

« انظر الرب يمتطى صهوه غمامة سريعة وسوف تحط به فى أرض مصر حيث ستتحطم الأصنام خلال وجوده وينوب قلب مصر » إنجيل النبى أشعيا نبوءة لرحلة العائلة المقدسة لمصر .

« تباركى يا مصر .. شعبى » أشعيا ١٩ - ٢٥ .

إن إختيار مصر مكاناً آمنا للعائلة المقدسة بيان واضح عظيم الدلالة على مكانة مصر كحامية للرسالات السماوية وأصحابها فهيا نتتبع معاً رحلة العائلة المقدسة لمصر بحثاً عن الأمان .

* الرحلة المقدسة لمصرنا الحبيبة : -

غادرت العائلة المقدسة بيت لحم فراراً من إضطهاء الامبراطور الرومانى « هيرودا » وسلكت السيدة مريم وطفلها ، بصحبة ابن عمها يوسف النجار الطريق إلى غزه ثم إلى « الزرانيق » على بعد نحو ٣٧ كم من العريش فطريقاً فى شمال سيناء إلى « الفرما » فى منتصف الطريق بين العريش وبورسعيد الحالية ووصلت إلى تل « بسطا » قرب الزقازيق على بعد ١٠٠ كم من القاهرة (١) .

---

(١) جريدة الأهرام . تحقيقات الأهرام يوم ١٢ / ١ / ١٩٩٩م .

ومنهـا إلى « مسطرد » أو « المحمـا » أى مكان الاستـحمـام وذلك لأن السيدة مريم غسلت طفلها السيد المسيح وملابسه فيها وقد تدفق ينبوع من الأرض كمعجزة إلهية ما زال يفيض حتى اليوم وذلك فى أثناء عودة الرحلة المقدسـة ومرورهـا بهـذا المكـان مـرة أخرى - ومن مسطـرد أو المحما إلى « بلبيس » بمحافظة الشرقية الآن على بعد ٥٥ كم من القاهرة وفيها استراحت العـائلة فى ظل شـجـرة يطلق عليـهـا الآن اسم شـجرة « مـريـم » . ثم توجـهت الرحلة المقدسة إلى الشمال الغربى حتى ووصلت « منية سمنود » ويوجد فيها بئر باركها السيد المسيح ووعاء ضخم من الجرانيت خبزت فيه السيدة مريم ثم وصلت العائلة إلى « سخا » بمحافظة كفر الشيخ الآن حيث يوجد أثر لقدم السـيد المسيح على صـخـرة . ثم إتجـهت العـائلة المقـدسـة جنوباً إلى وادى النطرون بعد عبور النيل إلى الصحراء الغربية ومنطقة وادى النطرون حافلة بالأديرة إحيـاءً لآثار العـائلة المقدسـة التى إتجـهت بعد ذلك نحـو الجنوب ثم الشرق إلى عين شمس والمطرية بالقـاهرة وقد إستراحت العـائلة فى المطرية تحت ظل شجرة لا تزال مزاراً دينياً وسياحياً ويطلق عليها اسم « شجرة مريم » وتواصلت الرحلة إلى الزيتـون ثم إلى مـصـر القـديمـة وقد نزلوا فـيـهـا مـدة قصيرة لأن حاكم المنطقة غضب غضباً شديداً لتـهاوى الأصنام وهى إحدى معجزات السيد المسيح حيث تتحطم الأوثان أينما حَلْ وقد سعى هذا الحاكم إلى قتل عيسى عليه السلام فاختبأت العائلة المقدسة فى كهف مقـام عليه الآن

كنيسة « أبو سرجة » ثم سلكت العائلة المقدسة إتجاه الجنوب نحو المعادى ثم استقلت قارباً حملها عبر نهر النيل إلى صعيد مصر – والمعادى اسم مشتق من الكلمة العربية التى تعنى مكان العبور – ووصلت الرحلة النيلية بالعائلة المقدسة إلى قرية دير « الغرنوس » أصبحت فيما بعد دير « أرغانوس » على بعد ١٠ كم من قرية « أشفين النصارى » قرب « مغاغة » محافظة المنيا ثم إلى بقعة أطلق عليها « أباى إيسوس » بيت « المسيح » حيث تقع قرية « سندقه » الآن على بعد ١٧ كم غرب مدينة « بنى مزار » ثم «جبل الطير » شرق النيل – قبالة « سمالوط » ثم « الأشمونين » قرب « ملوى » ثم « جبل قسقام » حيث يوجد « دير المحرق » (١) ثم وصلت العائلة إلى قرية « درنكة » بأسيوط وأقامت بكهف لمدة ٦ شهور وأصبح هذا الكهف مذبح كنيسة العذراء وأطلق على هذه المنطقة « بيت لحم الثانى » وفى هذا المكان الذى يوجد فيه « دير المحرق » نزل الوحى بالعودة إلى فلسطين بعد أن مات من أرادوا إيذاء السيد المسيح وأمه العذراء وهكذا شاء قدر مصر أن تحمى السيد المسيح وأمه الذى جاء داعياً للمحبة والتسامح .

---

(١) فتحى سعيد جورجى . رحلة العائلة المقدسة في أرض مصر .

الفصل الرابع

المشروع القومى المصرى ومراحله المختلفة
واحترام مبارك لرموزه .



● بـدايتــه وسمــاتــه .

● المرحلة الأولى « محمد على ١٧٦٩ - ١٨٤٩ »

* هدف محمد على ووسائله لتحقيقه .

* العوامل التى أوقفت محمد على عن تحقيق مشروعه .

● المرحله الثانية (١٨٨١ - ١٨٨٢) الثوره العُرابيه .

* هدفها .

* العوامل التى تفاعلت لحدوث هذا الحدث التاريخى .

* وسيله الحركه الوطنيه لتحقيق هدفها .

* العقبات التى وقفت تحقيق غاية الحركة الوطنية .

● المرحلة الثالثة : ثورة ١٩١٩م بزعامة « سعد زغلول »

* ثورة ١٩١٩ .. أسبابها وأهدافها .

* ما حققته ثورة ١٩١٩ .

* ما حدث فى أعقاب الثورة من إعداد المشروع القومى لمصر الحديثة .

« المشروع المصرى القومى »

وتطوره عبر العصور

* بدايته : -

شهدت ولادة مشروع مصر القومى فى عام ١٨٠٥ حين وقفت الجماعة الوطنية المصرية فى وجه التحدى الخارجى المتمثل فى إنتهاك الجيوش الأجنبية لترابها الوطنى .

فكما وُلِدَت مصر التاريخية قبل آلاف السنين إستجابة لتحدى البيئة فى إقليمها ، كذلك ولدت مصر الحديثة إستجابة من الجماعة الوطنية لتحدى الأخطار المحدقة بها وتجسيداً لإرادة هذه الجماعة فى بناء الدولة الحديثة والمجتمع الجديد فى إطار مشروع قومى من أجل النهضة والتقدم ولقد عبَّر الشعب على لسان زعمائه عن إرادته فى إختيار حاكمه وتكوين حكومته بنفسه

* سماته : -

إن كل مرحلة تمر بها الجماعة الوطنية المصرية تضيف أبعادها الواقعية إلى هذا المشروع فتثرى مضمونه وتضيف إلى تراكم خبرته وتصقل تجربته وتزيد من تفاعلاته فى علاقاته بمن حوله من شعوب الدنيا أى أنه ما كان صالحاً فى خدمة الذات القومية فى فترة زمنية معينة قد يكون أكثر فائدة أو أقل فائدة أو لا فائدة منه فى فترة زمنية أخرى تتلوها ونعنى بذلك التغير فالذى يتتبع المشروع المصرى القومى يلاحظ عدة سمات هى (١) : -

---

(١) مبارك والمشروع القومى المصرى . الهيئة العامة للإستعلامات ١٩٩٣م .

(١) - استمرار الشعب المصرى صاحب هذا المشروع على أرض الكنانة محتفظاً دائماً بشخصيته المتماسكة وبنسيجه الوطنى القوى من الوحدة الوطنية والتجانس القومى .

(٢) - إن الشعب المصرى لم يقدم للعالم مهارات الغزو والتدين بل كان دائماً شعباً يصنع الحضارة ويبنى العمران ويستطيع أن يحمى ويدافع عن حريته واستقلاله .

(٣) أن « القيادة » شغلت دائماً مكانة هامة فى مراحل المشروع القومى إبتداء من محمد على وإبنه القائد إبراهيم مروراً بأحمد عرابى ومصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول وطلعت حرب وحتى جمال عبد الناصر ومحمد أنور السادات وقائد مسيرتنا محمد حسنى مبارك .

ـ مراحله :-

• المرحلة الأولى « محمد على « ١٧٦٩م - ١٨٤٩م »

استطاع « محمد على » أن يرسى قاعدة نهضة مصر الحديثة فى مستهل القرن التاسع عشر فقد حَرَّك إيجابيا سكون المنطقة التقليدى وأول من أثبت أن مصر يمكن أن تنهض من جديد عن طريق توظيف مناهج جديدة حديثة تجمع بين العلم والاقتصاد والجندية .

ولقد سجَّل علماء الحملة الفرنسية « مشاعر النُبل والهمة وعظمة الروح » تلك الفضائل التى استغلها محمد على كقوه دفع لتحقيق ما فشلت فيه الحملة الفرنسية التى رأت أنه باصلاح نظام الحكم وبوضع « القوانين » التى تمنح الشعب « الأمل والهمة » وترد له كل الفضائل التى فقدها واستخدام فنون

الغرب باخضاع الزراعة « لخطة شاملة » وخلق « صناعة جديدة » وانشاء الترسانه البحرية والموانى » يمكن تحقيق نهضة مصر ولم يكن بمقدور حكام تركيا أن يفهموا ذلك ولكن محمد على تصور ذلك ومارسه .

وقد جاء فى كتاب « وصف مصر » الذى وضعه علماء الحملة الفرنسية هدف أو مشروع حملتهم جاء فيه « إن ذكرى الحملة الفرنسية لم تمضى مطلقاً دون أن تأتى ثمارها ولسوف تعرف القسطنطينية كل المزايا التى كان بمقدورها ان تحصل عليها لو أنها أعطت لهذا الاقليم إدارة أفضل كما ستتبين بكل سهولة أيه مرام أو نوايا كانت ترمى إليها تلك القوى الأوربية التى سعت لاعادة تثبيت سلطة المماليك ، فلا يمكن أن تكون هناك وسيلة أكثر ضماناً لحرمان مصر من الميراث الخاص بها إلا باعادتها إلى طغاتها الأوَل ... وأخيراً فإن البلاط العثمانى سيكون بمقدرة أن يلجأ إلى فنون الغرب » (١) .

هدف محمد على ووسائله لتحقيقه : -

كانت غاية محمد على الرئيسيه أن يبنى دوله يحكمها هو وأبناؤه من بعده ورأى أن الوسيلة إلى ذلك جيش قوى - نظام إنتاجي يلبى مطالب الجيش الدفاعيه وكان لديه الاستعداد لقبول ما يلائم المصلحه من مناهج الغير واستعمل التعليم والتدريب فى تكوين صفوه تنفذ مشروعه وإستعمال الاحتكار فى الزراعه والتجارة والصناعة ليوفر الأموال من أجل المدرسة والمصنع والجيش (٢) .

---

(١) علماء الحملة الفرنسية . وصف مصر - الجزء الأول ، ص ٣٢٢ .

(٢) مبارك والمشروع القومى المصرى . مرجع سابق .

العوامل التى أوقفت محمد على عن تحقيق مشروعه :-

١ - الوضع الاجتماعى - الثقافى للشعب المصرى فى ظل السيطرة العثمانيه المتجمدة وسيطرة المماليك :-

وهذا يعنى تدنى عنصر « الكيف » السكانى إلى جانب قلة « الكم » فعدد السكان فى ١٨٠٠ م لم يكن يزيد عن ٥ر٢ مليون نسمه وهذا ما سجله علماء الحملة الفرنسية كما أن « الجبرتى » المؤرخ المصرى المعاصر لتلك الفترة سجل خلو البلاد من العلوم الحديثة كالرياضيات والفلك . ورغم ذلك وجد محمد على من أبناء هذا الشعب من إستوعب العلوم الحديثة « تلامذه البعثات » وعادوا بها إلى مصر ... وكان رفاعه الطهطاوى يرى أنه يمكن نشر التعليم الجماهيرى فى مصر فى عشرين عام .

٢ - توقف مشروع محمد على عند حدود الصفوه : -

وذلك لأن إصلاحاته لم تتعمق فى الأوساط الشعبية المنتجه من الفلاحين الذين شكلوا الغالبية العظمى من الشعب فقد كان أجر العامل الزراعى لا يزيد عن قرش واحد يومياً وأجر المجند ٨ قروش شهرياً مقابل « ثلاثة آلاف » ريال عضو البعثه العسكريه الفرنسيه أو « مائه ألف ريال» رئيس هذه البعثه .

كما كان عمال الصناعة يجندون من بين الفلاحين والصبية والشحادين بالمدن إن لم يكن بالرضا فبالإجبار - فالجلد عقاب الهارب والقتل لمن يتكرر هروبه وكانت السخره وسيلة تجنيد الأيدى العاملة للمشروعات العامة ولم يتغير وضع الأميه كثيراً فى المجتمع رغم دخول نظام التعليم الحديث مصر وكانت الضرائب تفرض على منازل القرى وأشجار النخيل والحيوانات فى حين تفرض على الرؤوس فى المدن بعد بلوغ سن الثانيه عشر من العمر .

٣ - عدم تقيد محمد على فى دولته بقانون أودستور :-

وهو فى ذلك قد إستمر فى التقاليد القديمة فى الاستبداد ولم يتحمل وجود زعامة « شعبية » تعارض قراراته ورغباته التى تضر بالشعب .

وافتقر إلى المستشارين الوطنيين المستنيرين لتخلصه من الزعماء الأحرار من أمثال عمر مكرم . كما لم يعبأ كثيراً « بمجلس المشورة » الذى أقامه عام ١٨٢٩ كما كانت المصالح الشخصية أو القومية لمستشاريه الأجانب تُدخل على مشروعه عناصر متناقضه .

٤ - وقوف مصالح تركيا وبريطانيا ضد مشروعه فى بناء دوله حديثه مستقله فى مصر :-

أدى تدهور قوه تركيا - والتى كانت تتبعها مصر منذ عام « ١٥١٧ » - إلى إستخدام الدول الأوربيه لنفوذها لدى الآستانه للسيطرة على مصر ونجحت بريطانيا فى عام ١٨٣٨ فى مد تطبيق الاتفاقيه التجارية التى عقدتها مع تركيا إلى مصر ثم فرضت بريطانيا مع القوى الأوربيه الرجعيه فى ذلك العصر « النمسا - روسيا - بروسيا » على مصر معاهدة ١٨٤٠م .

ورغم تلك العوامل التى أضرَّت بالمشروع القومى المصرى فى عهد محمد على إلا أن التحديث الذى أدخله أرض مصر نتج عنه آثار تفاعلت مع معطيات الأوضاع المصريه عبر القرن التاسع عشر ....

• المرحلة الثانية (١٨٨١ - ١٨٨٢) الثورة العُرابية

هدفها : مصر للمصريين

فقد جاءت الثورة العُرابية نتيجة لتطورات تاريخية ظلت تتفاعل من أواخر القرن ١٨ ومستهل القرن ١٩ وفيها أعلنت الأمة المصرية عن وجودها فى مواجهة الحكم المستبد فى الداخل وقوى الاستعمار فى الخارج وفيها برزت ضرورة « القيادة » لكى تحقق الأمه المصرية ما تستهدفه من غايات .

العوامل التى تفاعلت لحدوث هذا الحدث التاريخى

١ - المشروعات العمرانية ..

ما تم تحقيقه من مشروعات عمرانيه كبيره فى الرى والصناعة والجيش والأسطول والمواصلات كانت كلها ساحه للعمل المشترك يجتمع فيه آلاف العمال والأداريون والمهندسون المصريون يعملون معاً مشاركين فى نفس الأمال حاملين نفس الراية وتربط المواصلات الحديثة من طرق وسكك حديدية البلاد من الاسكندرية الى القاهرة والسويس فوضعت حداً « للمحليه » المنعزله وفتحت عصر « الوطنية » الواسعة عصر الأمة المصرية .

٢ - التجنيد : -

صقل شباب الفلاحين بالتدريب وأعاد السلاح إلى أبناء الأمة المصرية بعد أن نزعه منهم المماليك والعثمانيون فتره طويلة .

وبذلك إنتقل أبناء الأمة إلى آفاق الوطنية الواسعة وأصبح الشرق الأوسط ساحه تحرُكهم عبر سيناء والبحر المتوسط وعبر البحر الأحمر تحت راية

واحدة . كما يقدم التعليم الحديث الذى أدخله محمد على وإسماعيل خدمتين لهذه الأمه الحديثه فقد « صهر » أبناء فئات إجتماعية متعددة فى مواطنه جديده أساسها « المعرفة والوطنية » وأيضاً أدى إلى صعود أبناء الفئات الأدنى إلى مراتب إجتماعية أعلى ويمهد التعليم للصحافه طريقاً لتشكيل رأى عام متجانس يهتم بالقضايا الوطنيه وكلها تدور حول مصالح الأمة ونهضتها فى مواجهة الأجانب والمرتزقة .

٣ - ظهور مفهوم الملكية الزراعية الخاصه .

وقد ظهر ذلك بالتدريج بدلاً من مجرد حق الانتفاع مما أوجد إحساساً جديداً بالإرتباط بالوطن فقد كان تجار القاهرة يثورون ضد تهب الجنود المماليك والاتاوات وأعباء الضرائب أما الأن سيثور المصريون من أجل أراضيهم ومن ثم من أجل وطنهم .

٤ - ظهور المثقف المصرى .

وكان لذلك دوره فى إستعمال قوه الفكر فى خدمه المشروع القومى لبناء مصر الحديثة ويأتى رفاعة رافع الطهطاوى رائداً للمثقفين المصريين والفكر المصرى الحديث ومن أقواله : - « إن إراده التمدن للوطن لاتنشأ إلا من حبه » ويقول أيضا « إذا ظهرت الحمية الوطنية فى أبناء الديار المصرية وولعت بمنافع المدنية فلا جرم تزكو نارها وتغلب على القوة الأولية فيحصل لهذا الوطن من التمدين الحقيقى المعنوى والمادى كمال الأمنية » ... وقد سار على دربه رواد الفكر المصرى من بعده .

٥ - تكوين مجلس شورى النواب .

وقد كان عاملاً أسهم فى تكوين الشعور القومى المصرى ففى ساحته تحدث الممثلون المصريون عن الأمه المصريه وحقوقها وضرورة إخضاع مجلس الوزراء لسلطة نوابه .

٦ - التحرش الأجنبى بمصر .

لعب التحرش الأجنبى بمصر دوره فى إزكاء الحركة الوطنية .

٧ - تكوين جمعية وطنية .

لوضع برنامج يؤكد قدرة مصر على سداد ديونها . نظراً للديون الخارجيه الهائلة والتى نجمت عن سوء الادارة والاستبداد فقد شكلَّ الوطنيون المصريون « جمعيه وطنيه » لوضع برنامج يؤكد قدرة مصر على سداد ديونها ويطالب أيضا بمسئولية الحكومه أمام مجلس شورى النواب - وذلك لسد الباب أمام التدخل الأجنبى فى الشئون المصرية - وعندما وافق حاكم مصر آنذاك الخديوى إسماعيل على ذلك ليعزز مكانته كحاكم فى مقابل قوى التدخل الأجنبى سعت بريطانيا إلى عزله وتعيين ابنه توفيق حاكماً لمصر عام ١٨٧٩ .

وبعد ثلاث سنوات وفى صباح ١١ يوليو ١٨٨٢ قامت بريطانيا بتوجيه مدافع أسطولها إلى طوابى الاسكندرية وغيرها ونزلوا بالمدينه فى اليوم التالى.

ومنذ عام (١٨٧٩ - ١٨٨٢) وضح أمام الأمه المصرية أنه لكى تصل إلى حكم دستورى عليها أن تواجه ثلاث قوى « الاستعمار الاجنبى - الحكم المستبد - التخلف » وكانت غاية الحركة الوطنية فى تلك الفترة أن تكون « مصر للمصريين » .

وسيلة الحركة الوطنية لتحقيق هدفها :-

كانت الوسيلة الوحيدة أمام الحركة الوطنية لتحقيق هدفها النبيل هى العناصر الوطنيه فى الجيش المصرى تزعمهم « أحمد عرابى » والذى أعلن أمام مقر الحاكم فى ميدان عابدين معبراً عن إرادة الأمة . « سوف لا نورث ولا نستعبد بعد اليوم » وفى ذلك يقول قائد الثورة العُرابية فى مذكراته « لما رأينا أننا بتنا فى إذلال وإستعباد ولا يتمتع فى بلادنا إلا الغرباء حَرَّكتنا الغيره الوطنية والحمية العربية إلى حفظ البلاد وتحريرها والمطالبه بحقوق الأمة »(١) .

وكان ما كان من محاكمة زعيم الوطنية المصرية ونفيه إلى سيلان وعاد منها شيخاً محطماً عام ١٩٠١ ومات بالقاهرة عام ١٩١١.

العقبات التى وقفت ضد تحقيق غاية الحركة الوطنية :-

١ - القوه العظمى فى ذلك الوقت « الامبراطورية البريطانية » والتى كانت تعمل على الاحتفاظ بالأحوال المصرية سيئه حتى تتمكن من السيطرة عليها وإحتلالها لموقعها الاستراتيجى على طريق المواصلات البريطانية نحو الشرق .

٢ - القلة المسيطرة ذات التكوين الشركسى والتركى بزعامه الخديوى توفيق فهى ترى أن مصالحها فى مأمن إذا إرتبطت بمصالح بريطانيا .

٣ - تركيا ذلك الرجل الذى أصبح مريضاً تتلاعب بها القوى الاستعمارية وعلى رأسها بريطانيا لتحقيق أغراضها فى مصر .

---

(١) أحمد عرابى . المذكرات ، ص ٨٩ .

وهكذا رَكزّت الحركة الوطنية المصرية هدفها بعد ١٨٨٢ على مواجهة المستعمر البريطانى كأول أولوياتها مع مواصله التحديث والتغيير من خلال التعليم ودخول المصريين مجالات الانتاج الجديدة .

• المرحلة الثالثة : - ثورة ١٩١٩ بزعامه « سعد زغلول »

عادت إرادة الأمه تنهض من جديد بعد أن كسب أعداءها الجوله عام ١٨٨٢ وتم توجيه دفه البلاد لصالحهم بزعامه اللورد كرومر- وهاهو الشيخ محمد عبده يدعو إلى ضرورة أن يبدأ الاصلاح من المدرسة وإصلاح الأزهر ويثير مصطفى كامل الهمم وينير للأمه الطريق إلى النهضة من جديد من خلال التعليم الأهلى المستقل وتنمية الثروه والتماسك الوطنى والنضال من أجل الاستقلال وإقامة المجلس النيابى لأنه على حد قوله « الآنشودة التى يجب أن يترنم بها المصريون بعد طلب الاستقلال وسواء كان سابقاً أو لاحقاً لتخلص البلاد من رد الاحتلال فإنه الضمانة الوحيدة والكفالة الصحيحة لسلامة القوانين والحرية الخاصة والعامة » (١) .

وقام بتأسيس الحزب الوطنى عام ١٩٠٧ وقد عبرً برنامجه عن مطالب الحركة الوطنية وهى الاستقلال - الحكم الدستورى - نشر التعليم « بحيث ينال الفقراء النصيب الأوفر منه » والتنمية الاقتصادية - الوحدة الوطنية - تنمية علاقات مصر بدول أوربا والعمل لايجاد أنصار لها فى كل أنحاء العالم .

---

(١) خُطب مصطفى كامل . ص ٣٢٩ : ٣٣٠ .

وقدمات مصطفى كامل فى عنفوان رجولته وحمل محمد فريد رايه الجهاد وذهب بها إلى أوروبا وقد أعلنَتْ الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ (ومات محمد فريد بعيداً عن وطنه عام ١٩١٨م) .

وأعلنت بريطانيا زوال السيادة التركية عن مصر وأعلنت بدلاً منها الحماية البريطانية على مصر فى ١٨ ديسمبر ١٩١٤ وفى اليوم التالى قررت عزل الخديوى عباس حلمى بن محمد توفيق وأعلنت عمه حسين كامل سلطاناً على مصر الذى توفى عام ١٩١٧ وتولى أخوه بإسم حضره صاحب العظمة السلطان أحمد فؤاد .

• ثورة ١٩١٩ ... أسبابها وأهدافها

رغم ما تحمله المصريون فى ظروف الحرب العالمية الأولى من تضحيات حيث حُوِّلت المرافق الاساسية فى مصر لخدمه المجهود الحربى البريطانى وشارك ما يزيد على مليون مصرى فى خدمة إمدادات المياه والنقل والتخزين وحفر الآبار وغيرها مما يحتاجه الجيش البريطانى مما أدى إلى تصاعد إرتفاع الأسعار وصعوبة المعيشة للأغلبية - ورغم الوعود البريطانية عرف المصريون أن أمالهم فى الحرية والاستقلال لن تتحقق من خلال ترتيبات مؤتمر السلام .

فاندلعت الثورة ثورة الأمه المصرية بكل فئاتها ضد الحماية والإحتلال البريطانى فى مارس ١٩١٩ وفيها وكلت مصر « سعد زغلول » ورفاقه فى زعامه ثورتها التى تمثلت أهدافها فى الاستقلال - الحكم الدستورى - الاصلاح الشامل أما أسلحتها فهى « المظاهرات - الإضرابات » وكان ذلك عوضاً عن إفتقاد الأمه إلى الجيش نظراً لوجود الاحتلال البريطانى منذ ١٨٨٢.

• ما حققته ثورة ١٩١٩م.

تمكنت الإرادة المصرية من تحقيق أهداف هامه مثل : -

- إلغاء الحماية البريطانية فى تصريح ٢٨فبراير ١٩٢٢ الذى يعترف باستقلال مصر مع تحفظات أربع وذلك عندما وافق البرلمان البريطانى على هذا التصريح فى ١٥ مارس وقد رقى فؤاد من سلطان إلى ملك باسم صاحب حضره الجلاله الملك فؤاد الأول .

- إعلان دستور ١٩٢٣ .. ففى إبريل من هذا العام منح جلالته شعب مصر دستوراً .

- إرتفاع موجه الشعور الوطنى التى إستطاع طلعت حرب أن يوجهها فى طريق البناء الاقتصادى إبتداء بإقامه بنك مصر وحركة التصنيع المصريه الأولى .

وكذلك ظهور الكُتَّاب والشعراء والمصورون والمثالون ذلك الجيل الصاعد الذى نشأ فى أعقاب ثورة ١٩١٩ .

• ما حدث فى أعقاب الثورة من أعداد المشروع القومى لمصر الحديثة

بعد أن هدأت الثورة عمل أعداء المشروع القومى لمصر الحديثة على تعطيل التطورات التى أحدثتها الثورة .. فالملك يريد أن يحافظ على حكمه الاستبدادى وأحزاب الاقليات تعمل على تزييف الانتخابات - والوجود البريطانى فى مصر يحافظ على بقائه بالاحتفاظ بالسلطة الحقيقة فى مصر والمصالح الأجنبيه تؤكد من سيطرتها على الاقتصاد الوطنى .

وثورة ١٩١٩ تمكنت من تحقيق جزئى لأهداف الحركة الوطنية تمثل ذلك فى :-

إستقلال منقوص - حكم نيابى شكلى - مؤسسات إقتصادية وطنية إلى جانب السيطرة الأجنبية على الاقتصاد الوطنى ..

وبقى على الحركة الوطنية أن تحقق الاستقلال التام والحكم النيابى الحقيقى - والاقتصاد الوطنى المصرى لمرحلة تالية .



الفصل الخامس

المرحلة الرابعة من المشروع القومى المصرى
ثورة يوليو ١٩٥٢ وحتى تسلُّم مبارك فى
أكتوبر ١٩٨١ مسئوليه قياده مصر

. نبذه .

- حديث نائب رئيس جهاز المخابرات حتى عام ١٩٦٦ عن هزيمة يونيو ١٩٦٧ .

- المشير أحمد إسماعيل على وزير الحربية فى حرب أكتوبر يتذكر هزيمة يونيو ١٩٦٧م

- صورة مصر عقب هزيمة يونيو ١٩٦٧ فى عيون العالم .

- إعداد الدولة لجوله تحرير قادمه ودور قائد مسيرتنا محمد حسنى مبارك فيها .

- الرئيس الراحل محمد أنور السادات وحرب اكتوبر المجيد ١٩٧٣م .

- قصة قرار حرب أكتوبر ١٩٧٣ المجيدة .

- أول بلاغ تلقاه الرئيس السادات وشعوره فى ذلك الوقت .

- شهادة للتاريخ .. هل كان المطلوب من القوات المسلحة المصرية تحرير سيناء عسكرياً ؟

* نص التوجيه المؤرخ فى أول اكتوبر ١٩٧٣ - ٥ رمضان ١٣٩٣هـ .

* نص التوجيه المؤرخ ٥ اكتوبر ١٩٧٣ - ٩ رمضان ١٣٩٣هـ .

- ماذا نعنى بروح أكتوبر ؟

- حرب أكتوبر فى عيون قادتها المصريين .

- ماذا قال الاسرائيليون والعالم قبل وبعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ ؟

- الوسائل الأساسيه لتنفيذ المشروع القومى المصرى فى هذه الفترة .

- العوامل المضادة الناجمه عن إعادة توجيه السياسه المصرية داخلياً وخارجياً فى هذه الفترة .



المرحلة الرابعة

ثورة يوليو ١٩٥٢م حتى تسلم مبارك فى أكتوبر ١٩٨١م

مسئوليه قيادة مصر

ونبدأها ببزوغ ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ والتى يسجل لها أنها جاءت لأول مرة منذ الفراعنة بأول حُكم مصرى من نبت هذه الأرض « محمد نجيب - جمال عبد الناصر « ١٩٥٤-١٩٧١ » فيعلنان نهاية الملكية وليدة الاحتلال البريطانى وقيام الجمهورية المصرية الأولى فى التاريخ فى يونيو ١٩٥٣ ففى ١٣ يونيو ١٩٥٦ يخرج آخر جندى بريطانى من مصر وفى ٢٦ يوليو ١٩٥٦ تعود قناه السويس بعد تأميمها لأهلها الذين حفروها بدمائهم وعرقهم ثم يخوض الشعب المصرى بقيادة جمال عبد الناصر معركة ضد العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ نتيجة لتأميم قناة السويس ووقف الشعب المصرى خلف قيادته التى توسم فيها المصرية الأصيلة القويمة .

ووقف الشعب أيضاً خلف قائده فى معركة بناء السد العالى الذى حمى مصر من خطر الفيضان السنوى للنيل الذى قامت عليه الحضارة المصرية كما تم ذكره وتم لأول مرة السيطرة التامة على جموح نهر النيل وتخزين مياهه خلف السد العالى فى بحيرة شاسعه « بحيرة ناصر » .

وهنا برز دور مصر كدولة رائدة آخذة فى أسباب النمو ومثال يحتذى به بين دول المنطقة بل دول العالم التى كانت ترزح تحت حكم الاستعمار فى افريقيا وأسيا وأمريكا اللاتينيه وهنا تكالبت القوى الخارجية التى راعها وأفزعها هذا الدور المصرى بجانب وجود إختلافات فى الرؤى بين قيادات الحكم وتم إستدراجها فى معركة لم يكن الوقت بالملائم لها فكانت نكسة أو هزيمة يونيو عام ١٩٦٧ ..

وهنا نترك الحديث عنها لواحد من ضباط الجيش المصرى والذى عمل بجهاز المخابرات المصرية منذ بداية الثورة وترقى فى مناصبه حتى أصبح نائباً لرئيس هذا الجهاز الخطير عام ١٩٦٦ . فيقول :-

« اتسمت الفترة الممتدة بين عدوان ١٩٥٦ وهزيمة ١٩٦٧ بميزات كثيرة وعديدة كتب عنها الكثير وكذلك إتسمت نفس الفترة بنكسات عديدة كتب عنها الكثير أيضاً إلا أن النكسة الحقيقية كانت فى البعد الشاسع بين الأهداف القومية الحاسمة التى تبنتها قيادة مصر وبين المفروض أن يُقَدَّم من العمل الجاد المنظم من أجل تحقيق هذه الأهداف - فاسرائيل والاستعمار كانا الخطر الحقيقى على مستقبل أمتنا وقد فُرِض علينا مواجهتهما وكذلك تحرير فلسطين كان هدفاً قومياً تبنته الثورة كشرط أساسى لتحقيق رخاء واستقرار العالم العربى . ولتحقيق الهدف كان لابد من العمل الجاد المنظم فى ظل سيادة الحرية والعدل فسبيلنا الوحيد لتحقيق النصر هو تفوق المجتمع العربى على مجتمع المحتلين فى فلسطين المحتلة وشتَّان الفارق بين العمل الجاد المنظم الذى واجهنا به القاعدة البريطانية فى قناة السويس لتحقيق معاهد الجلاء سنة ١٩٥٤ وكذلك العمل الجاد المنظم الذى واجهنا به إحتلال بورسعيد عام ١٩٥٦ وبين الاهمال والفوضى التى واجهنا بها إسرائيل عام ١٩٦٧ . فتحت ظل نفس القيادات العسكرية التى تسببت فى الهزيمة العسكرية عام ١٩٥٦ كررت إسرائيل نفس الضربة وبنفس الأسلوب فلم يتعلموا شيئاً من دروس الماضى القريب وفى الأيام الأولى لهذه الهزيمة القاسية التى راح ضحيتها شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية وهضبة الجولان ومعها ثقة الأمة العربية فى قدرتها على مواجهة إسرائيل وتحقيق الاستقلال ظهرت معادن بعض المصريين الذين رفضوا الاستسلام للهزيمة ووقفوا ومعهم الشعب وقاموا ليثبتوا أن

أصحاب الهمم والعزائم هم فقط الذين يمكنهم حماية بلادهم وشعوبهم . أما أصحاب المصالح الذين يتمسكون بالسلطة والصولجان ليقهروا بها شعوبهم فإنهم يتضاطون أمام الخطر » (١) ..

المشير أحمد اسماعيل وزير الحربية فى حرب اكتوبر يتذكر هزيمة ٥ يونيو .

يقول سيادته « كنت حينئذ رئيساً لأركان القوات البرية وكان يقودها الفريق أول عبدالمحسن مرتجى لقد تألفت قيادة القوات البريه فى ١٧ مايو ١٩٦٧ لقيادة جبهه القتال فى سيناء ولكنها أعطيت إختصاصات غير كاملة كقيادة . لقد كنا ٢٠ ضابطاً فقط والمفروض أن تتكون القيادة السليمة من ١٥٠ ضابطاً على الأقل وكانت المهام المحددة لنا هى السيطرة على القوات ونقل صورة كاملة للقيادة العليا فى القاهرة التى كان يتولاها المرحوم المشير / عبدالحكيم عامر والفريق أول محمد فوزى ...

وتحركنا إلى جبل « الميثان » فى سيناء يوم ٢٩ مايو ١٩٦٧ قبل الحرب بسبعة أيام فقط وبدأنا عملنا وقد إستدعينا بعد ذلك لكى نكون فى مطار تماده فى الساعه التاسعه من صباح يوم ٥ يونيو لاستقبال المشير عبدالحكيم عامر وفوجئنا بضرب المطار وتدميره من العدو ونحن فيه فعدنا على الفور إلى أماكن تمركزنا وكانت هذه أول معلومات عن بدء المعركة .. ولم نخطر كقياده لجهه القتال بتوقع هجوم من العدو فى ٥ يونيو . بدأنا نمارس إختصاصنا ولكننا إكتشفنا أن الأوامر كانت تصدر مباشرة من القيادة العليا بالقاهرة إلى

---

(١) محمد عبد الفتاح أبو الفضل . كنت نائباً لرئيس المخابرات ، ص ٢٧٧، ٢٧٨ .

التشكيلات العسكرية فى الميدان دون أن تمر علينا ودون أن نعرف عنها شيئاً !! وأذكر قبل ٥ يونيو أننى طلبت من الفريق عبدالمحسن مرتجى أن يتوجه إلى القيادة العليا فى القاهرة ليحدد الموقف العسكرى هل سنهاجم أم سندافع وكان علينا بطبيعة الحال أن ندافع بعد أن بدأ العدو الضربه الأولى .

لقد بدأت المعركة فى إتجاه رفح والعريش وكان من الطبيعى أن يحقق العدو كسباً لأنه هو البادئ بالهجوم . ولكن كان من الممكن إيقاف التقدم بعد ذلك . كان لدينا من القوات ما يكفى للقتال ولا أقول للانتصار ولكننا فوجئنا بقرار الانسحاب بعد ٢٤ ساعة .

ولم يبلغنا أحد بقرار الانسحاب لقد عرفناه بالصدفه من قائد الشرطه العسكريه الذى كان ينظم مرور القوات المنسحبه وفى اليوم الثانى للانسحاب أى فى ٧ يونيو .

لقد كان تصور القيادة العليا للمعركة تصوراً خاطئاً بسبب تضارب المعلومات وأصدرت الأمر مباشرة لقائد الجيش الفريق صلاح محسن بالانسحاب فى ٢٤ ساعه دون علمنا .

وكان الانسحاب قاسياً . فالقوات كثيرة العدد والعتاد وخاصه أعداد الدبابات وكان عليها أن تنسحب غرب القناه على ٣ محاور رئيسيه فى منطقه المضايق تحت السيطره الجوية الكاملة للعدو . كانت مخاطره ومجازفة غير محسوبة ولا شك أن عدم وضع التخطيط المناسب للانسحاب أثر من ناحية حجم الخسائر وجسامتها (١) .

---

(١) موسى صبرى . وثائق حرب أكتوبر .

صورة مصر عقب هزيمة يونيو ١٩٦٧ فى عيون العالم

لا يعرف شباب هذا الجيل صورة مصر عقب هزيمة يونيو ١٩٦٧ لقد كان كل الشعب يعيش فى مرارة لم يذقها فى كل تاريخه فلقد استيقظ هذا الشعب فى ٩ يونيو ٦٧ بعد ٤ أيام من الحرب فوجد كل شىء قد إنهار حتى القائد جمال عبد الناصر قدم إستقالته كما أن القوات المسلحة المصرية التى أعطاها الشعب كل ما يملك قد دُمِّرَت تماماً فى عدة ساعات وأصبح الشعب وقواته المسلحة هدفاً لحملة نفسية قاسية وإمتلأت المكتبات خارج مصر بكتب رخيصة تنال من مصر وشعب مصر وقواته المسلحة . فقد صورت هذه الكتب جهاز المخابرات الإسرائيلية « الموساد » علي أنه أقوى جهاز مخابرات فى العالم يفوق جهاز مخابرات أمريكا وروسيا فى ذلك الوقت وكل فرد من أفراده هو « جيمس بوند الإسرائيلى » الذى يستطيع فعل أى شىء فى أى وقت مهما كانت العقبات أمامه كما تحدث العالم عن « العبقرية الإسرائيلية » فى اختيار وقت الضربة الجوية الإسرائيلية والتخطيط الدقيق لها والتنسيق بين القوات حتى إستطاعت هذه العبقرية من إنهاء الحرب على جبهات ثلاثة (مصر - سوريا - الأردن) فى ٦ أيام ومن هنا اشتهرت حرب يونيو ٦٧ بحرب الأيام الستة .

وقد نشرت المجلات الأجنبية صور لرجال القوات المسلحة وهم هائمون فى الصحراء للبحث عن نقطة ماء وصور لشهداء مصريين والذئاب تنهش لحومهم .

باختصار حَوَّلتنا الهزيمة إلى سخرية العالم كله وقامت أجهزة الاعلام الصهيونية بتضخيم هذه الهزيمة تحت شعار « أن مصر قد إنتهت إلى الأبد »

فقد وصف هنرى كيسنجر وزير خارجية أمريكا أنذاك - مصر بأنها حصان ميت لن تقوم له قائمة .

وقال موشى ديان وزير الدفاع الإسرائيلى أنذاك - أن أمام مصر مائة عام على الأقل حتى تخرج من هزيمتها وتملك القدرة على القتال وظهرت مقولات « زراع إسرائيل الطويلة » عن طيرانهم و « الجيش الذى لا يُقْهَر » عن جيشهم كانت المرارة فى الحلوق حيث كنت تسير فى الشوارع بعد الهزيمة وترى الوجوه غاضبة مقهورة ولكن صابرة ولا توجد إبتسامة على أى وجه من الوجوه بل عبوس واضح .

وكان المصرى فى الخارج أشد ألماً وحزناً فقد كانوا يشعرونه بعار الهزيمة الذى لم يرتبكه حتى أن بعضهم لكى يعيش ويواصل عمله هناك كان لا يذكر جنسيته المصرية كما كانت الصحف العربية تنقل عن صحافة إسرائيل والغرب عناصر الحملة النفسية على الشعب المصرى وقواته المسلحة . وكانت هذه هى الصورة باختصار شديد جداً .. وويل للمهزوم .

وبعد هذه النكسة أو الهزيمة وبعد تغيير شامل للقيادات العسكرية والتفاف الشعب حول جمال عبدالناصر لاحساسه الفطرى الحضارى بإنه كان ضحية معهم فى ثقته بالقيادات العسكرية آنذاك . ثم الاعداد لجولة قادمة

• إعداد الدولة لجولة تحرير قادمة ودور قائد مسيرتنا محمد حسنى مبارك فيها .

فى هذه الفتره من ٦٧ وحتى وفاة الرئيس جمال عبدالناصر ١٩٧١ كانت كل إمكانيات الدولة ومواردها مُعبأة للمجهود الحربى تحت شعار « لا صوت يعلو فوق صوت المعركة » فلا مصانع إلا ما يخدم القوات المسلحة وإعادة بنائها

وتسليحها للمعركة القادمة وتم إيقاف خطط التنمية وهل يوجد تنمية وهناك أرض مصرية محتلة ؟ ووقف الشعب خلف قيادته أملاً فى رد الاعتبار وتحمل فى صبر وحكمة وعانى كثيراً وهنا ظهر المعدن المصرى الأصيل الحضارى النشأة والتكوين .

وفى هذه الفترة ظهرت قيادات عسكرية شابة تعمل فى صمت وصبر دون ضجيج لمحتها عين القائد « جمال عبدالناصر » كان منها بصفة خاصة الطيار « محمد حسنى مبارك » الذى كان مسئولاً عن تدريب وتعليم الطيارين بالكلية الجوية حيث كان يتم تخريج الدفعة كل سنة ونصف فقط وكان العمل الشاق ليل نهار فى صمت بالغ فتم ترقيته وتعيينه رئيس أركان القوات الجوية وهكذا برزت القيادات المخلصة التى تعرف حجم المسئولية الملقاه على عاتق القوات المسلحة المصرية للمعركة القادمة وذلك فى شىء أفرع القوات المسلحة المصرية .

• الرئيس محمد أنور السادات وحرب أكتوبر المجيد ١٩٧٣م .

بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر فى ٢٨سبتمبر ١٩٧١ تولى تحمل المسئولية نائبه الرئيس محمد أنور السادات وكان متابعاً ومشاركاً فى عملية بناء القوات المسلحة بعد هزيمة يونيو ٦٧ فقام بجهود جبارة فى إستكمال بناء القوات المسلحة وكانت استراتيجية « **ضرورة خوض معركة تحرير الأرض من أجل السلام والتنمية** »

ولنترك سيادته يتحدث عن كيف تم الاعداد لهذه الحرب المجيدة التى رفعت هامة مصر بل والأمة العربية كلها عالية وما زالت آثارها ونتائجها باقية

إلى اليوم وما نحن فيه الآن من « نهضة كبرى » من نتائجها، وكان صاحب الضربة الجوية الأولى هو محمد حسنى مبارك قائد القوات الجوية آنذاك فماذا قال سيادته ؟ « **الخطة ٢٠٠ الدفاعية** »

« منذ وقت جمال عبد الناصر كان لدينا خطة عسكرية دفاعية أطلق عليها « الخطة ٢٠٠ » وقد عقد جمال عبد الناصر اجتماعاً سرياً إستمر ٦ ساعات مع القيادة العسكرية حينئذ ولم يحضره إلا أنا مع عبد الناصر . حضرنا وسمعنا تقارير القادة وناقشنا جزئيات عديدة . وكانت الخطة كاملة مستكملة . والجميع مقتنعاً بها مائة فى المائة » (١) .

« وبعد أن توليت رياسة الجمهورية كررت الاجتماع السابق فى القيادة العامة للقوات المسلحة وتسلمت منهم « قادة القوات المسلحة » خطة الدفاع كاملة وهى الخطة (٢٠٠) واتضح لى مما جرى فى اجتماع المجلس الأعلى مع الفريق صادق وباقى القيادات أن الخطة (٢٠٠) قد إنهارت وأن اليهود تفوقوا علينا وأصبحنا مكشوفين » (٢) .

ورأيت أننى أمام وضع خطير . **وزير الحربية والقائد العام لا ينفذ تكليفاتى العسكرية الخطة المعتمدة من جمال عبد الناصر ثم من بعد أن توليت قد إنهارت بعض القادة العسكريين يضع شروطاً جديدة للدخول فى الحرب ويطلب أسلحة ليس فى طاقتنا أن نحصل عليها**. وكان لابد أن أتحرك بسرعة والموقف أخطر مما يتصوره أحد .

---

(١) حديث الرئيس الراحل محمد أنور السادات صاحب قرار العبور العظيم في ١٩٧٣ إلي الصحفى موسي صبري رئيس تحرير أخبار اليوم في ذلك الوقت بعد الحرب من كتاب وثائق حرب اكتوبر ص ١١ - ٢٣

(٢) كان وزير للحربية حينئذ وأعفاه الرئيس السادات وعين بدلا منه الفريق أحمد إسماعيل علي .

إن هذا يعنى أن القوات الإسرائيلية لو هاجمت فى ذلك الوقت « صيف ٧٢ » وقبل أن يتسلم أحمد إسماعيل القيادة كان من الممكن أن تُنَفذَّ ما تريد وتعود كما تفعل فى لبنان » ويستطرد قائلاً ......

« كان تكليفى الأول للفريق أحمد إسماعيل تغطية خطة (٢٠٠) وقد أبلغنى أنها تمت تغطيتها فى ٣٠ نوفمبر ٧٢ وأقول إننى لم أنم ليلة واحدة منذ ٢٨ أكتوبر عندما أعفيت صادق وعينت أحمد إسماعيل حتى ٣٠ نوفمبر عندما أبلغنى بتغطية الخطة وأنها ستكملت تماماً وعدنا إلى التفوق على العدو » .

كيف تم الإعداد لحرب أكتوبر ١٩٧٣ « خطة الشرارة » ؟.

ما زلنا مع قائد حرب اكتوبر ٧٣ وصاحب قرار العبور العظيم يشرح خطة الإعداد قائلاً :-

« بدأنا على الفور التطوير الهجومى للخطة . بدأنا تطعيم الخطة الدفاعية بخطوات الهجوم وكان أولها إنشاء المصاطب الترابية الضخمة على إمتداد الشاطىء . لقد سخر منها الاسرائيليون وقالوا إن المصريين دائماً من هواة بناء الأهرامات . ولكن هذه المصاطب كانت خطوة أساسية لكشف العدو ولاستخدامات عسكرية بالغة الأهمية لم يفطن إليها العدو .. كان تكليفى للفريق أحمد إسماعيل أن يكون جاهزاً إبتداء من أول يناير ١٩٧٣ وعلى مدى ثلاثة أشهر تم إنشاء هذه المصاطب بعد دراسة عسكرية دقيقة وتكلفت وحدها « عشرين مليون جنيه » وأصبحت سيطرتنا كاملة على الضفة الشرقية بهذه المصاطب وقد أمكن الانتهاء منها فى أواخر فبراير ٧٣» .

وفى أثناء هذه الفترة وأنا أحترق لاستكمال الاعداد العسكرى والتطوير إلى خطة الهجوم واسترجاع تفوقنا وضمان سيطرتنا على العدو فى الضفة الشرقية فى هذه الاثناء وقعت حوادث الطلبة والفتنة الطائفية . ولكننى تركت كل هذا على جنب وأعطيت كل وقتى وجهدى لمواجهة العدو وكان عملاً شاقاً قام به رجالنا على أروع صورة واستطاعوا به أن يقدموا نظريات عسكرية قلبت الاستراتيجيات العسكرية العالمية لقد أثبت أبناؤنا أن المشاه يستطيعون قهر المدرعات . كان هذا الكلام مضحكاً إذا قيل أمام خبير عسكرى عالمى وجاءت حرب اكتوبر لتحقق هذه النظرية عملياً . إنقلاب فى العلم العسكرى **وجاء هذا نتيجة الدراسة ثم التدريب الشاق ليلاً ونهارا وقبل ذلك الإيمان . بروح المقاتل المصرى التى أسقطوها من حساباتهم.**

لقد وضعنا خطتنا ونفذناها على أساس ما كان فى أيدينا فعلاً من سلاح.

نعم لقد دخلنا الحرب أمام تفوق تكنولوجى إسرائيلى ولكن من إسترجاعى لشريط الحرب فى ٦٧ كان قرارى قد يكون لديهم التفوق التكنولوجى ولكن **حسن استخدام السلاح وروح العسكرية فى الإنسان المصرى وإيمانه بتطهير أرضه قادرة على التغلب.**

– أسطورة سلاح الطيران الاسرائيلى . لقد كانت لهم السيادة لا التفوق ولكن ماذا حدث لهذه الأسطورة ؟ لقد فقد سلاح الطيران الاسرائيلى فى الأيام الثلاثة الأولى على الجبهة المصرية زبدة طياريه وأكبر عدد من الطائرات **إن الكفاءة فوق العالية لأطقمنا فى حائط الصواريخ حققت هذه النتيجة التى تحدت السيادة لا التفوق ».**

قصة قرار حرب أكتوبر ٧٣ المجيدة

يقول الرئيس السادات عن ذلك : -

« طلبت من أحمد إسماعيل أن يكون جاهزاً كما قلت لك فى أول يناير ٧٣ الخطة تجهيزات الهجوم . كل شيء وعالم العسكرية يتطور تطوراً سريعاً .. التكنولوجيا فى العلم العسكرى أصبحت شيئاً خرافياً ولذلك فإننى فى شهرفبراير طلبت بحثاً عن أنسب الأيام لساعة الصفر من واقع التكنولوجيا الحديثة وقد قام بعمل هذا البحث اللواء الجمسى (١) رئيس العمليات حينئذ وكتبه بخط اليد التزاماً بالسِّرية وقدمه فى كشكول صغير البحث عن جميع الأيام إبتداء من فبراير إلى ٣١ ديسمبر ١٩٧٣ طوال الليل والنهار كل الظواهر الطبيعية والمناسبات والتقلبات الجوية وحركة الكواكب . فعلاً كان هذا البحث على أعلى مستوى تكتيكى فنى علمى »

أنسب أيام للهجوم : -

« وضح من البحث أن هناك ٣ مجاميع أيام تعتبر أنسب الأيام للهجوم .

المجموعة الأولى .. فى النصف الثانى من مايو

المجموعة الثانية ..فى شهر سبتمبر

المجموعة الثالثة .. فى شهر أكتوبر

---

(١) اللواء محمد عبدالغني الجمسي رئيس هيئه العمليات أثناء حرب اكتوبر ١٩٧٣م .

أعددنا العُدَّة لكى تكون ساعة الصفر فى مايو وقد أطلعت الرئيس حافظ الأسد على هذا البحث الذى يحدد ساعة الصفر وكان مبهوراً فعلاً بدقة البحث وكنت أنوى فعلاً بدء العمليات فى مايو وكان السوفيت حددوا موعداً لمؤتمر القمة الثانى مع نيكسون (١) فى واشنطن فى مايو .. ولظروف سياسية قررت تأجيل الموعد إلى المجموعة الثانية فى سبتمبر أو المجموعة الثالثة فى اكتوبر . وخلال ذلك كان الأسد قد سافر فى رحلة سرية إلى موسكو وعاد من هناك وحصلنا على صفقة سلاح جديد كان السوفيت يرفضون إعطاءه لنا وكان أحمد إسماعيل قد اتفق على صفقات فى فبراير مع السوفيت وأرسلوا جزء منهما وتلكأوا فى الباقى ولكن جاءت لنا صفقة جديدة بعد ذلك » ويستطرد سيادته قائلاً :-

« بعد ذلك عقد اجتماع المجلس الأعلى للقوات المصرية والسورية فى أغسطس فى الاسكندرية ودار النقاش فيه بين القادة حول تحديد المعركة وخلال ذلك سافرت فى رحلة إلى السعودية وسوريا وقطر . واجتمعت بالرئيس الأسد فى دمشق وطلبت أحمد إسماعيل وطلاَّس وزير الدفاع السورى .

وإنتهيت فى القرار مع الرئيس الأسد أن تكون ساعة الصفر فى أكتوبر وتركت دمشق مستريح النفس والضمير » .

---

(١) رئيس أمريكا في ذلك الوقت .

أول بلاغ تلقاه الرئيس السادات وشعوره فى ذلك الوقت.

يقول سيادته « أول بلاغ كان الساعة ٢ بالدقيقة أبلغت جميع قوات الخط

على مسافة ١٧٥ كم من بورسعيد إلى السويس بعبور الطيران وقد كان أقوى حوافز « العبور » أن ترى القوات ٢٤٠ طائرة تمر فوقها فى موجات على إرتفاع منخفض مثل الوحوش المنقضة . هل تعلم أن كثيرين لم ينتظروا أمر العبور وبدأوا بمجرد رؤية الطيران ؟ بعد ضربة الطيران جاء بلاغ الخسائر .. **والحقيقة أن نتائج الضربة كانت رائعة وأكثر مما توقعنا بشكل خارق** واستمرت الطلعة ٢٠ دقيقة .

وجاءت أول بيانات عن غرس العلم المصرى على الضفة الشرقية .. الكل كان منفعلاً .. وتوالت البيانات والمدفعية الرهيبة إشتغلت .

والحقيقة أنه بعد ٤ ساعات من ضربتى الطيران . وضرب المدفعية كان **واضحاً أن إسرائيل فقدت توازنها كاملاً وبعد ٦ ساعات تأكد أنها تعانى هزيمة منكرة.**

لم تكن المدرعات قد عبرت .. المشاه والقوات الخاصة بالصواريخ المضادة بالدبابات ، قدموا أشجع معركة فى تاريخ الحروب .

شهادة للتاريخ

هل كان المطلوب من القوات المسلحة المصرية تحرير سيناء عسكرياً ؟

للإنصاف والتاريخ يتحدث عن ذلك السيد المشير / محمد عبد الغنى الجمسى رئيس هيئة العمليات أثناء حرب أكتوبر ٧٣ فى الندوة الاستراتيجية « حرب أكتوبر بعد ٢٥ عاماً » - المحور العسكرى ص٩٤ : ص ٩٦

يقول سيادته : -

« كانت عملية الاستعداد لشن الحرب تدور بسرعة وفى سرية مطلقة داخل القوات المسلحة دون أن تتوقف لحظة ، إلى أن جاء اليوم الأول من أكتوبر ١٩٧٣ . فى هذا اليوم بدأ تنفيذ المشروع التدريبى الذى يتم تحت ستارة اللمسات الأخيرة للاستعداد للهجوم بواسطة القوات فى جبهة القناة وفى كل فروع القوات المسلحة .

وفُتِح « مركز عمليات القوات المسلحة » فى المكان المخصص له وبدأ العمل فيه ، وفى مساء هذا اليوم - أول أكتوبر ١٩٧٣ - الذى يوافق ٥ رمضان ١٣٩٣هـ - إجتمع المجلس الأعلى للقوات المسلحة برئاسة الرئيس السادات فى وزارة الحربية ، استمع الرئيس إلى تقارير القادة ، ثم تحدث عن الحرب ، وطلب الالتزام بخطة العمليات الموضوعة ، وأن يعمل القادة بهدوء وحرية ،

وقال :- « على كل واحد أن يؤدى واجبه ، أنا أتحمل وراكم المسئولية كاملة تاريخياً ومادياً ومعنوياً ، وأقولها بصراحة وفى نفس الوقت : أثق ثقة كاملة فيكم ، وعلى هذا الأساس تصرفوا بكل ثقة وإطمئنان وحرية » - فى هذا اليوم أصدر الرئيس السادات قراره بالحرب تحت عنوان « توجيه صادر إلى القائد العام للقوات المسلحة ووزير الحربية الفريق أول أحمد إسماعيل على موقعاً بتاريخ ٥ رمضان ١٣٩٣ - أول أكتوبر ١٩٧٣ » حدد فيه تقديره للموقف السياسى والهدف الاستراتيجى للقوات المسلحة ، وكان هذا التوجيه يعبر تعبيراً دقيقاً عن الوضع العام ، وإستراتيجية العدو ، وإستراتيجية مصر فى تلك المرحلة ، وأن الوقت ملائم كل الملاءمة من وجهه النظر السياسية لتنفيذ إستراتيجية مصر .

« نص التوجيه المؤرخ أول أكتوبر ١٩٧٣ - ٥ رمضان ١٣٩٣هـ »

أ - عن الوضع العام :

ب - عن إستراتيجية العدو :

إن العدو الاسرائيلى كما نرى انتهج لنفسه سياسة تقوم على التخويف والإدعاء بحقوق لا يستطيع العرب تحديها ... وهذا هو أساس نظرية الأمن الاسرائيلى التى تقوم على الردع النفسى والسياسى والعسكرى . إن نقطة الأساس فى نظرية الأمن الاسرائيلى هى الوصول إلى إقناع مصر والأمة العربية بأنه لا فائدة من تحدى إسرائيل وبالتالى فليس هناك مفر من الرضوخ لشروطها حتى وإن تضمنت هذه الشروط تنازلات عن السيادة الوطنية .

جـ - عن إستراتيجية مصر فى هذه المرحلة : -

إن الهدف الاستراتيجى الذى أتحمل المسئولية السياسية فى إعطائه للقوات المسلحة المصرية ... وعلى أساس كل ما سمعت وعرفت من أوضاع الاستعداد ، يتلخص فيما يلى : -

تحدى نظرية الأمن الإسرائيلى وذلك عن طريق عمل عسكرى حسب إمكانيات القوات المسلحة يكون هدفه إلحاق أكبر قدر من الخسائر بالعدو واقناعه بأن مواصلة إحتلاله لأراضينا تفرض عليه ثمناً لا يستطيع دفعه وبالتالى فإن نظرية الأمن - على أساس التخويف النفسى والسياسى والعسكرى - ليست درعاً من الفولاذ يحميه الآن أو فى المستقبل . وإذا استطعنا بنجاح أن نتحدى نظرية الأمن الاسرائيلى ، فإن ذلك سوف يؤدى إلى نتائج محققة فى المدى القريب وفى المدى البعيد .

(١) **فى المدى القريب :** — فإن تحدى نظرية الأمن الاسرائيلى يمكن أن يصل بنا إلى نتائج محققه تجعل فى الامكان أن نصل إلى حَلْ مُشرَّف لأزمة الشرق الأوسط .

(٢) **فى المدى البعيد :** — فإن تحدى نظرية الأمن الاسرائيلى يمكن أن يحدث متغيرات تؤدى بالتراكم إلى تغيير أساسى فى فكرالعدو ونفسية نزعاته العدوانية .

د - عن التوقيت : -

إن الوقت من الآن ومن وجهة نظر سياسية ملائم كل الملاءمه لمثل هذا العمل الذى أشرت إليه فى (ثالثاً) من هذا التوجيه .

إن أوضاع الجبهة الداخلية وأوضاع الجبهة العربية العامة بما فى ذلك التنسيق الدقيق مع الجبهة الشمالية ، وأوضاع المسرح الدولى ، تعطينا من الآن فرصة مناسبة للبدء .

« نص التوجية المؤرخ ٥/أكتوبر ١٩٧٣ - ٩ رمضان ١٣٩٣هـ ، من الرئيس السادات إلى الفريق أول أحمد اسماعيل .

أ - بناء على التوجيه السياسى العسكرى الصادر منى فى أول اكتوبر ١٩٧٣ ، وبناءً على الظروف المحيطة بالموقف السياسى والاستراتيجى ، قررت تكليف القوات المسلحة بتنفيذ المهام الاستراتيجية الآتية : -

(١) إزالة الجمود العسكرى الحالى بكسر إطلاق النار إعتباراً من يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ .

(٢) تكبيد العدو أكبر خسائر ممكنه فى الأفراد والأسلحة والمعدات .

(٣) العمل على تحرير الأرض المحتله على مراحل متتالية حسب نمو وتطور إمكانيات قدرات القوات المسلحة .

ب - تنفيذ هذه المهام بواسطة القوات المسلحة المصرية منفردة أو بالتعاون مع القوات المسلحة السورية ويكمل المشير الجمسى قائلاً :-

عندما إطّلعت على هذا التوجيه الاستراتيجى ، سألت المشير أحمدإسماعيل عن أسباب إرسالة لنا رغم أن لدينا التوجية الاستراتيجى المؤرخ أول اكتوبر الذى يقضى بالحرب ، وأن الهدف الاستراتيجى محدد فيه وأن خطه العمليات التى ستنفذ معروفه تماماً .

قال لى الفريق أول أحمد إسماعيل : « إنه هو الذى طلب هذا التوجيه حتى تكون الأمور - للتاريخ - محددة بوضوح . ففى الوثيقة الجديدة نص صريح بكسر وقف إطلاق النيران إعتباراً من يوم ٦ أكتوبر ولم يكن ذلك محدداً من قبل ، علماً بأن هذا القرار سياسى قبل أن يكون عسكرياً . كما أن الوثيقة الجديدة تنص صراحة على العمل على تحرير الإرض على مراحل متتالية حسب نمو وتطور امكانيات القوات المسلحة ، **حتى لايفهم مستقبلاً أنه كان مطلوباً تحرير سيناء بالكامل وهذا يؤكد مرة أخرى - للتاريخ - المهام الاستراتيجية المحددة من القيادة السياسية للقوات المسلحة ..**

• « مـاذا نعنى بـروح أكـتوبـر » ؟

* وهكذا نرى أنه بالتـخطيط الجيـد العلمى واتخـاذ القـرار فى الوقت المناسب . إنطلقت طاقات المصريين الكامنة فى تلاحم وتنسيق رائعين لتسطر لنا أعظم ملحمة حربية فى العصر الحديث ألا وهى « حرب أكتوبر المجيده » التى ينعم هذا الجيل بآثارها وأهمـية وخطورة إنجاز حرب أكتوبر فى أنها تفـصل الماضى عن الحاضر فـقد سَرَتْ بالمصـريين « روح » يملؤها الإيمـان القوى والصادق بالله تعالى والثقة بالنفس وروح التحدى والاصرار على النصر والاقدام والتسابق فى مقابلة العدو فى شجاعة نادرة أذهلت العدو « فتصوروا أن القيادة أو القادة العسكريين المصرين يقدموا لجنودهم « حبوباً » تخلق فيهم الشجاعة – وكانت مظاهر تلاحم الشعب المصرى فى الداخل أكثر من رائعة فظهر التواد والتراحم والتضامن والبُعْد عن الصغائر حتى أن سجلات وزارة الداخلية خَلَتْ من الحوادث « سرقة – مشاحنات – حوادث قتل » طوال الحرب وبعدها بفترة طويله كما أنه لأول مرة يقوم المصريون من تلقاء أنفسهم بالغاء عاده من عاداتهم التقليدية وهى صنع « كعك عيد الفطر المبارك » تضامناً مع أسر الشهداء وأسر الجنود المقاتلين على الجبهه أما اسر الشهداء فقد كانت قلوبهم ونفوسهم مليئة بالفخر لإستشهاد أبنائهم فى سبيل رفعه وطنهم وكان الجميع يحيطونهم وكأن شهيدهم شهيد للجميع وتسابق المواطنون المصريون بالتبرع بدمائهم فى المستشفيات المصرية فامتلأت بنوك الدم بدماء المصريين ولم تعد تحتاج إلى المزيد رغم تدفق المصريين الراغبين فى التبرع بدمائهم .. وخلاصه القول أن الجبهه الداخليه كانت سداً منيعاً خلف قواتهم المسلحة على الجبهه وسرت فى نفوس المصريين وسلوكهم « روح جديدة » تجلَّت صورها فيما

سبق ذكر بعضه وهذه الروح الجديدة هى ما نذكره الآن « بروح اكتوبر المجيد » ومن حُسْن الطالع أن تتوافق حرب اكتوبر ٧٣ مع يوم ١٠ رمضان المبارك وهى ذكرى غزوة بدر التى إنتصر فيها الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون برسالته على الكفار رغم قله عددهم وعدتهم فكان نصر الله لهم عظيماً وهذا يشبه إلى حد كبير ما حدث فى حرب اكتوبر المجيد فالنصر كان من عند الله لأخذنا بأسبابه .

• حرب أكتوبر فى عيون قادتها المصريين

« **الإيمان** » ... ذلك هو السر الأول والاخير فى ملحمه اكتوبر المجيده فبناء الايمان لم يكن نتيجه لشحنات كلاميه مصيرها الزوال بعدفتره ولكن كان ترسيخ صادق لكل معانى الرجوله والشرف والدفاع عن العرض وحماية التراب المصرى المقدَّس وكان يغذيه إيمان المصرى الصادق بربه الواحد القهار . ولذلك فقد نما هذا « الايمان » نمواً صحيحاً فى وجدان صادق .

وقد تدعَّم هذا الايمان بصورة واضحه فى ميدان القتال حيث كان «لكُل سواء » الجندى والضابط الكبير فى رتبته .. فقد كان القاده فى الصفوف الامامية مع الجنود بل كانوا يسبقونهم فوجبات طعامهم واحدة وزمزميات مياههم واحدة والكل مقبل على الاستشهاد .

من هنا جاءت صيحه « الله اكبر » من القلوب لا مِنْ الحناجر فكانت هادرة مزلزلة لكيان عدوهم فقد كانوا يعبرون « بطاقة روحية إيمانية عالية » جعلت من حربهم ملحمه بل قُلْ أسطوره .

اللواء طيار محمد حسنى مبارك قائد القوات الجوية : -

يقول بعد الحرب مباشرة : -

« إن قواتنا الجوية قامت بضربة قوية فى تمام الساعة الثانية مساء ٦ أكتوبر على مطارات العدو ومواقع صواريخه ومواقع الشوشره كما ضربنا مركز سيطره ضخماً فى سيناء واضطروا إلى نقله فى مكان أخر فى إرتباك ملحوظ سُمع من التصنت اللاسلكى . أما مركز الشوشره قد دُمِّر تماماً ولم يستخدم حتى وقف النار . أما مطارهم الرئيسى فى سيناء فقد عُطِّل ٤ أيام ثم تكررت الهجمات بأحجام أقل . ثم بدأت قواتنا الجويه تنفيذ مهامها مع باقى القوات .

لقد قامت ٧معارك عنيفه فى شمال الدلتا فى الأيام السته الأولى إستمرت معركة منها « ٥٠ » دقيقة وهذا وقت قياسى فى إستمرار معارك الطيران وإشتركت فى هذه المعارك « ٦٠ » طائره مصريه . إشتبكت مع الفانتوم وسقطت قنابل العدو فى المزارع .

كما قامت معركتان جويتان كبيرتان فى يومى ١٩ / ٢٠ اكتوبر فقد فيهما العدو ١٨ طائره وكان قد فقد فى معركة سابقة ١٧ طائرة ..

« لقد قاتلنا ١٨ معركه عند ثغره الدفرسوار غرب القناه . ألفان وخمسمائه طلعه فى ٧ أيام الطيار المصرى كان يقوم بست طلعات قتال فى اليوم الواحد . كما كان الطيار المصرى يعود إلى القاعدة ولا يخرج من طائرته حتى تمون بالوقود ثم يقلع ثانية إلى نفس المعركة التى عاد منها » .

ويستطرد قائلاً :-

« تلقت أحدى قواعدنا أمراً باقلاع ٤ طائرات . فاقلعت الطائرات الأربع في وقت واحد خلال دقيقه ونصف » وعن بطوله أحد طياريه يقول « إصيبت الطائره وأضطر الطيار أن يقفز قرب أنشاص فربط نفسه بالشاش وقفز إلى طائره أخرى وعاد إلى معركة الجو وهذه ظاهرة نادرة لأن القفز يسبب للطيار رضوضاً عضويه وخاصة فى العظام تستدعى الراحه والعلاج لبضعة أيام تصل إلى أسبوع أو أسبوعين »

ويضيف عن بطولات رجاله « إحدى غارات العدو ضربت ممراً للطائرات وتقدم الفنيون إلى إصلاح الممر وإستمروا فى إصلاحه رغم إنفجار القنابل حولهم . وإستشهد أحدهم . ولكن الممر أصلح وأقلعت طائراتنا تضرب العدو كما سقطت قنبلة على ممر فى مطار أخر ولم تنفجر وإذا بالمهندس الفنى يمسك بالقنبلة ويقذف بها بعيداً والمعروف أنها تنفجر بعد « ١٥ ثانية » ومن الممكن أن تصيبه شظاياها ولكنه فعلها وإنفجرت القنبلة ولم يأبه . وأقلعت المقاتلة المصرية لتؤدى دورها فى مطارده طائرات العدو » (١) .

وتأكيداً لارتباك طيران العدو الذى كان يزهو به قبل الحرب يروى قصه طريفه وقعت فى بورسعيد فيقول « هاجمت طائرات الميراج بورسعيد . وتدخلت طائراتنا وإضطر تشكيل العدو أن ينقسم وإختفت طائراتنا وإذا بطائرات العدو تضرب بعضها بعضاً . لقد تصوروا أن مصرهاجمت بطائرات ميراج وأدى الارتباك إلى أن إشتبكوا معاً فى معركة .. وسقطت بعدها طائراتهم » .

---

(١) موسى صبرى . وثائق حرب أكتوبر .

ويكمل الصورة اللواء محمد على فهمى قائد الدفاع الجوى فى حرب اكتوبر فيقول :-

« إن سلاح الدفاع الجوى هو الذى يتولى الإنذار بغارة العدو ويحدد مسارها وهو الذى يوجه المقاتلات بمعلومات الانذار وهو الذى يسيطر على غابة الصواريخ أرض - جو والصواريخ قصيره المدى والبعيدة المدى والمتحركة ثم المدفعيه المضادة للطائرات ثم وسائل الدفاع الجوى الالكترونيه » ..

« ولقد هاجمنا العدو فى الأيام الثلاثة الأولى مستخدماً ٥٠٠ طائره ألقت من القنابل ما يوازى فى أثره قوه أول قنبله ذريه ألقيت على هيروشيما .. وقد بدأنا إستخدام الصواريخ فى مصر عام ١٩٦٣ فقط وكنا نستخدم قبلها المدافع المضادة للطائرات ولم ينشأ سلاح لقوات الدفاع الجوى إلا فى يونيو ١٩٦٨ واستطعنا أن نبنى قواعد الصواريخ أو ما يسمى « بحائط الصواريخ » فى يونيو ١٩٧٠ ودفعنا بغابة الصواريخ إلى الجبهه فى ١٩٧٢ ولم يكن ذلك بالأمر السهل فغارات العدو كانت تلاحق مواقع الصواريخ ساعة بساعة بأعداد رهيبة من القاذفات وإستشهد أبطال مدنيون فى بناء القواعد وتم دفع حائط الصواريخ إلى الجبهه بخطط تمويه رائعه حتى أن « جولدامائير رئيسه وزراء إسرائيل خلال حرب اكتوبر » صَرَّحت بأن غابة الصواريخ المصرية كأنها عيش الغراب كلما دمروا قاعدة زُرِعَت على الفور قاعدة جديدة ولغابة الصواريخ جولات مع العدو على الجبهه من أهمها إسقاط أكبر وأغلى طائرات التجسس « أنذاك » وهى « الاسترتوكوزر » يعمل عليها ٧ ملاحين »

ويقول سيادته :- « سيطرنا منذ اللحظات الأولى على نطاق أمن شرق القناه . وجاء أول رد فعل للعدو بعد ٤٠ دقيقة من بدء الهجوم يعنى ذلك أنه كان على درجه من الاستعداد ولكنه كان يهاجم بغير خطه منظمه وبعد ٣ ساعات كان قد خسر ١٥ طائرة »

ويستطرد قائلاً :- « عمَّ الارتباك السلاح الجوى للعدو بعد أن تبين له أن صواريخه الموجهه لم تحقق نتيجة . الاعاقه الرادارية لم تحقق نتيجة . الخداع الالكترونى لم يجذب صواريخنا » .

« لقد خطط العدو لضرب مطاراتنا الأماميه وهاجم بسبعين طائره واقترب من أهدافه على ارتفاعات منخفضه وكانت النتيجة أنه خسر ١٨ طائره ولم ينجح فى تحقيق مهمته ولكنه عدو عنيد كرَّر العمليـة فواجه مزيداً من الفشل »

ويستطرد قائلاً :- « حاول علاج فشله فاختار هدفاً مُنعزلاً .. بورسعيد - وذلك لرفع المعنويات وركز الضرب على بورسعيد بشراسه وكانت ملحمة رائعه كبدته فيها عناصر الدفاع الجوى خسائر فادحه .. ففى التاسع من اكتوبر أصيبت بعض صواريخنا أعطال وتصور العدو أن المجال الجوى لبورسعيد أصبح نزهة بالنسبة له عندما لاحظ أن قواعدنا لا تضرب ولم يكن يعرف أنها خطه للتمويه إنها فتره تسكين للاصلاح ثم تأتى بعدها المفاجأه .. وفى ١٢ أكتوبر جاءت طائراته للفسحه فوق بورسعيد وفوجئ بأنها تتساقط لقد سقطت له ٢٢ طائره دفعه واحدة وكان يتصور أن بورسعيد قد خلت من الصواريخ وقل نشاط العدو ولكن زاد نشاطه فجأه بعد أن وجد الدعم الامريكى . إن تقديرات خسائره فى الشرق ٢٥٨ طائره وفى الغرب ٢٠٠ طائره » (١) .

---

(١) موسى صبرى . وثائق حرب اكتوبر .

ويشرح عميد نبيل شكرى قائد قوات الصاعقة

فى حرب اكتوبر المجيدة دور قواته قائلاً : -

« شعارنا العرق فى التدريب يُعَوِّض الدم . فقوات الصاعقة لها أمجادها منذ الطلقة الأولى فى حرب اكتوبر الخالدة كانت منتشرة فى كل الاعماق لها دورها فى الممرات بسيناء كانت حمايتها رائعه فى حرب الدبابات . القنطرة شرق طهرتها قوات الصاعقة من كل أثر للعدو لم يهرب موقع للعدو من آثار هجماتها المرعبه فى كل أعماق سيناء ولم يؤسر منها مقاتل واحد إلا بعد أن نفذت ذخيرته . لقد كان العدو يتصور أنهم يتعاطون حبوب الشجاعة »

كما أنه لا ينسى الدوريَّة التى ضَلَّت طريقها فى جبل عتاقة فى يوم ملتهب إرتفعت حرارته ٤٥ درجه وكان أفرادها الستون معرضين للموت عطشاً بعد أن فقدوا مياه الشرب وتدهورت أحوالهم ولكن بطلاً منهم أخذ يعدو حتى وصل إلى الطريق وإستغاث لانقاذ زملائه وسقط البطل شهيداً »

ماذا قال الإسرائيليون والعالم قبل وبعد حرب أكتوبر المجيده ؟

• قالوا قبل حرب اكتوبر ١٩٧٣ .

*** قال حاييم هيرتزوج** :-المتحدث العسكرى ومدير مخابرات إسرائيل السابق فى ٢٧ فبراير ١٩٧٢ « إذا فتحت مصر النيران فإننى أحذر المصريين بأن الرد الاسرائيلى سيكون ثقيلاً جداً وعنيفاً جدا وليس هذا فقط .. بل إن الرد الاسرائيلى لن يكون مفاجأة للمصريين وحدهم لكنه سيفاجئ العالم كله »

*** ويقول بعد ذلك : -**

« إن أى هجوم مصرى مصيره الفشل ، هذه حقيقه .. ولكن ليعلم المصريون ، أن أى هجوم إسرائيلى سيؤثر بغير أدنى شك على هيبة ومركز الرئيس السادات و يُعرِّض النظام كله للخطر . »

*** ويقول أيضاً : -**

« إن القيادة الاسرائيليه تتوقع طبعاً أن يحاول المصريون القيام بعمليه عبور للقناه تحت ستار المدفعيه وحمايه الصواريخ أرض - جو ولكننى أقول للمصريين إننا نُعِدّ لهم مفاجاْه قاصمه . »

تصريحات متعدده لموشى ديان وزير الدفاع الاسرائيلى قبل حرب أكتوبر : -

* فى مؤتمر صحفى يوم ٢٢ نوفمبر ١٩٦٩ قال « إن خط بارليف خط منيع يستحيل إختراقه . إننا أقوياء لدرجه تكفى لأن نحتفظ به إلى الأبد . إن عمليات العبور المصريه - إذا حدثت - ستلقى الرد الحاسم ولن تؤثر على قبضه اسرائيل الحازمه على خط بارليف »

* فى الكنيست يوم ١٨ نوفمبر ١٩٧٠ قال « إذا فضل المصريون إستخدام القوه وعبورقناه السويس فإننى أعلم أن قواتهم ستتحول إلى رماد »

* لوكالة (أ . ب) فى ٢٦ مايو ١٩٧١ قال « إذا حاول المصريون الإقدام على مخاطرة العبور فإن هزيمه دمويه فى إنتظارهم . وحتى أصدقاؤهم يعلمون أنهم لم يصلوا إلى مستوى القتال »

* لوكالة الأنباء الفرنسية قال فى ١٩ سبتمبر ١٩٧١ « إذا حاولت مصر عبور القناه فسوف يتم إبادتها سيواجه الجيش المصرى كارثه » .

* فى تصريحات صحفيه وهو فى واشنطن يوم ٢٨ فيراير ١٩٧٢ قال :-
« إننى أُحذِّر المصريين من الهلاك إذا أطلقوا النار »

* حاييم بارليف صاحب خط بارليف الشهير قال لوكاله الانباء الفرنسية فى ٥ فبراير ١٩٧١ ما نصه : -

« ليس لدى المصريين أدنى فرصه للنجاح إذا هم حاولوا عبور القناه من المؤكد أن لديهم الوسائل اللازمه لمثل هذه المهمه ولديهم خطط العمل . ولكن ما ينقص مصر هو الجيش الذى يستطيع أن يخطط وينفذ ويقاتل »

وفى ٨ مارس ١٩٧٢ قال أيضا : -

« باختصار إذا إستأنفت مصر القتال ، فان إسرائيل لن تخسر موقعاً واحداً . »

* ديفيد اليعازر رئيس أركان الجيش الاسرائيلى يباهى باليد الطويلة التى تستطيع أن تمتد فى لحظات إلى أى موقع فى الأرض العربية ثم تتحول إلى قبضة قوية تضرب بلا رحمه .

* موشى ديان كان يقول بأن مصر لن تحارب قبل عشر سنوات إذا هى فكَّرت فى الحرب فعلاً وكان يشفع هذا القول بنكته « وإذا حاربت فإننى أعدكم بأننى سأقول لكم لماذا حاربت ؟! .. ويضحك المستمعون ..

* جولدا مائير رئيسه وزراء إسرائيل أنذاك كانت تتحدث فى تواضع شديد وتتسائل فى دهشة : - إذا كان السادات عاجز عن الحرب وإذا كان يعلم تماماً أن الهزيمة الساحقة المنكره هى النتيجة المحتومه .. فلماذا لا يقبل المفاوضه مع إسرائيل ؟ وهى بالطبع تقصد لماذا لا يستسلم ؟ .

* أما وزير الخارجية آنذاك أبا إيبان فقد روى هنرى كيسنجر وزير خارجية أمريكا عندما حضر للقاهرة بعد الحرب - كان يزوره فى واشنطن يوم ٤أكتوبر أى قبل الحرب بيومين وفى أثناء الحوار بينهما قال كيسنجر لأبا إيبان .. أنتم فى وضع قوى ومحصَّن ١٠٠٪ ألم يئن الأوان لكى تتقدموا بشئ لحل المشكلة إن مصر يحكمها رجل معقول ويمكن الوصول إلى حل وكان رد إيبان : - ولماذا نقدم حلولاً ؟ سنبقى على حافة القناه خمسين سنة قادمه ومصر لاقيمه لها ولن تستطيع مواجهتنا فى يوم من الأيام » ..

تلك بعض من التصريحات والاحاديث الكثيره جداً التى قيلت قبل حرب أكتوبر إن دلَّت على شئ فإنها تدل على مدى الزهو والغرور الاسرائيلى بقواتهم التى قالوا عنها « أنها لا تقهر » وأن المصريين لن تقوم لهم قائمه بعد هزيمه يونيو ١٩٦٧ .. وقد صدَّق العالم ووسائل الاعلام الصهيونيه ورددوا أقوالهم .

وقالوا بعد حرب أكتوبر المجيدة .

فى كتاب « التقصير » أو المحدال» باللغة العبرية والذى قام بتأليفه سبعه من المراسلين العسكريين الاسرائيلين بعد عودتهم من ساحة قتال ٦ أكتوبر فور وقف إطلاق النار حيث قاموا بالاشتراك فى إصدار هذا الكتاب واليك عزيزى القارئ بعض مما جاء فيه : -

* « لقد إستخدمت الصحافة الاسرائيلية صيغة أفعل التفضيل لعمليات الجيش الاسرائيلى وبطولته لقد وُصِف إنتصاره فى الحرب « ٥ يونيو » بأنه من أعظم الانتصارات العسكرية فى التاريخ وهكذا بدأت العملية التى تجتاح كل جيش منتصر تقريباً عملية التلوث ... » (١).

(١) وجيه أبو ذكرى . حرب أكتوبر شهادة إسرائلية

• وبالنسبة لحملة التضليل التى قادها الرئيس الراحل محمد أنور السادات حتى تكون الحرب مفاجأة كاملة لإسرائيل يقول الكتاب : -

« ونجح السادات فى إطار عملية التضليل عندما لوحِظَت مرة أخرى تحركات للجيش المصرى نهاية سبتمبر ١٩٧٣ فى إقناع إسرائيل لأن القصد هو اجراء مناوره فقط وكان ذلك عندما تركت الفرق المصرية الخمس التى كانت على الخط الأول لإجراء مناوره أخرى فى سلسلة « المناورات الكبيرة » وقد خلق المصريون الانطباع بواسطه أنباء علنيه للنشر بأن المناورة التى دُعِيَتْ باسم « صلاح الدين » القائد العربى الذى هزم الصليبين لا تعدو كونها مجرد مناورة عبور أخرى .. وهكذا لم يوضع الجيش الأسرائيلى للمرة الأولى فى حالة تأهب عالية لمواجهة مناورة بهذا الحجم ..»

* ويقول الكتاب أيضا « إن الشعار الذى أطلقه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر «**ما أخذ بالقوه لا يسترد بغير القوه**» لم ينته بموته بل تبناه حرفيا وريثه فى الحكم أنور السادات ولكن فى بعض الأحيان لم يعمل بهذا الشعار لأغراض سياسيه والأهم من ذلك للقيام **بعملية تضليل لم يسبق لها مثيل** فى التاريخ وقد تم خلال السنوات الثلاث التى مَرَّت منذ وقف إطلاق النار عام ١٩٧٠ حتى إندلاع الحرب فى اكتوبر ١٩٧٣ تكريس جميع جهود مصر وسوريا للاعداد لوضع الشعار موضع التنفيذ ».

• وعن سقوط خط بارليف الشهير يقول الكتاب :-

« لقد عبر المصريون عن طريق العشرة كيلو مترات الفاصلة بين تحصين وآخر مفترضين أن التحصينات ستسقط فى أيديهم على أى حال كالثمار الناضجة وقبل ساعات المساء بدأت علامات هذا الاحتمال المريع تتّسم وترتسم أيضاً فى نظرالقيادة العليا للجيش الاسرائيلى « فقد أتاحت أجهزة اللاسلكى المتطورة والموجودة فى موقع القيادة العلياالكل من كان حاضراً سماع ما يجرى فى واحد من التحصينات التى كانت جميعها لا تزال مرتبطه بشبكة إتصال ولكن كان من الصعب معرفة صور الوضع من التقارير اللاسلكية وسمع صوت أحد ضباط العمليات يصرخ فى أحد المواقع : « ماذا يجرى هناك ... ياللجحيم » (١) .

ردوا عليه من الموقع : « ربما يَجْدُر بك أن تسمع بنفسك »

وانطلقت من خلال جهاز اللاسلكى لعلعة الرصاص من الأسلحه الخفيفه يطلقها الجنود المصريون الذين كانوا فى سراديب التحصينات فى القطاع الشمالى لقناه السويس يخوضون معركة مع مقاتلى الموقع داخل الدُشم .. »

* روى أحد القادة الاسرائيلين عن الاصطدام بكمين الكوماندوز المصريين فقال « لقد قاتل المصريون بصورة إنتحارية . خرجوا نحونا من مسافه أمتار قليله وسددوا بازوكاتهم إلى الدبابات ولم يخشوا شيئاً .كانوا يتدحرجون بعد كل قذيفه بين العجلات فعلاً ويستترن تحت شجيرة فى جانب

---

(١) وجيه ذكرى . مرجع سابق

الطريق ثم يخرجون ويطلقون طلقه أخرى من البازوكا . ورغم إصابة الجزء الأكبر من جنود الكوماندوز فلم يهرب زملاؤهم وإستمروا فى خوض معركة عرقلة إنتحارية مع الدبابات كما لوأنهم صمموا على دفع حياتهم ثمناً لمنع الدبابات من المرور . وإضطر جنود المدرعات إلى خوض معركة معهم وهم يطلقون النار من رشاشاتهم من فوق الدبابات وعندما وصلت التقارير عن الاشتباكات مع جنود الكوماندوز المصريين إلى القيادات الاكثر قرباً من خط الجبهة شكلت بسرعة قوه مصفحات أنطلقت شمالاً لمساعدة وحدات الدبابات . ويضيف الكتاب « **وكان هذا أحد التقصيرات البالغه الخطوره فالجيش الاسرائيلى لم يفاجأ باندلاع الحرب فحسب .. وإنما بأسلوب قتال المصرى أيضاً .. »**

*** تقول جولدا مائير :-**

رئيسه وزراء إسرائيل حينئذ فى كتابها « حياتى » .

« ليس أشق على نفسى من الكتابة عن حرب اكتوبر ٧٣ . حرب يوم الغفران ولن أكتب عن الحرب من الناحية العسكرية فهذا أتركه للآخرين .. ولكنى أكتب عنها ككارثه ساحقه وكابوس عشته بنفسى وسيظل باقيا معى طوال العمر .. »

وتضيف فى كتابها : -

* « لقد شُنَّت علينا هذه الحرب بأسلحه مفزعة كالصواريخ المضادة للدبابات التى كانت تُحَوِّل الدبابات الاسرائيلية فى لحظات إلى كتلة من النيران وتعجن افراد الدبابات فى داخلها وكان يصعب معها معرفه شخصيات الأطقم التى عجنت » .

● **في اليوم الرابع للحرب** جمع موشى ديان وزير الدفاع الإسرائيلى فى ذلك الوقت المراسلين العسكرين الإسرائيلين وكان منهارًا تماماً وكان الهدف من ذلك هو إستشارتهم فلقد فقد السيطرة تماماً سواء على تصرفاته أو حتى على تفكيره وتحدث معهم بصراحة شديدة عن حقيقته وحقيقة إسرائيل ثم إتفقوا على عدم نشر ما قاله ديان لأن ذلك سيؤثر بشكل مباشر على معنويات الشعب الإسرائيلى التى إنهارت وبعد ٤ شهور على هذه التصريحات نشرتها الصحف الإسرائيلية ونقلتها وكالات الأنباء صباح الخامس عشر من فبراير ١٩٧٤ وقالت عنها إعترافات إسرائيل السرية عن حرب أكتوبر قال ديان فيها :

- « إن حرب أكتوبر أثبتت للعالم أننا لسنا أقوى من مصر كما أن هالة التفوق الإسرائيلى التى كانت إسرائيل توهم العالم بأنها أقوى من العرب - عسكرياً وسياسياً - وأن العرب إذا تجاسروا وبدأوا الحرب فإن الهزيمة ستكون من نصيبهم هذه النظرية قد إنهارت تماماً » .

ويضيف قائلاً : -

« لقد أسأت قدرة القوات المصرية على بناء الجسور والعبور بكفاءة خلال ساعات قليلة – لقد كانت حساباتنا تقول أن المصريين سيقفون طول الليل فى بناء الجسور بحيث نكون قادرين على ضرب محاولات مدرعاتهم ولكن الأحداث أثبتت أن هذا لم يكن بالأمر السهل وقد كلفتنا محاولة الاقتراب بدباباتنا من قناة السويس ثمناً غالياً جداً ولم نحسب حسابه جيداً »

ويقول عن معركة الدبابات:« فى اليوم الرابع للحرب وضح أن مصر أحرزت تفوقاً فى معارك الدبابات بسيناء ولو أصرت إسرائيل على الاستمرار فى

محاولة دفع القوات المصرية التى عبرت إلى غرب القناة مرة أخرى لفقدت إسرائيل قواتها ولما أصبح لديها قوة تذكر .»

ويقول ديان فى مذكراته ..

« وقعت الحرب فى اليوم الذى لم نتوقعه رغم كل التحصينات والمعلومات والاحتياطات حدث ذلك فى يوم عيد الغفران . إنه عيد الأعياد ويوم الأيام . بهذه الحرب سوف يضاف لهذا العيد معنى آخر .. يوجع القلب إلى الأبد »

وماذا قالوا عن حرب أكتوبر بعد ربع قرن « ٢٥ عاماً »

يقول « أفيجى بفر » فى جريدة هاأرتس الاسرائيلية فى ١٩٩٨/٨/١٤م

« إننا نؤمن بأنه منذ ربع قرن هناك جيل مهزوم منكسر ويعانى نفسياً من آثار حرب ١٩٧٣ ولا يستطيع التخلص من تأثيرها » .

ويقول الكاتب موشيه إيشون : –

« لقد صدمتنا حرب يوم الغفران بقسوة شديدة ولم تلتئم الجروح حتى اليوم »

ويقول الكاتب « تسفى جيلان » عن صحيفة يديعوت يوم ١٩٩٥/١/٢ .

« لا يزال الخوف موجوداً وحتى الآن نشعر بالانزعاج . إننا لا نعرف على وجه الدقة ماذا يحدث الآن فى غرف العمليات أو فى غرف القيادات أو فى مناقشات الحكومة . وهل الجيش الذى يبدو الآن أكثر احترافاً وتطوراً – هو بالفعل جيش محترف وأكثر حكمة وتطوراً أم لا ؟ » .

ويضيف :- « إن الثقة بين الجمهور الإسرائيلى وبين القيادة السياسية والعسكرية قد تحطمت بعد الحرب وأن البقرة المقدسة التى يطلقون عليها اسم جيش الدفاع الإسرائيلى قد تحطمت هى الآخرى والآن وبعد مرور هذا الزمن الطويل لانزال نعيش فى مجتمع أبرز ملامحه هو فقدان الثقة . ونحن الآن نريد أن ندفن هذه القضية المؤلمة فى مجال النسيان يجب أن ننساها ونسير فى حياتنا العادية » .

ويقول الكاتب الإسرائيلى : « يعقوب إيفين » « لقد عشنا ست سنوات من عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٣ فى جنة الحمقى أو جنة الأغبياء والآن تقدمنا فى العمر ولا تزال لدينا آلام من يوم الغفران وتثار مخاوفنا بسرعة . ماذا عن المستقبل . هل نعرف كيف نفيق من كابوس يوم الغفران ونفهم الواقع الجديد ونضع لأنفسنا نظريات أمنية مناسبة وليس بالمعنى العسكرى القديم . إننا نصلى من أجل مزيد من الشجاعة .. وكثير من الحكمة » .

ونكتفى بهذا القدر من الاعترافات الإسرائيلية فهى توضح ما أحدثه زلزلال حرب اكتوبر عندهم منذ وقوعها وحتى الآن .

– بعد ذلك توالت الأحداث إلى أن تم توقيع معاهدة « كامب ديفيد » بحضور الرئيس السادات ومناحم بيجن رئيس وزراء إسرائيل حينذاك والرئيس الأمريكى الأسبق جيمى كارتر وتم تنفيذ الانسحاب الإسرائيلى عن أرض سيناء الطاهرة وقبل أن تتم عملية الإنسحاب إستشهد الرئيس أنور السادات فى ٦ أكتوبر عام ١٩٨١ وتسلم المسئولية نائبه آنذاك محمد حسنى مبارك قائد مسيرتنا للنهضة الكبرى ...

* لقد أصبحت عملية السلام فى الشرق الأوسط بعد نصر اكتوبر المجيد هى المهمة الرئيسية فى المجال الخارجى وبذلك تتوفر الظروف لإستئناف التنمية الاقتصادية - الاجتماعية من أجل تحقيق الهدف الأسمى الذى عبر عنه الرئيس أنور السادات يقول فى كتابه وصيتى ص ٨ **« إن هدفنا الأسمى .. أن نقيم فى بلادنا الدولة العصرية والمجتمع الحديث حتى يستطيع شعبنا أن يحقق خلالهما ذاته وينمى طاقاته الخلاقة »** .

الوسائل الأساسية لتنفيذ المشروع القومى فى هذه الفترة :-

١ - وحدة الجماعة الوطنية حول قواتها المسلحة فى إطار من سيادة القانون ودستور ١٩٧١

٢ - الانفتاح الاقتصادى بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ أسلوباً لإستئناف التنمية المتوقفة منذ هزيمة يونيو ١٩٦٧.

٣ - بدء التحول الديمقراطى لتحقيق الحرية السياسية من خلال التحول من نظام الاتحاد الاشتراكى إلى نظام التعدد الحزبى وما يرتبط به من تعددية الرؤية ووسائل الإعلام .

٤ - أن تكون السياسة الخارجية عاملة على توفير المناخ الملائم للتنمية الداخلية وتوثيق العلاقات المصرية الغربية كضرورة تفرضها إحتياجات بناء المشروع القومى المصرى فى أواخر القرن الـ ٢٠ فالغرب هو مصدر التكنولوجيا ورؤوس الأموال وقوة التأثير فى العالم .

العوامل المضادة الناجمة عن إعادة توجيه السياسة المصرية داخلياً وخارجياً فى هذه الفترة

* رأى البعض أن سياسة الانفتاح الاقتصادى تضر بما سبق أن تحقق من مكاسب للفئات الشعبية .

* جاءت الممارسة الديمقراطية فى بداية التحول إلى التعددية أشبه بانفجار أصبحت فيه الصحافة الحزبية وسيلة إبراز وتضخيم التناقضات حول التوجيهات الأساسية للدولة وفى ظروف سياسية حرجة كانت تقتضى الالتفاف حول القيادة من أجل إستكمال تحرير الأرض والانفتاح على العالم الغربى .

* أدى تقدم مصر على طريق السلام إلى تراجع الأنظمة العربية التى شاركت مصر فى اكتوبر ٧٣ عن المضى فى الاستفادة من ظروف ونتائج الحرب فى صنع السلام وظهرت قوى عربية تجعل من معارضه السياسة المصرية هدفاً لها وهو الأمر الذى أدى إلى خسارة العرب لفرصة صنع السلام فى السبعينات وخسارة مصر للمساندة العربية .

وهذا الأمر استمر حتى تسلم الرئيس محمد حسنى مبارك المسئولية ليتبع سياسة إعادة العرب لمصر وإعادة مصر للعرب ضمن سياسته الخارجية التى تستهدف تحسين علاقات مصر بجميع الأطراف الخارجية وعلى رأسها الدول العربية الشقيقة .

الفصل السادس

الرئيس محمد حسنى مبارك
والمشروع القومى المصرى

- الرئيس مبارك من مولده إلى تحمُّله مسئوليه قياده مصر

- مبارك الجذور والنشأة

- مصر وشعبها فى فكر القائد.

- الماضى ونظرة مبارك إليه .

- رؤية مبارك لثورة ١٩١٩ .

- رؤية مبارك لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

- العصر الحاضر وسماته فى فكر مبارك .

- أين كنّا قبل تولى مبارك المسئوليه ؟ .

الرئيس محمد حسنى مبارك من مولده إلى تحمله مسئوليه قيادة مصر

* وُلدْ سيادته فى ٤ مايو ١٩٢٨ بكفر المصيلحه بمحافظه المنوفيه .

* إلتحق سيادته بالكليه الحربية فى نوفمبر ١٩٤٧ .

* تخرَّج من الكلية الحربية فى فبراير ١٩٤٩ دفعة ٢٤ حربية وكان فيها الطالب رقم ٢٣١٤ والتحق باللواء الثانى مُشَاهْ

* فى ١٢ مارس ١٩٥٠ تخرج طياراً من الكلية الجوية والتحق بمطار العريش .

* تم تعيينه مديراً للكليه الجويه فى نوفمبر ١٩٦٧ وأثناء عمله بالكليه قام بتخريج « ٥ » دُفعات فى ما يقرب من عام ونصف .

* فى ٢٢ يونيو ١٩٦٩ تم ترقيته إلى « عميد طيار » وإنتقل إلى رئاسه أركان القوات الجويه وأثناء توليه المنصب أعاد بناء القوات الجويه فى جميع أفرعها على أكمل وجه .

* فى ٢٣ أبريل ١٩٧٢ تم تعينه قائداً للقوات الجويه وإرتقى بأفرعها إلى أعلى المستويات إستعداداً لمعركة اكتوبر المجيد .

* فى ٢٩ مايو ١٩٧٢ صدر قرار تعيين اللواء محمد حسنى مبارك نائباً لوزير الحربية بالاضافة إلى عمله قائداً عاماً للقوات الجويه .

* فى فبراير ١٩٧٤ رُقى إلى رتبه « الفريق طيار » وذلك بعد نصر أكتوبر ١٩٧٣ .

* فى ١٥ أبريل ١٩٧٥ إختاره الرئيس الراحل محمد أنور السادات « نائباً لرئيس الجمهوريه » وقد شارك بشكل حقيقى وفعَّال فى العمل السياسى وصنع القرار .

* فى ١٤ أكتوبر ١٩٨١ تولى سيادته منصب رئيس الجمهوريه .

الرئيس محمد حسنى مبارك والمشروع القومى المصرى

نعرض هنا المرحلة المعاصرة من مراحل البناء القومى فى ظل قيادة الرئيس محمد حسنى مبارك إبتداء من أكتوبر ١٩٨١ فنقدم رؤية المشروع القومى من الخطاب السياسى للسيد الرئيس وما حققه ويحققه الشعب المصرى صاحب هذا المشروع الحضارى الكبير من إنجازات - فاقت كل توقع - على طريق إقامة المجتمع الحديث والدولة العصرية تحت قيادته الحكيمة ..

مبارك الجذور والنشأة

جذور أسرة الرئيس محمد حسنى مبارك :

(يرجع نسب أسرة الرئيس مبارك كما سجله بعض الرواة من أقطاب أسرتى مبارك وعمر بكفر المصيلحة عام ١٩١٤م إلى « سيدى مبارك » صاحب الضريح المشهور بزاوية البحر بمحافظة البحيرة ، وكان من مريدى العارف بالله « أحمد البدوى » ومن أتباعه المقربين. وقد نزح بعض أفراد آل مبارك منذ أكثر من ثلاثمائة عام إلى بلدة المصيلحة بمركز شبين الكوم عاصمة محافظة المنوفية ، وقد اضطر بعض سكانها ومنهم بعض زعماء أسرتى مبارك وعمر إلى

مغادرة تلك البلدة منذ مائتى عام واستقر موطنهم على حافة بحر شبين الكوم فى المكان المعروف « بكفر المصيلحة » الآن .

وتوالت أنساب آل مبارك بناحية المصيلحة وتوفى أحد أصولها « مبارك أحمد مبارك » بتلك البلدة وترك هذا الجدّ أربعة من الابناء توالت من بعدهم أسرة مبارك الحالية التى ينتشر أبناؤها فى أكثر من مكان وحفاظاً على تاريخ العائلة قرر أبناؤها تكوين جمعية تضامنية للأسرة تقوم بتجميع شجرة العائلة لتكوم مرجعاً تاريخياً للأجيال القادمة ولتنمية روابط القرابة والمودة بين أعضاء الأسرة .

مبارك ... المولد والنشأة

ولد الرئيس حسنى مبارك فى ٤ مايو ١٩٢٨م بقرية كفر المصيلحة ـ وهى تبعد كيلو متر من مدينة شبين الكوم والتى يطلق عليها أهالى المحافظة حالياً « كفر باريس » لارتفاع نسبة التعليم بها فقد بلغت نسبة التعليم بها ١٠٠٪ ـ من أب ميسور الحال كان يعمل « باشكاتب » بمحكمة شبين الكوم ، أنجب والده أيضاً ثلاثة أبناء ذكور وبنت واحدة .

وقد تلقى الرئيس مبارك تعليمه الابتدائى فى مدرسة عبد العزيز باشا فهمى الابتدائية على أيدى أساتذة مخلصين فنشأ على حب العلم متفوقاً بين أقرانه.

يقول أستاذه الأستاذ / سيد عطاالله المدرس الابتدائى بالمدرسة عام ١٩٣٦م :- « كان التلميذ حسنى مبارك فى ذلك الوقت تلميذاً نابغاً يتمتع

بهدوء واتزان وكان مؤدباً بين رملائه شديد الحرص على التركيز وتحصيل الدرس حتى نال شهادة الابتدائية متفوقاً » .

ثم التحق مبارك بعد ذلك بمدرسة « المساعى المشكورة الثانوية » وهذه المدرسة أنشأتها جمعية المساعى المشكورة عام ١٩٠٦م وهى أم الجمعيات الإقليمية الخيرية فى مصر والتى أسسها كبار ملاك الأراضى الزراعية بالمنوفية عام ١٨٩٢م بهدف نشر التعليم على المحافظة وتحملت هذه المسئولية لأكثر من نصف قرن قبل أن تفتح الحكومة مدارسها الرسمية .

وبعد أن أنهى « مبارك » تعليمه الثانوى وكان وقتها خمس سنوات ، التحق بالكلية الحربية فى نوفمبر ١٩٤٧م وتخرج منها فى فبراير ١٩٤٩م « دفعة ٢٤ وكان فيها الطالب رقم ٢٣١٤ » والتحق باللواء الثانى مشاه ، ثم التحق بالكلية الجوية وتخرج منها فى ١٢ مارس ١٩٥٠ م .

وقد تحلى مبارك كما يقول أحد رفاق السلاح :- « بالإخلاص والوفاء وحسن التدبير والتفانى فى العمل وممارسة رياضتى الهوكى والاسكواش والاستقامة والبعد عن التظاهر والإدعاء وكان يعطى عمله كل وقته) (١)

مصر وشعبها فى فكر القائد

يقول مبارك فى ذلك : -

« كانت وظيفة مصر على طول التاريخ أن تبنى وتُعَمرٍّ لا أن تهدم وتُخَرِّب » أول مايو ١٩٩٣

(١) اللواء طيار حسام البشارى ملحق جريدة الأهرام ٣ مايو ١٩٩٩م .

« فهى وطن الحضارة والنور » نوفمبر ١٩٩٢ « حباها الله بفيض من نعمه وهيأ لها شعباً لا يضارع فى العراقة والأصالة وفى عمق إنتمائه لحضارته وأمته وأرضه » ١٩٩١/١١/١٤ « شعب يستحق مكانة أفضل لأنه شعب عظيم عريق ينتصر لقيم الحق والخير والحياة » نوفمبر ١٩٩٢ « شعب القيم والمبادىء شعب عريق يعرف معنى العدالة والحضارة . شعب الإباء والكرامة صاحب البطولات وصانع المعجزات سوف ينجز نهضة مصر الشاملة » ١٩٩١/١١/١٤ « شعب مصر العظيم صانع الأبطال وصاحب المواقف الذى تصهره الأحداث فتزيده صلابة وتماسكاً لا تقهره التحديات ولا تهزمه المحن تستيقظ فى الشدائد القوة الهائلة الكامنة فى روحه لتزيده بأساً وتضاعف قدراته على الصمود والتصدى » نوفمبر ١٩٩٢ « شعب عظيم يأبى الهزيمة والانكسار ويرفض الجور والظلم ، يقدر على التحدى ويستطيع أن يصنع المعجزات » نوفمبر ١٩٩١ .

• الماضى ونظرة مبارك إليه •

يتأمل مبارك الماضى فيقول : -

« ليس هناك إنفصال بين الماضى والحاضر والمستقبل » ١٩٨٧/١٠/١٢ « بل استمرارية تاريخية أو صيرورة دائمة فلا جمود فى حركة التاريخ . وكل حقبة لها أحداثها وكل حقبة لها رجالها ، ورائدنا دائماً أن يرتفع الرجال إلى مستوى الأحداث وأن يكونوا من صُنَّاعها لاضحاياها ، وعلينا أن نتطلع فى حاضرنا إلى المستقبل » ٢٣ يوليو ١٩٨٧ فالتاريخ « حلقات متتابعة أو مراحل مختلفة من الإزدهار والتعثر ولكن تلك المراحل جميعها قد شهدت عملاً وطنياً

دائماً ، ومن أجله مضت فى كفاح مستمر يعكس حقيقة أن الوطنية المصرية ليست حكراً لفريق دون فريق ، وأن الوحدة الوطنية هى القاعدة الصلبة التى تنطلق منها كتائب النضال المصرى لتضيف إلى تاريخنا أروع وأنصع صفحاته الخالدة » ١٩٨٨/٧/٢٠ .

والرجوع إلى الماضى له هدف ومعنى يقول عنه القائد « نحن لا نتناول الماضى بقدر ما نأخذ منه الدرس والعبرة حتى لا تتكرر الأخطاء والخطايا وحتى تظل نظرتنا إلى الحاضر وتطلعنا إلى المستقبل فى نطاق موضوعى يبرأ من المغالطات ويلتزم بالحقائق ويستجيب لنداء العصر ومطالب الجماهير » ١٩٨٦/٧/٢٠ « ماضينا لن يشفع لنا ، أمجاد الأجداد لن تغفر لنا الوقوف فى مواقعنا متراخين أو مستضعفين . الماضى المزدهر المجيد يستحثنا ، هذا الماضى يستحثنا أن نستعيد ما فقدناه من وقت وفُرَص ، ونداء الأجداد يطالبنا بأن نرتفع إلى مسئوليات العصر . حساب الزمن يصرخ فينا أن ننطلق ، وأن نفجر كل طاقات العمل والابداع ، وأن نلحق بمسيرة التطور » ١٩٨٩/١١/١١ .

رؤية مبارك لثورة ١٩١٩ (١)

وعنها يقول القائد :-

« الشعب المصرى حقق مكاسب لا يمكن إنكارها من ثورة ١٩١٩ تركزت فى توحيد صفوف الأمة فى مواجهة الاستعمار والسيطرة الأجنبية .

« لكن » هذه الثورة وقفت عند نقطة معينة وأصبحت غير قادرة على الوفاء بكل

---

(١) مبارك والمشروع القومي المصري . مرجع سابق

طموحات أبناء مصر وتحويل أحلامهم إلى واقع يعيشونه فى طليعة الشعوب ذات التراث العريق والحضارة المجيدة . ولعل هذا كان راجعاً إلى عاملين أساسيين :

الأول:- أن الشكل الديمقراطى للحركة السياسية إنتهى إلى قيام عدد من الأحزاب التى لا تعكس الخريطة الاجتماعية للشعب المصرى والتى أخذت تتناحر فيما بينها على السلطة مستندة إلى حد كبير على تأييد القصر وسلطة الاحتلال آنذاك دون إكتراث حقيقى بمصلحة الجماهير ،

والثانى:- أنه لم يكن لهذه الثورة المضمون الاجتماعى الذى يضمن لها أن توجه إنجازاتها لصالح الغالبية الساحقة من أبناء هذا الشعب وبذلك كانت ثورة شعبية على الاستعمار وحركة إصلاحية ذات أبعاد محدودة فى الداخل حرصت قوى الاستعمار والقصر على عدم السماح لها بالتطور والتحول إلى حركة مستمرة للتعبير الاجتماعى الهادف إلى تغيير ميزان القوى لحساب جماهير الشعب » ١٩٨٧/٧/٢٣.

رؤية مبارك لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

يقول مبارك :-

« أن الثورة جاءت تعبيراً عن إرادة شعبية عارمة تطالب بأن يكون حكم مصر لأبناء مصر ، وتصر على أن يكون هذا الحكم قائماً على دعائم الديمقراطية والحرية والعدل . ولا شك أن كل من عاش على أرض مصر فى تلك الفترة يدرك المدى الذى بلغته البلاد من التدهور والتفسُّخ بسبب السيطرة

وتفرغ الأحزاب للصراع على السلطة وعدم الاكتراث بمصالح السواد الأعظم من أبناء هذا الشعب . جاءت الثورة وأعلنت مبادئها وحققت على الخريطة الإنسانية أكبر تحول عرفته مصر فى تاريخ الحكم ، وتلك حقيقة لم تعد فى حاجة إلى بيان » يوليو ١٩٨٨ ويضيف سيادته قائلاً « إن ثورة يوليو غيَّرت وجه التاريخ فى مصر فقامت بتصفية الاقطاع ، واتجهت إلى تمصير الاقتصاد القومى وإنهاء السيطرة الأجنبية على وسائل الانتاج وهو ما تجسد فى تأميم شركة قناة السويس ، وبدأت مرحلة جديدة من التصنيع فى مصر تطلّبت بناء السد العالى لتوليد مزيد من الطاقة اللازمة للصناعة إلى جانب توفير قدر أكبر من المياه للتوسع الزراعى والتأمين ضد مخاطر التدهور المفاجىء فى منسوب المياه . ومن جهه أخرى حققت الثورة مكاسب كبرى للعمال والفلاحين بهدف تمكين كل مصرى من التمتع بحريته والحفاظ على كرامته والاسهام فى بناء بلاده بكل جهده وطاقته » ١٩٨٧/٧/٢٣ .

العصر الحاضر وسماته فى فكر مبارك

يتسم العصر الحاضر بخصائص يقول عنه القائد « إنه عصر التقدم العلمى الكبير والتكنولوجيا المتقدمة ، عصر حقوق الإنسان وأولها حقه فى المشاركة السياسية النشيطة وحقه فى التعبير الحر وحقه فى الحياة الكريمة ، عصر التجمعات الاقتصادية والتكتلات التى تحمى الكيانات المتقاربة وتخلق كياناً أكبر وأقدر على التميز فى الانتاج والمنافسة ، عصر العلاقات الدافئة بدلاً من الحرب الباردة . عصر إختارت فيه شعوب عديدة أن تغير مسارها الاقتصادى والاجتماعى فاسقطت الحوائط والأسوار وتَحدَّت جمود النظريات والفلسفات وإنطلقت نحو تحولات شاملة لكى تتعامل مع واقع جديد » ١٩٩٠/١٢/١٥ .

* وفى هذا العصر تبدأ مصر مرحلة جديدة من مراحل المشروع الوطنى المصرى وهى **مرحلة السلام** الذى أعقب نصر أكتوبر المجيد ويُعَبرٍّ مبارك عنها قائلاً « مرحلة جديدة من مراحل العمل الوطنى فى السبعينات تقوم على التركيز بدرجة أكبر على بناء الجبهة الداخلية وتعويض ما فاتنا فى ربع قرن بسبب الحروب المتتالية والمعارك الضارية التى خضناها فى سبيل مصر والأمة العربية ، وهو ما إستلزم إعادة تحديد الأهداف القومية ، وترتيب أولويات العمل الوطنى وإعطاء أسبقية مطلقة لزيادة الانتاج الزراعى والصناعى ورفع مستوى جودة المنتجات .. وإعادة بناء المرافق الأساسية وتحقيق مستويات أرفع فى الخدمات الصحية والتعليمية والإسكانية وغيرها من الخدمات »

١٩٨٧/٧/٢٣ .

إنجاز اكتوبر ١٩٧٣ وروحها فى فكر مفتتحها بالضربة الجوية :-

إن المشروع القومى المصرى فى عهد الرئيس مبارك يرتكز أساساً على **روح أكتوبر** وفى ذلك يقول الرئيس « الذين صنعوا أكتوبر المجيد يُجَسِّدون إرادة شعب عظيم يأبى الهزيمة والانكسار ويرفض الجور والظلم ، يقدر على التحدى ويستطيع أن يصنع المعجزات ، كانت حرب أكتوبر وسوف تبقى إلى الأبد وهجاً يضيء طريق المستقبل نكتشف من نوره عناصر قدرتنا يقيناً بأننا قادرون على تحمُّل أعباء النهضة . كشفت معركة اكتوبر معدن هذا الشعب العظيم وصلابته كى تعيد لكل مصرى الثقة فى قدرته على صنع غد جديد ينطلق بمصر إلى آفاق عصر جديد إذا أحسن العطاء بقلب عامر بالإيمان خالص لوجه الله والوطن ، يُحَاسِب نفسه قبل أن يُحَاسِب غيره ، يرعى صالح الأجيال القادمة ويعرف بضمير يَقِظٌ أن تَقَدُّم حياته رهن بتَقَدُّم مصر كلها ، وبهذه الروح أنجزت مصر نصر أكتوبر العظيم وبهذه الروح نستطيع أن ننجز كل أهداف النهضة لأن أكتوبر هو نهضة الوطن بأكمله » . ١٩٩١/١١/١٤ .

أين كنا قبل تولى مبارك المسئولية؟

فى أكتوبر ١٩٨٧ سُئل الرئيس مبارك هذا السؤال وأجاب عليه بصراحته المعهودة قائلاً : -

أولاً :- « كانت البداية الديمقراطية قد اصطدمت بأحداث جسيمة إنتهت إلى شلل حزبى وتوقف صدور صحف المعارضة ، وما واكب ذلك من إجرءات شملت العديد من السياسيين والصحفيين وأساتذة الجامعات وتجمعات كبيرة من مختلف الاتجاهات ، ثم واجهت البلاد أخطر وأبشع جريمة إرهابية فى تاريخها المعاصر عندما إغتال رصاص الغدر الرئيس محمد أنور السادات . وجرت أحداث دموية فى بعض المدن الكبيرة بعد الاغتيال استشهد فيها عدد كبير من رجال الشرطة والمواطنين » .

ثانياً :- « كان هناك جَدَلٌ شديد حول نتائج السياسات الاقتصادية التى طُبِّقت من عام ٧٤ وحتى ١٩٨١ وكان استغلال الانفتاح الاقتصادى من جانب البعض وما استتبعه من تأخر فى تعبئة الوارد من أجل التنمية ، وأتاح هذا الفرصة أمام المناوئين للانفتاح الاقتصادى لكى يُشَهِّروا بالمبدأ نفسه .. وإنخفاض حاد فى حركة السياحة .. والنقص الملحوظ فى موارد النقد الأجنبى ، وتسرُّب المتاح منه خارج القطاع المصرفى .. وإنخفاض الإنتاج ، وتدهور بعض الصناعات الهامة .. »

ثالثاً :- « ولم تكن القوات الاسرائيلية قد أكملت إنسحابها من سيناء ، وان الوعد المقرر لها هو الرابع والعشرين من أبريل ١٩٨٢ .. وان الموقف العربى يعانى من قطيعة كاملة بين مصر وشقيقاتها » ..

الفصل السابع

ركائز المشروع القومى المصرى
فى عهد القائد محمد حسنى مبارك

الركيزة الأولى :- الثقافة الوطنية

- الانجازات التى تحققت فى مجال رعاية الثقافة الوطنية فى عهد مبارك

- فى مجال قطاع الأوقاف .
- فى مجال الآثار المصرية واحياء التراث .

- الركيزة الثانية :-

المجتمع أو التكوين الاجتماعى فى المشروع القومى المصرى بقيادة مبارك

- سمات المجتمع فى الخطاب السياسى للرئيس مبارك .

أ - التضامن الاجتماعى .

ب - الوحدة الوطنية القوية .

جـ - العدالة الاجتماعية .

- أدوات تحقيق العدالة الاجتماعية .

- مجانية التعليم - التوازن النسبى بين الأجور والأسعار
- مواجهة الفساد - مواجهة البطالة

- إنجازات ١٦ عام فى مجال التعليم

- الأمن وانجازاته فى مواجهة الفساد فى عهد مبارك .

ركائز المشروع القومى المصرى

فى عهد القائد محمد حسنى مبارك

الركيزة الأولى : - الثقافة الوطنية : -

إن تحقيق النهضة وبناء الدولة العصرية فى مصر لا يمكن أن تتم إلا إذا قامت على قاعدة أخلاقية صلبة وفى ذلك يقول القائد « إن العمل الوطنى لا يترسخ ويزدهر إلا إذا كان قائماً على قاعدة صلبة من القيم والأخلاق الرفيعة التى تدفع الإنسان إلى الاخلاص فى عمله والحفاظ على حق المجتمع عليه . والحرص على المال العام والتمسك بطهارة اليد والقلب ، وتعميق الترابط والتكامل داخل المجتمع ، وتلك كلها أخلاقيات يستمدها المرء من القيم الروحية والتعاليم الإلهية ، ومن ثم فواجبنا ونحن نقود تلك المراحل الدقيقة من العمل الوطنى أن نعمل على تعميم المفاهيم الدينية السليمة »

١٩٨٨/١١/١٠.

ويؤكد القائد على **القيم الدينية** قائلاً « إن القيم الدينية الروحية ومكارم الأخلاق ، هى التى تحمينا وتصوننا فى مسيرة العمل الطاهرة .. ليكن بناء الروح بتعاليم الدين والأخلاقيات مواكباً لبناء العلم ، ولتكن معاهد العلم هى ميادين بناء الإنسان الجديد ، فلا ثمرة فى علم بغير خلق قويم »

١٩٨٧/١٠/١٢ .

• **أما عن مضمون الثقافة الوطنية** فيعبرٍ الرئيس مبارك عنها قائلاً « نحن شعب مؤمن برسالات الأديان ، وقد نشأت أجيالنا المتعاقبة فى مختلف مراحل

نموها على الالتزام بالقيم الرئيسية ، وأداء الفرائض الواجبة ، كما أننا عشنا ونعيش بإيمان لا يتزعزع بأن الدين رحمة وتراحم ومودة وترابط ويُسر وسماحة ، ولن تفتر دعوتنا إلى الالتزام بفضائل الدين والتنشئة الصالحة فى البيت ودور العلْم بتعاليم الله سبحانه وتعالى وما تبثه هذه التعاليم من نقاء روحى هو خير زاد فى رحلة الحياة لأبنائنا » ١٥/١٢/١٩٩٠

ولقد جاء الإسلام بهذه القيم والتى تتضمن الحرية والمساواه والشورى والعدالة والأخوة .

ويشرحهم الرئيس مبارك قائلاً : -

● **الحرية هى :** « الحرية الكاملة التى تحرر الإنسان ذاتاً . وتحرر الإنسان عقلاً . وتحرر الإنسان روحاً حيث لا سلطان على أحد إلا الله ولا عبودية ولا خضوع مطلقاً إلا لذاته العَليَّه . تحرر الإنسان عقيدة حيث لا إراه فى الدين ولا فرض لمعتقدات بالقوة أياً كان مصدرها » المولد النبوى الشريف ١٩٩٢ .

ويرى سيادته « أن الإسلام حين قرر العبودية لله وحده ، أبطل إستعباد الإنسان لأخيه الإنسان » ١٥/٩٢١

● **المساواة هى :** « النظر إلى البشر باعتبارهم جميعاً سلالة أب واحد هو آدم وآدم من تراب ، ولا تمييز بالأعراق ولا بالألوان ولا بالطبقات وإنما يتميز الإنسان بقدر تقواه والتقوى هى مراقبة الله والتزام تعاليمه فى إجتناب الشر وفعل الخير ومن أفضل الخير نفع الناس وتعمير الكون ، وما أصدق قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم « خير الناس أنفعهم للناس » خطاب المولد النبوى الشريف ١٩٩٢ .

● **الشورى :** وعنها يقول الرئيس « سبق الإسلام بالدعوة إلى الشورى منذ أكثر من ألف عام حين أمر الله نبيه أن يشاور أصحابه ، وألا ينفرد بالرأى فى الأمور التى تتصل بمصالح المسلمين ومصائرهم ، وذلك برغم أنه نبى يتلقى الوحى من الله جل شأنه والحكمة من هذا التوجيه الإلهى للرسول الكريم هى أن المولى سبحانه وتعالى أراد أن تكون الشورى دستوراً مقدراً وأساساً مُلزِماً ، وفى ذلك قال لنبيه « وشاورهم فى الأمر » ووصف المسلمين بأنهم أهل شورى بحكم كونهم مسلمين فقال « وأمرهم شورى بينهم » ويستطرد الرئيس عن الشورى قائلاً « إن الشورى ليست مطلوبة منَّا فى نظام الحكم فَحَسْبْ وإنما مطلوبة كأسلوب حياه ونظام معيشة فى كل المواقع وعلى كافة المستويات فى الأسرة والمدرسة فى المصنع والشركة فى الإدارة والوزارة فى المؤسسات الرسمية والشعبية على السواء ، بهذا تكون الديمقراطية طابعاً عاماً يُمَيِّزْ الأمة ويجعلها مؤهلة لأن تنال مكانتها المأمولة فى عالم اليوم والغد » خطاب الرئيس فى الاسراء والمعراج فى ١٩٩٢/٢/١ كما أن الشورى « فى جوهرها سيادة رأى الجماعة والسير وفق ما يرتضيه المجموع والبُعد فى كل سلوك عن الفردية والاستبداد والتسلط » . المولد النبوى الشريف ١٩٩٢ .

● **العـدالة :** - يقول الرئيس « هى تحرى الإنصاف إلى أبعد حدود التحرى . فالناس جميعاً سواء أمام القانون وهم سواء أمام القاضى » . المولد النبوى ١٩٩٢

● **الأخُوَّة :** – وتكمن فى « اعتبار المسلمين أسرة واحدة كبيرة » المولد النبوى الشريف ١٩٩٢ .

● **السلام :** – ويُعَرِّفه الرئيس قائلاً « هو تأمين حياة الناس من الحرب ، هو تحريم دم العبد وتجريم إزهاق الأرواح إلا بالحق . فالقتال وهو الاستثناء مشروط برد العدوان . بل إن حسن المعاملة والسلوك الحميد مع غير المسليمن أمر مطلوب جداً من المسلمين وذلك فى قول المولى جل شأنه « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين » المولد النبوى ١٩٩٢

- **الانتاج الثقافى المتميز هو سر مكانه مصر عربياً وعالمياً.** وعن ذلك يقول الرئيس مبارك :– « كان تميز مصر فى المجال الثقافى هو العنصر الذى مكنها من تبوء مكانه مرموقه إقليمياً وعالمياً على مر العصور ، كما كانت قدرة الفرد المصرى على إستيعاب ثقافته وثقافات الآخرين وتحقيق التفاعل بينهما دون التخلى عن أصالته الحضاريه والروحيه – هى أقوى سلاح فى تثبيت الوجود المصرى فى مواجهه شتى التحديات ، ولذلك فإن عليناأن نبذل أقصى جهد ممكن لتحقيق نهضة ثقافية كبرى وتعميق دور الفنون والآداب فى صياغه الحياه المصرية وفى تشكيل رؤيه المواطن لموقعه من التطور السياسى والاجتماعى وللعالم المتغيرِّ الذى يعيش فيه ، كذلك يجب فى هذا المقام أن نولى عناية خاصة للتربية الدينية لأن التنشئة الدينية الصحيحة تعصم من الوقوع فى شرور مدمرة للفرد والجماعة وتغرس فى نفوس النشئ قيماً رفيعة ومثلاً عليا نبيلة تحميهم من الزلل والشطط وتُعَمِّق رؤيته لما فيه مرضاة الله وصلاح المجتمع وجنباً إلى جنب مع هذين العنصرين علينا أن نوجه قدراً كبيراً من إهتمامنا لتعميق البناء الديمقراطى وترسيخ حقوق الانسان فى الوجدان المصرى » ١٩٩٠/١٢/١٥ .

ولكن ما هى العلاقة بين الثقافة وتحقيق النهضة فى فكر الرئيس مبارك ؟

يحدثنا الرئيس مبارك عن هذه العلاقة قائلاً « الثقافة هى نور يضئ الطريق لكى نتعرف على التاريخ الصحيح لبلادنا ولكى نرتبط بجذورنا الحضارية إرتباط إمتداد لتطور ورفعه لا إمتداد تقويض وردِّه ، والثقافة هى النوافذ المفتوحة على الكفاح الانسانى العالمى من أجل حماية حق الانسان فى حياة كريمة ، والثقافة هى المكوِّن الاساسى لبناء الوجدان الاجتماعى الذى يسهم فى إثراء الشخصية الايجابية للمجتمع ، ويدفع عن هذا المجتمع نزوات الضلال والتضليل »

١٩٨٧/١٠/١٢

ما هو المطلوب من أهل الثقافة والفنون ؟

يقول الرئيس موجهاً دعوته لأهل الثقافة والفنون « ودعوتى لأهل الثقافة والفنون الذين نضعهم فى المجتمع مع العلماء فى أبرز مكان ، أن يؤدوا رسالة النهضة ، بما يقود إلى بناء مستمر ، ويوثق روابط الانتماء ، ويُدَعِّم مجتمع الإخاء والحب والعدل الاجتماعى .. »

١٩٨٧/١٠/١٢

الإنجازات التى تحققت فى مجال رعاية الثقافة الوطنية فى عهد مبارك.

أولاً : - قطاع الأوقاف : -

تطور قطاع الأوقاف بصورة غير مسبوقة فى تاريخ مصر وذلك فى عهد الرئيس مبارك وهو القطاع المنوط به « الدعوة الاسلامية » وذلك على النحو التالى : -

* كانت ميزانية وزارة الأوقاف عام (٨٢/٨١) حولى ٣٨ مليون جنيه وصلت إلى ٦١٦ مليون جنيه عام (٩٨/٩٧) أى تضاعفت الميزانية أكثر من ١٦ مرة .

* عدد المساجد التابعة لوزارة الأوقاف عام (٨٢/٨١) ٥٦٠٠ مسجداً أصبح عام (١٩٩٨)٤١٤٠٠مسجداً من بينها ٢٠٠٠٠ تم ضمها إلى الوزارة خلال الثلاث سنوات الماضية فقط بالاضافة إلى ضم (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف زاوية تتكفل الوزارة بكل إحتياجاتها .

علماً بأن ضم المسجد الواحد أتاح « أربع » فُرَص عمل أمام المواطنين

* تم تجديد شامل وتاريخى للجامع الأزهر الشريف وتجديد شامل لمسجد الامام الحسين ويتم حالياً تطوير وتوسيع مسجد السيدة زينب بمساحه تعادل مساحته الحاليه كما يتم توسيع مسجد السيدة نفيسة وغيرها من المساجد الكبيرة وقد تم إحلال وتجديد المئات من المساجد فى جميع أنحاء الجمهورية .

* تكثيف مختلف أنواع التدريب كماً ونوعاً بهدف الوصول بالدعاه إلى أعلى المستويات للإمام والداعية .

* صدرت فى عهد الرئيس مبارك « ٤ » ترجمات لمعانى القرآن الكريم باللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية والروسية ويجرى الآن إعداد الترجمة الأسبانية وتقوم الوزارة بارسال هذه الترجمات مجاناً إلى المسلمين فى كل أنحاء العالم .

* ثم عقد ١٠ مؤتمرات إسلامية عالمية لمناقشة قضايا الإسلام ومشاكل العصر وقد أكدت هذه المؤتمرات ريادة مصر الفكرية فى العالم الإسلامى .

* من منطلق مسئوليه وزارة الأوقاف فى مجال التوعية الدينية السليمة فى الداخل والخارج زاد عدد المِنَحْ التى تقدمها لأبناء العالم الاسلامى للدراسة فى الأزهر الشريف من ٨٩ منحه عام ٨١/٨٢ الى ٦٨٥ منحه عام ١٩٩٨ . كما تضاعف عدد المبعوثين الدائمين والمؤقتين من علماء الأوقاف إلى القارات أكثر من عشر مرات .

* من منطلق مسئولية مصر التاريخية بوصفها بلد الأزهر الشريف وقِبْلَه المسلمين فى العلوم الاسلامية تجرى الوزارة تحت رعاية رئيس الجمهورية المسابقة العالمية للقرآن الكريم سنوياً وذلك تشجيعاً للأجيال المسلمه على الاهتمام بالقرآن الكريم حفظاً وفهماً وسلوكاً بعيداً عن كل شكل من أشكال التطرف أو الانحراف .

* إتجهت هيئه الأوقاف المصرية إلى إستثمار جزء من أمواله – التى أوقفها الواقفون على أعمال الخير – فى الاسهام فى المشروعات القومية الكبرى وذلك على النحو التالى : –

– تخصيص ٢٠٠٠ فدان لهيئه الاوقاف فى شرق العوينات .

– تخصيص ٣٠٠٠٠ فدان فى منطقة توشكى لهيئة الأوقاف .

حيث سيتم بأذن الله إستزراع هذه المناطق لتوفير أرض وفرص عمل للشباب والمزارعين تشجيعاً لهم على المشاركة فى بناء مصر .

* لأول مرة يصبح للدعاه فى عهد مبارك « مستشفى » يسع ١٦٠ سريراً يُعَد مفخرة من مفاخر الطب بين أرقى المستشفيات فى مصر وقد تم إفتتاحه رسمياً بمناسبة الاحتفال بليلة القدر ١٩٩٩وقام بافتتاحه السيد رئيس الوزراء

ثانياً : - فى مجال الآثار المصرية وإحياء التراث .

* ثم وضع وتنفيذ خطه عاجلة لحماية الآثار المصرية وإحياء التراث كان من نتيجتها ما يلى : –

البيان	٩٢/٨١	٩٣/٩٢	الزيادة	المؤشر
المتاحف الأثرية	٥	١٤	٩	تضاعف عدد المتاحف ثلاث مرات
عدد المراكز الثقافية	١٩٦	٢٩٢	٩٦	زاد عدد مراكز الثقافة ٥٠ ٪ الآن
عدد المشاهدين للمعارض الثقافية الخارجية	٢ر٢ مليون مشاهد	٩ر٤ مليون مشاهد	٢ر٧ مليون مشاهد	تضاعف عدد مشاهدي المعارض ٤ أضعاف

الركيزة الثانية :-

المجتمع أو التكوين الاجتماعى فى المشروع القومى المصرى بقيادة مبارك.

والمجتمع فى الخطاب السياسى للرئيس مبارك له « سمات »

تتلخص فى : -

أ - التضامن الاجتماعى

ب - الاحتشاد والالتفاف القومى حول الأهداف القومية العليا « الوحدة الوطنية القوية » .

جـ - العدالة الاجتماعية .

وسوف نتحدث عن كل منها تفصيلاً من خلال خطاب مبارك السياسى .

(أ) **التضامن الإجتماعى** « السلام الاجتماعى » يهدف الرئيس أن يكون المجتمع ذا نسيج إجتماعى قوى لتحقيق الاهداف بصف وطنى واحد بعيداً عن الصراع الاجتماعى مستهدفاً « التماسك والتعاون والتلاحم والتضامن » ويعبر عن ذلك بقوله « إننا نؤمن بالمجتمع الذى يوازن بين الحق والواجب ويحترم حق الفرد وحق المجتمع على أفراده ، ويناشد الجميع أن يؤدوا واجبهم لصالح الوطن ككل دون أن تطغى فئه على فئه ودون أن تثور الفتنه ويحتدم الصراع الذى يهدم ولا يبنى ، ويقوض ولا يضيف ، ولا يهدى فيه أحد إلى سواء السبيل » ١٩٨٩/١١/١١ ويُحَذِّر سيادته من التناحر والصراع قائلاً « إن التناحر والصراع لا يترتب عليهما إلا إضاعة الجهد واهدار الموارد وتوقف التنمية ، وهما يؤديان فى كثير من الأحيان إلى الخراب والدمار وسفك الدماء ، ودفع الحياه والأحياء إلى مهاوى الفناء » ١٩٩٢/٢/١ ويضيف محذراً « لن ينهض الوطن بتناحر فئاته وقواه الاجتماعية أبداً . ولن ينهض الوطن بأن

تتصور فئه بعينها أنها وحدها المسئوله عن إنجاز أهداف النهضة ، وإنما ينهض الوطن بتكاتف قواه فى إطار عادل يحقق مصلحة الجميع »

١٩٩٢/٥/١ .

وفى بدء فترة رئاسته الثانية أعلن الرئيس التزامه الواضح بالتعايش الطبقى بعيداً عن الصراع فقال سيادته « إننا مع الفقراء حتى ينتصروا فى معركة الحياة الكريمة ، ونحن مع القادرين وهم يقدمون عطاء الانتاج وزيادة فرص العمل ، ويؤدون حق المجتمع عليهم ، وبهذا الفهم يمكن أن تتعايش الطبقات بعيداً عن صراعات الفتن والأحقاد » ١٩٨٧/١٠/١٢ .

* وينتقد الرئيس مبارك الذين يدافعون عن أحد أطراف الجماعة الوطنية ضد الطرف الآخر قائلاً : -

« إن الحفاظ على مصالح غير القادرين .. لا يتحقق أبداً بضرب مصالح القادرين أو إثارة مشاعر الكراهية نحوهم ، وإنما يتحقق بالدفاع عن دور أولئك وهؤلاء وعن مصالحهم المشروعة العادلة دون إفتراض قيام تناقض حتى بين هذه المصالح لأن دائرة الوحدة فى المصلحه هى دائرة واسعة يمكن أن تفى بظلالها الوارفه على كل من يبنى صرحاً أو يزرع شجره فى ثرى مصر الخالدة .. » خطاب نوفمبر ١٩٩٢ .

ويدعو الرئيس مبارك إلى التكافل الاجتماعى بدعوه القادرين إلى الاسهام فى تقديم الخدمات للمجتمع تعزيزاً للتضامن الاجتماعى بين فئات النسيج الاجتماعى القومى فيقول سيادته فى حديث للأهرام يوم ١٩٨٨/١٠/٢١ « أقول للقادر لابد أن يسهم فى العمل لصالح غير القادرين ، يشارك فى بناء مدرسة ، يعاون فى تجهيز مستشفى بأحدث الامكانيات ، يقوم مع غيره من القادرين بالأعمال التى لا تقدر الحكومه على متطلباتها المالية .. وعليه أن ينظر إلى إحتياجات المجتمع حوله ويبادر إلى الاسهام فى توفيرها » .

ويرى الرئيس مبارك ضرورة أن يظل الوطن مظله **« السلام الاجتماعى »** بقوله « إن الوطن لا يحرز تقدمه إلا بتكاتف كل قواه وإسهام كل أفراده . هو وطن الجميع العامل وصاحب العمل ، القادر وغير القادر ، المستأجر والمالك ، القطاع العام والقطاع الخاص ، نبنيه جميعاً بالمحبة والجهد المشترك ، وبالحفاظ على توازن المصالح بين جميع المواطنين وترابط المجموع الوطنى فى مسيرة خير يظلها السلام الاجتماعى » ١٩٩٢/٥/١

(ب) - **الوحدة الوطنية القوية :** - وهى فى المرتبة الأولى بين أهداف الجماعة الوطنية لتحقيق البناء الشامل وهى شرط أساسى وضرورى لتحقيق الإنطلاق ويقول الرئيس مبارك عن ذلك « أول أهدافنا وحده وطنيه متماسكه لا يتسرب إليها وهم ولا يخلخلها عجز أو دَسْ أو وقيعه .. معاركنا هى التى نقف فيها صفاً واحداً لكى نتحدى معاً كل العقبات ونتصدى معاً لكل ما يعيق بناء التطور .. النصر بالإرادة الموحدة » ١٩٨٩/١١/١١ كما نبه الرئيس مبارك فى أكتوبر ١٩٨٧ إلى الالتفاف حول مكتسبات الشعب قائلاً « إن الضمير الوطنى ينادى الجميع أن يلتفوا حول مكتسبات الشعب فى الديمقراطيه والعدل الاجتماعى والفرص المتكافئه . إن الالتقاء الوطنى حول هذه الأهداف يجب أن يكون حلفاً قوياً منيعاً ، لصون الحرية ويحارب التطرف وينبذ الإرهاب ، ويثرى الشرعيه الدستوريه وتعدد الأحزاب ، ويتطلع إلى المستقبل بالحلم والأمل ، بالعلم والعمل ، وهذه هى دعوتنا الوطنيه » .

- **ولقد صارح الرئيس مبارك الشعب** فى أن مواجهه المشاكل التى تواجه المجتمع تتطلب وحدة الجماعة الوطنية فى مواجهتها ففى ١٩٨٨/١١/١٠ قال سيادته « إن هناك مشاكل يجب علينا جميعاً أن نتكاتف

فى مواجهتها لا فرق فى هذا بين حاكم ومحكوم ومؤيد ومُعارض لأن القضايا العامه هى بطبيعتها قضايا قوميه نشترك جميعاً فى التأثر بها إيجاباً وسلباً ، ومن ثم فإنه يتعين علينا أن نشارك فى مواجهتها والتصدى بقوه لمضاعفاتها ، ... أمامنا فى هذه المرحلة قضايا كبرى رئيسية تتطلب من الجميع الاسهام الايجابى والمشاركة الصادقة ، فهذا هو الارتفاع بكل الهامات إلى مستوى الأحداث » .

* وقد دعا الرئيس مبارك كل القوى السياسيه أن تسهم بالرأى والحلول للمشاكل التى نقابلها ففى ١٩٨٨/٧/٢٠ قال سيادته « إننا نمر بمرحلة بناء شامل تتطلب من الجميع تجمعاً قوياً من أجل السير نحو الهدف العام . ولهذا فإن كل القوى السياسية مدعُوَّه أن تسهم بالآراء والحلول فى نطاق أحكام الدستور والقوانين التى نلتزم بها جميعاً . ولن نفعل ذلك إلا إذا كانت كل القلوب تنبض بصحوة صادقه والتزام وطنى فى بناء النهضة » ..

* كما أوضح سيادته أن « الروح القوميه هى التى يجب أن تُسَيِّرنا جميعاً مهما إختلفت مواقفنا وتباينت آراؤنا لأن المصالح العُليا للبلاد يجب أن تكون فوق كل إعتبار » ٨٦/٧/٢٠

(جـ) العدالة الإجتماعية : -

وهى أساس راسخ للحكم فى عهد الرئيس حسنى مبارك لماذا ؟

يقول سيادته مجيباً « لأن العدالة الإجتماعية بين فئات الشعب المختلفه هى التى تحفظ إستواء إتزان مسيرة المجتمع وتصون وحدة الوطن وتقضى عنه عوامل التناحر والشقاق وتزيد من ترابط النسيج الإجتماعى وتماسكه .



لا تفريط فى هذا الواجب الذى هو جزء من تعاليم الله عز وجل ، ولا خروج عنه أو تقليل من أهميته ومكانته فى أصول الحكم » نوفمبر ١٩٩١

● رؤية مبارك فى حماية محدودى الدخل : - يرى سيادته:-

« أن الدولة العصرية والفئات القادرة والواعية تدرك مسئوليتها الوطنية والإجتماعية عن حماية محدودى الدخل فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته - غير أن الجزء الهام من الحلول يتمثل فى قدرتنا على تحويل المجتمع إلى خلايا متكاملة للانتاج ، فمن منَّا لا ينتج نُعدٍّ له الوسيلة كى ينتج ، ومن يُسْهم بقدر معين فى الانتاج نعاونه لكى يزيد إنتاجه » ١٢ / ١٠ / ١٩٨٧

● أدوات تحقيق العدالة الإجتماعية :-

وتشمل : التنمية الاقتصادية - النظام الضريبى - التوازن النسبى بين الأجور والأسعار - مجانية التعليم - مواجهه الفساد - مواجهه البطالة .

● التوازن النسبى بين الأجور والأسعار :-

وقد نادى الرئيس مبارك « بضرورة زيادة الأجور فى الحدود التى لاتخل باقتصاديات الانتاج ، ولا تتعارض مع ضرورات الاصلاح الاقتصادى » ١٠ / ١١ / ١٩٨٨

ويربط الرئيس بين زيادة الأجور والانتاج فكلما زاد الانتاج يمكن زيادة الأجور « علاقة طردية » فيقول الرئيس « إن معادلة الأسعار والأجور فى مجتمع يتزايد سكانه على هذا النحو المذهل لا يمكن أن تتم فى غيبة قضية الانتاج ، وبدون أن يدخل الانتاج طرفاً ثالثاً فى معادلة الأسعار والأجور ، فلن يتحقق سوى المزيد من الخلل الاقتصادى والتضخم وإرتفاع الأسعار » ١ / ٥/١٩٩٢

ويُرَكِّز الرئيس على أدوات السياسه المالية ومساعدتها فى الحد من التضخم مما يعود بالفائدة على نوى الدخل المحدود ويقول الرئيس فى ذلك « بالنظر إلى اهتمامنا الفائق بالحد من الأعباء على الكادحين ونوى الدخل المحدود كان لابد من العمل بسرعة لايقاف موجه الغلاء التى نتجت عن زيادة الأموال مع عدم زيادة الانتاج بالقدر الذى تستوعبه الأموال ، وهو مايتطلب وقفه سريعه وحازمة وضبط نفقات الدولة وتعزيز مواردها وتشجيع الأدخار »

١٩٩٣/٥/١

● مجانية التعليم :-

وهى أحد ضرورات تحقيق العدل الاجتماعى وقد عَبَّر الرئيس مبارك عن أهمية مجانية التعليم من الناحية الاجتماعية قائلاً « نحن ورثنا التعليم مجاناً ، وهذا ميراث طيب ، وعندما كنت صغيراً أدرس بقريتى فرِحْت بهذا لأنها تمثل علاوة إجتماعية . لا يصح اليوم فى ظل ظروف الناس الصعبة أن أسحب هذه العلاوة . هناك فئات عريضة لا تقدر على الدفع . ثم يجب ألا ننسى أن هذه المجانية قد أضافت إلى سوق العمل آلافاً من الفنيين من خريجى الجامعات والمدارس المتوسطة والذين تمكنوا من الحصول على فرص عمل فى الخارج . وبدون التعليم المجانى لم تكن لتتاح لهم هذه الفرص . ونصف العمالة الموجودة فى الخارج من ثمار مجانية التعليم ، لذلك كله فضلاً عن أنها حق دستورى ، **أنا ملتزم بالحفاظ على مجانية التعليم** » ١٩٨٨/١/٢١.

والتعليم فى فكر الرئيس مبارك هو حجر الأساس للبناء الشامل وهو محور التنمية الإجتماعية والاقتصادية والسياسية وعن ذلك يقول سيادته « إن قضية التعليم هى قضية أساسية جوهرية يجب أن تكون لها مركزيتها فى فكرنا وفى حركتنا » ٢٣ يوليو ١٩٨٧

• مواجهه الفساد :-

ويشرح الرئيس مبارك قضية الفساد قائلاً « الفساد هو أول خلل يصيب بناء الانسان ومن ثم بناء المجتمع . وكل مجتمع فى هذا الوجود منذ أن وجدت البشرية يضم فى أفراده الصالح والطالح ، دعاة الخير وعملاء الشرور . **إن الفساد هو فى عدم مقاومة الفساد** .. وعلينا دائماً أن نهيىء الأجواء الصالحة إجتماعياً وقانونياً لكى نكبح جماح هذا الضعف الانسانى ونحاصره فى أضيق الحدود ، وهذا يقتضى العمل على سد أى ثغرات فى القوانين ينفذ منها طلاب الكسب الحرام ، وهى مسئولية مستمرة . إن حصارنا للفساد لم يتوقف ، وإن ما يُضْبَطْ من وقائع الفساد لا يُعَبِّر عن خلل إجتماعى بقدر ما يُعَبِّر عن تَسَيُّب أفراد تحتاج دائماً إلى سيطرة الانضباط المستمر » ٢٣ يوليو ١٩٨٧ .

• من سمات لنظام لا تستر على فساد :- يقول الرئيس فى ذلك « إن سمات النظام فى مصر وأداء الدولة لا يمكن أن يُتَّهم بالفساد . فليس لدينا ما يسمح بارتكاب فساد على مستوى النظام أو الدولة ، ولكن هناك أفراد بشر داخل مؤسسات الدولة قد ينحرفون ولكننا لا نتستر عليهم وتكشفهم أجهزة الدولة الرقابية وتقدمهم للمحاكمة ولا تُفَرِّق بين كبير أو صغير والكل سواسية أمام القانون » ٢٦ / ٤ /١٩٩٣ .

• مواجهه البطالة :- وهى تحتل أولوية فى فكر الرئيس مبارك يقول سيادته فى ذلك « إننا نضع مشكلة البطالة فى مقدمة أولوياتنا لأننا ندرك أهمية فتح مجال العمل المنتج الشريف أمام الملايين من شباب مصر ، غير أن الدولة لا تستطيع وحدها أن تتصدى لهذه المشكلة بأبعادها المتفاقمه كل عام »

١٩٨٩/١١/١١ .

ويوضح الرئيس حجم المشكلة قائلاً :-

« يكفى للتعرف على حجم هذه المشكلة أن نذكر أن علينا أن نوفر فرصاً جديدة للعمل لعدديتراوح بين ٤٥٠ ألفاً إلى نصف مليون مواطن سنوياً »

١٩٩٠/١٢/١٥

كيف يتم مواجهتها ؟

يقول الرئيس مبارك :-

« تستهدف خطه التنمية الاقتصادية والاجتماعية الثالثة مواجهه مشكلة البطالة وسوف نستثمر فى هذه الخطة ما يقرب من ١٥٤ ألف مليون جنيه فى مشروعات إقتصادية توفر ٣ر٢ مليون فرصة عمل تستوعب الجزء الاكبر من البطالة القائمة وتستوعب أيضا كل الداخلين الجدد فى سوق العمل »

نوفمبر ١٩٩٢ .

• إنجازات ١٦ عام فى مجال التعليم •

نادى الرئيس مبارك بوضع خطه شاملة للنهوض بالتعليم فى مصر وإصلاحه إصلاحاً جذرياً ومن هنا كان النهوض بالتعليم فى مصر وإصلاحه « مشروعاً قومياً » وذلك على النحو التالى :-

١ - الاهتمام بالمعلم مادياً وعقد برامج تدريسه لرفع مستواه العلمى مع إيفاد البعض منهم فى بعثات للخارج للتعرف على الجديد فى طرق التدريس والتربية .

٢ – الاهتمام بالأبنية التعليمية ترميماً وإصلاحاً وبناءاً وذلك للقضاء على مشكلة تعدد الفترات وتقليل كثافة التلاميذ بالفصول المدرسية وعلية فقد تم بناء ٥٧٠٠ مدرسة جديدة فى كل ربوع مصر من عام ٩٢/٩٣ إلى ٩٦/١٩٩٧ .

٣ – توفير التجهيزات اللازمة لراحه الطلاب بالمدارس « المقاعد » بالأضافة إلى تجهيزات المعامل والمكتبات وصالات الأنشطة وحجرة كمبيوتر .

٤ – تطوير التعليم الفنى كماً ونوعاً وزيادة قدرته على جذب اعداد كبيره من الطلاب مع إستحداث تخصصات جديدة تواكب إحتياجات سوق العمل وتم عقد إتفاقيه مع المانيا فى فبراير ٩٢ « مشروع مبارك /كول »

ولقد أثمرت خطوات مسار الاصلاح التعليمى بشقيه البنائى والمنهجى وما تم توفيره من إستثمارات فى الخطة الخمسية الرابعة والتى تقدر بنحو ١٥ر٦ مليار جنية عن **الإنجازات التالية : -**

- إدخال الحاسبات الآلية « الكمبيوتر » فى ٢٠٠٠ مدرسة .

- شمول التلاميذ بالتأمين الصحى .

- التوسع فى نظام المعاهد الفنيه وإنشاء الجديد منها وبلغ عددها ١٣٧ معهداً .

- غطى التعليم الجامعى جميع المحافظات .

- إرتفعت نسبه الاستيعاب من ٩ر٩٨٪ عام ٩١/٩٢ إلى ١٠٠٪ عام ٩٦/١٩٩٧ .

- زاد عدد المقبولين بمراحل التعليم العام إلى نحو ٣٧٨٣ ألف تلميذ .
- زاد عدد المقيدين بمراحل التعليم العام إلى نحو ١٣٫٨ مليون تلميذ .
- المحافظة على كثافة الفصل عند ٤٢ تلميذ بزيادة عدد الفصول المفتوحة إلى نحو ٣٢٨ ألف فصل عام ١٩٩٧/٩٦م .
- بلغ عدد الكليات فى العام ٩٧/٩٦ نحو ٢١٩ كلية مع استحداث نظام التعليم المفتوح والإنتساب الموجه .
- زاد عدد المقبولين بالتعليم الأزهرى إلى نحو ٢٩٧٫٣ ألف تلميذ وعدد المقيدين إلى ١١٤٤ ألف وزيادة عدد الفصول الجديدة إلى ٩١٧٨ فصلاً .
- بلغ عدد المقيدين بجامعة الأزهر ١٣٣ ألف طالب .
- صدر إعلان مبارك باعتبار العشر سنوات الأخيرة من القرن العشرين عقداً لمحو الأمية وتعليم الكبار فى مصر تحشد فيها الطاقات وتوفر لها كافة الإمكانيات فى حملة قومية شاملة لمحو الأمية وتعليم الكبار .

وسنترك الجداول التالية وأرقامها توضح مدى التطور فى قطاع التعليم العام والعالى والجامعى وكذلك التعليم الأزهرى .

جدول يوضح تطور اعداد الفصول القائمة والمقيدين وكثافة الفصل لكل من مراحل التعليم العام خلال (١٩٨٢/٨١ - ١٩٩٧/٩٦) (١)

المقيدون والفصول بالألف

المراحل	١٩٨٢/٨١			١٩٩٧/٩٦		
	مقيدون	فصول قائمة	الكثافة	مقيدون	فصول قائمة	الكثافة
إبتدائى	٤ر٤٧٤٨	١ر١١٢	٤ر٤٢	٧٨٧٠	٦٣٦ر١٨٣	٩ر٤٢
اعدادى	٩ر١٦٥٢	٩ر٣٧	٦ر٤٣	٣٦٨٨	٥٨٤ر٨٧	١ر٤٢
ثانوى عام	٢ر٥٠٧	٩ر٩	٢ر٥١	٠ر٨٥٧	٥٣٦ر٢٢	٣٨
ثانوى فنى :						
صناعى	٩ر١٩٢	٦ر٥	٤ر٣٤	٠ر٨٠٦	٧٨٧ر٢٢	٤ر٣٥
زراعى	٢ر٧٧	١ر٢	٨ر٣٦	٠ر١٨٣	٠٦٠ر٥	٢ر٣٦
تجارى	٨ر٤٣١	٣ر٨	٠ر٥٢	٨٤٦	٣٠٧ر٢٢	٩ر٣٧
جملة الثانوى	٩ر٧٠١	٠ر١٦	٩ر٤٣	١٨٣٥	١٥٤ر٥٠	٦ر٣٦
المعلمين والمعلمات	٤ر٥٧	٧ر١	٨ر٣٣	-	-	-
الاجمالى	٨ر٧٦٦٧	٦ر١٧٧	٢ر٤٣	١٤٢٥٠	٩١٠ر٣٤٣	٤ر٤١

(١) الخطة الخمسية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ٢٠٠٢/٩٧ .

جدول يوضح تطور اعداد الطلبة المقبولين والمقيدين بالتعليم العالي والجامعي خلال (٨١/١٩٨٢ - ٩٦/١٩٩٧) (١)

بيـــــــان	المقبولون		المقيدين	
	٨٢/٨١	٩٧/٩٦	٨٢/٨١	٩٧/٩٦
أولا : الجامعات				
الكيات النظرية	٥٥٥٣٩	١٨٧٠٣١	٣٠٩٧٦٣	٦٤٥٥٤٥
الكليات العملية	٣٥٥٠٩	٩١١٦٠٨	١٩٦٧٥	٢٨٣٩٣٢
الجملة	٩١٠٤٨	٢٧٨٦٣٩	٥٠٨٤٣٨	٢٩٤٧٧
ثانيا : التعليم النوعي				
التربية النوعية	–	١٢٧٧٦	–	٣١٨١
رياض الاطفال	–	١٧٢٢	–	٥٠٥٩
التعليم الصناعي	–	٨٢٧	–	١٦٩٧
المعاهد التكنولوجية	–	٦٧٥	–	٢٥٨٥
الجملة	–	١٦٠٠	–	٤٢٥٢٢
ثالثا : المعاهد الفنية الرسمية				
المعاهد الفنية التجارية	*٢٠٦٩٧	٣٧٠٠٠	٤١١٨٨	٧٢٩٦١
المعاهد الفندقية	*–	١٧٠٠	–	٢٠٤٥
المعاهد الفنية الصناعية	٦٤٥٩	٣٦٠٩٠	١٣٤٦٤	٥٨٩٩٥
المعاهد الفنية الصحية	٩٣٩	٣٣٣٦	٢٩٢٠	٧٠٨٦
معهد الخدمة الاجتماعية	–	٦٥٠	–	١٠٤٥
الجملة	٢٨٠٩٥	٧٨٧٧٧٦	٥٧٥٧٢	١٤٢١٣٢
رابعا المعاهد الفنية الخاصة				
المعاهد العليا الخاصة	١٢٥٣٦	٥٩٩٠٨	٥٧٣٧	**١٨٤٦١٤
المعاهد المتوسطة	٨١٦٠	١٥٥٦٠	٧٠٥٤	١٦٢٥٧
الجامعة الامركية	–	١١٥٠	–	
الجملة	٢٠٦٩٦	٧٦٦١٨	٥٩٧٩١	٢٠٠٨٧١
اجمالي التعليم العالي	٤٨٧٩١	١٧١٣٩٤	١١٧٣٩٣	٣٨٥٥٢٥
اجمالي التعليم العالي والجامعي	١٣٩٨٣٩	٤٥٠٠٣٣	٦٢٥٨٠١	١٣١٥٠٠٢

* المعاهد التجارية تشمل الفندقية .

** تشمل الجامعة الامريكية .

(١) الخطة الخمسية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ٩٧/٢٠٠٢ .

جدول يوضح تطور عدد الكليات والمعاهد بالتعليم العالي والجامعي خلال (١٩٩٧/٨١) (١)

بيـــــان	عدد الكليات والمعاهد			
	٨٢/٨١	٨٧/٨٦	٩٢/٩١	٩٧/٩٦
أولا : الجامعات الكيات النظرية	٣٦	٤٣	٥٠	٦١
الكليات العملية	١٠٤	١١٦	١٢٩	١٥٨
الجملة	١٤٠	١٥٩	١٧٩	٢١٩
ثانيا : التعليم النوعي التربية النوعية	–	–	١٧	١٧
رياض الاطفال	–	–	٢	٢
التعليم الصناعي	–	–	٢	٢
المعاهد التكنولوجية	–	–	٢	٢
الجملة	–	–	٢٣	٢٣
ثالثا : المعاهد الفنية الرسمية المعاهد الفنية التجارية	١٧	١٧	١٨	١٩
المعاهد الفندقية	–	–	٤	٤
المعاهد الفنية الصناعية	١٦	١٨	٢٤	٢٣
المعاهد الفنية الصحية	٦	٦	٨	١١
معهد الخدمة الاجتماعية	–	–	١	١
الجملة	٣٩	٤١	٥٥	٥٨
رابعا المعاهد الفنية الخاصة المعاهد العليا الخاصة	١٠	١٠	١١	٤٠
المعاهد المتوسطة	٨	٨	٩	١٤
الجامعة الامركية	١	١	١	٢
الجملة	١٩	١٩	٢١	٥٦
اجمالي التعليم العالي	٥٨	٦٠	٩٩	١٣٧
اجمالي التعليم العالي والجامعي	١٩٨	٢١٩	٢٧٨	٣٥٦

* المعاهد التجارية تشمل الفندقية .

(١) الخطة الخمسية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ٢٠٠٢/٩٧ .

جدول يوضح التطور في مراحل التعليم الازهري
خلال (١٩٩٧/٨١) (١)

المراحل التعليمية	المقيدون		الفصول المفتوحة	
	٨٢/٨١	٩٧/٩٦	٨٢/٨١	٩٧/٩٦
ابتدائي	١٢٨٠٤٨	٦٩٩٤٩٩	٢٣٥٥	٢١٣٢٦
اعدادي	٦٦٣٤٤	٢٧٤٣٠٠	١٧٨٣	٨١٩١
ثانوي	٩٩٧٥٧	١٥٤١٥٧	٢٥١٩	٥٧٥٢
المعلمين	٣٢٤١	٩٦٠٣	–	٢٥٥
القراءات	١٤٢٨	٦٥٨٨	–	٢٤٥
الجملة	٢٩٧٧١٨	١١٤٤١٤٧	٧٦٥٧	٣٥٧٦٩
جامعة الازهر	٨٣٠٣٤	١٣٣	٣١ كلية	٥٢ كلية

الأمن وإنجازاته في مواجهه الفساد في عهد مبارك

تقول أرقام وزارة الداخلية الفساد بأضلاعه الثلاثة : الأموال العامه والتموين والضرائب أن جهاز التهرب الضريبي أعاد لمصر ٧ مليارات من الجنيهات كانت ضائعه.

في حين أن المواجهه علي الجبهات الثلاث ترتكز علي أساسين :

الأول:-

محاوله منع الجريمة قبل أن تقع وهو الأمن الوقائي .

والثاني:-

إن وقعت الجريمة فلابد من ضبطها .

والجدول التالي يوضح جهود الإدارة العامة لمباحث الأموال العامة خلال أعوام ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ (١)

نوع القضية	عدد القضايا			المبلغ المضبوط		
	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٥
التزييف والتزوير	١٨٨٣	٢٣٨٦	١٥٨٩	—	—	—
الاختلاس	٥٤٥	٨١٣	٦٢٠	٠٨٦ر٧٠٧ر١٤ جنيه مصري	١٨٢ر١٦٦ر١٠١جنيه مصري +٠٠٠ر٢٧٦دولار أمريكي	٥١٢ر٥٥٦ر٤٥ جنيه مصري
الرشوة	٨٦	١٠٤	٨٩	٦٣٩ر٣٧٤ جنيه مصري	١١٧ر٨٨٩جنيه مصري	٢٠٢ر٠٨٠ جنيه مصري
النقل والتهريب	١٥١	١٧٥	١٣٢	٤٨٧ر٣٥٦ر١ جنيه مصري +٠٠٠ر٣٠٠ ليرة لبنانيه +١٢٠ر١٠ دينار ليبي +١٠٦١٢ جرام ذهب +٥٩٣جرام فضه +٥٥ جرام ياقوت + ٢٠ جرام زمرد +٧٥ر٢١ يراط ماس	٨٩٢ر٩١٩ جنيه مصري +٨٠٠ ريال سعودي +٥٥٥ر٤٧ دينار ليبي +٠٠٠ر٢ ليرة إيطاليه +١٤ كيلو فضه +٢٣٢٩٥جرام ذهب +٢٠٠ جيلو نحلس +٢٤٥٥ حجر كريم	١٩٤ر١٣٨ر٣ جنيه مصري + ٥٠٠ر٤١٢ ريال سعودي + ٩٤٩ر٩ دينار ليبي +١٠٥٠٤ جرام ذهب + ١ قطة فضه + ٥٥ حجر كريم + قطعة ذهب + ٢٧ ديار كويتي + ١ قيراط ماس + ٤٥ ريال عماني

(١) مبارك والأمن . قطاع الإعلام والعلاقات العامة بوزارة الداخلية ١٩٩٦ م .

كما تضطلع الادارة العامة لمباحث الضرائب والرسوم بمكافحة الفساد الذي يمكن أن يتعرض له المال العام في جهات عديدة مثل :

١ - التهريب الضريبي ٢ - التهريب الجمركي

٣ - المصنفات الفنيه ٤ - حماية أموال وممتلكات الدوله المسترده .

والجدول التالي يوضح جهودها في مجالات عملها خلال الأعوام ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ .

القطاع	العام	عدد القضايا	قيمة المعاملات المخفاه والمضبوطات
الضرائب	١٩٩٣	٩٩٨	٧ر٠٣٤ر٩٣٥ر٦٨٩ مليار جنيه
	١٩٩٤	١٠٩٣	٧ر٩٤٢ر٢٨٥ر٨٠٢ مليار جنيه
	١٩٩٥	٩٦٧	٧ر٢٣٣ر٢٣٨ر٤٦٩ مليار جنيه
الجكارك	١٩٩٣	٣٩٩	٣٩ر٠٩٠ر٧٨٦ مليون جنيه
	١٩٩٤	٥١٨	٦٠ر٥١٠ر٨٥٣ مليون جنيه
	١٩٩٥	٥٣٠	٨١ر٣١٨ر٨١٨ مليون جنيه
المبيعات	١٩٩٣	١٦٠	٢٠٧ر١١٦ر٦٠٠ مليون جنيه
	١٩٩٤	٢٥٤	٢٩٢ر٠١٩ر٨٢٠ مليون جنيه
	١٩٩٥	٢٨٤	٦٦٥ر٧٧٥ر٥٩٥ مليون جنيه
المصنفات الفنية	١٩٩٣	٥٦٥	٤ر٢٥٤ر٩٦٥ مليون جنيه
	١٩٩٤	١٧٨٨	٥ر١٠٢ر٥٧٥ مليون جنيه
	١٩٩٥	١٥٢٥	٣ر٨٧٩ر٧٤٥ مليون جنيه
الأموال المستردة	١٩٩٣	١٠٤	٨٤ر٣٧٥ر٦٥٠ مليون جنيه
	١٩٩٤	٥٧٧	١٦ر٢٥٧ر٦٥٢ مليون جنيه
	١٩٩٥	٦٢٩	٣٣ر١٩٤ر٢١٧ مليون جنيه

الفصل الثامن

الركيزة الثالثة

الديمقراطية فى المشروع القومى المصرى

بقيادة مبارك

- إيمان الرئيس بالديمقراطيه.

- مفهوم الديمقراطية وتصور مبارك لها .

- معنى الحرية الملتزمة عند مبارك .

- الأمن الوطنى عنصر أساسى للديمقراطية فى فكر مبارك .

- العناصر الأساسيه للديمقراطيه المصرية من خلال الخطاب السياسى لمبارك .

- أعداء الديمقراطيه .. من هُم ؟

- دلائل ما تم تحقيقه على طريق التحول الديمقراطى فى عهد مبارك ؟

- الإنجازات التى تحققت فى مجال الإعلام .

الركيزة الثالثة

. الديمقراطية فى المشروع القومى المصرى

إيمان الرئيس بالديمقراطيه : -

يؤمن الرئيس مبارك إيماناً صادقاً بأن الديمقراطية كاشفة للطريق الصحيح وتحمى وتصون مسيره الوطن ويقول فى حَسْمْ عن هذا الايمان « إننى أشد الناس إيماناً بالديمقراطية والتزاماً بها فى القول والعمل ، وإقتناعى الجازم هو أن الديمقراطيه وحدها هى التى تستطيع أن تضمن المشاركة الصحيحه ، وأن تطلق كل المبادرات وأن تضئ مساحه العمل الوطنى بنور يكشف الطريق الصحيح . إن إيمانى العميق بالديمقراطية لا ينبع من إعجابى بالمقدمات النظريه التى تقوم عليها ، لكنه يعود بنفس القدر إلى إقتناعى العميق بأن الديمقراطى هى أفضل السبل لترتيب الأوضاع السياسية فى البلاد وإحاطتها بسياج قوى يصون مسيرة الوطن ويعصمها من الهَزَّات والأمواج » ١٩٩١/١١/١٤ . **أهميه الديمقراطية فى فكر مبارك :-** يقول سيادته « لم أشك يوماً فى أنه لاحياه بغير ديمقراطية ولا ديمقراطيه بغير معارضه ، ولا معارضة بغير إلتزام قومى بالاهداف والغايات » ١٩٨٥/١١/١٣

لا عودة عن الديمقراطية : - يعلن الرئيس مبارك بوضوح أنه لا عودة عن الديمقراطية قائلاً « إننا إخترنا الديمقراطية منهاجاً للحياة لا تجربة تتعرض لعوامل النكوص عنها »

١٩٨٧/٨/١٥

مفهوم الديمقراطية وتصور مبارك لها :-

من خلال تتبع الرئيس إلى تاريخ الحركة الوطنية المصرية تاريخ الكفاح والنضال من أجل سلطة الشعب وتحقيق التقدم يستخلص الرئيس تصورُه للديمقراطية قائلاً : –

« واجهت مصر متغيرات عديدة قبل ثورة ٢٣يوليو وبعدها ، وكان التوازن أو عدم التوازن بين الديمقراطية الاجتماعية (المساواه والعدل) والديمقراطية السياسية (الحرية) هو محور هذه التغيرات وإنتهى بنا المطاف إلى الديمقراطية الاجتماعية التى لا تحجب الديمقراطية السياسية ، ثم إلى الديمقراطية السياسة التى تحقق الديمقراطية الاجتماعية » ١٩٨٣/٨/١٥.

والديمقراطية كمفهوم تعنى فى خطاب سيادته السياسى « أن يكون حكم الشعب بالشعب ولصالح الشعب » ٨٦/١٠/٢٣ ويتضمن ذلك « حق الشعب كله ، حق كل مواطن فى أن يشارك فى القرار بالانتخاب الحر والرأى الحر » ٨٨/٢/١٠ ولكى تؤدى مشاركه المواطن فى إتخاذ القرار أو المشاركة فى صنعه إلى قرارات صائبة فلابد له من المعرفة والعلم ويقول الرئيس فى ذلك : –

« إن حق الشعب فى أن يعلم هو ركيزه حقه فى إتخاذ القرار ، وإلا فكيف يشارك المواطن فى القرار إذا لم يكن يعلم ؟ وكيف يصدر الشعب القرار السليم إذا كان ما يعلمه مضللاً بعيداً عن الصدق مخفياً للحقيقة مروجاً لما يخدع »

١٩٨٨/٧/٢٠ .

• **الحرية تمثل جوهر الديمقراطية عند الرئيس مبارك** : - يقول سيادته :-

« إن جوهر الديمقراطية هو الحرية . الحرية من أجل الشعب وللشعب - الحرية التى تجعل من الديمقراطية وسيلة فعَّالة لاتخاذ القرار عن طريق الاغلبية وتوسيع دائرة المشاركة الجماهيرية فى تقرير السياسة العامة وصنع القرارات وتوجيه الحكم لمصلحة السواد الأعظم من الشعب ، واتاحه الفرصة للأقلية لكى تُعَبِّر عن رأيها وتسهم فى رسم السياسة وإحترام الحريات والحقوق الأساسيه للأفراد والجماعات والمساواه أمام القانون » ١٩٨٣/٥/٢٨ .

* والحرية نفسها تعنى عند مبارك « حرية الانسان فى التعبيير بمثل حريته فى العمل » فهى تجمع بين الحرية السياسية والحرية الاجتماعية فالحرية ثروة يقول سيادته « ثروة الحرية التى نشارك جميعاً فى ملكيتها »

١٩٨٩/١١/١١

« فهى تفجِّز فى الانسان الفرد وفى المجتمع « القدرة على العطاء إبداعاً وخلقاً وإبتكاراً وترابطاً بين أبناء الوطن »

١٩٨٨/٧/٢٠

معنى الحرية الملتزمة عند مبارك :-

هى « التى لا إعتداء فيها على حق الغير ولا تجاوز يسئ إلى مصلحة المجموع ، ولا إخلال بالتوازن المطلوب بين المصالح المختلفة .. إنها الحرية ذات الضوابط التى تحمى من الفوضى وتضمن ألاَّ تتحول الأوضاع إلى همجية مدمرة تنزر بأوخم العواقب وتهدد المجتمع بالعودة إلى الوراء والقضاء على المكاسب التى حققها الشعب عن طريق الديمقراطية » ١٩٩٢/٢/١ .

الأمن الوطنى عنصر أساسى للديمقراطية فى فكر مبارك :-

يقول سيادته فى ذلك :-

« أصبح المزج بين عناصر الديمقراطية السياسية ومتطلبات العدل الاجتماعى غير كاف بضمان مسيرة تقدم المجتمعات مالم يصبح كل ذلك مرتبطاً بالحفاظ على الأمن الوطنى لأن الاخلال بأى من هذه العناصر الثلاثة أو بالتوازن الدقيق الذى يجب أن يقوم بينهما كفيل بتهديد .المصالح القومية العليا وتخريب النسيج الاجتماعى للوطن »

١٩٩١/١١/١٤ .

ويوضح الرئيس العلاقة بين الديمراطية والأمن قائلاً :-

« إن التوازن والتكامل بين ضرورات الأمن ومتطلبات الديمقراطية هو النهج القويم الذى لا يضحى بالصالح العام وفى الوقت نفسه لا يجور على حق قانونى أو دستورى »

١٩٨٥/١/٢٤ .

– ولقد أوضح الرئيس مبارك وتعهد فى بداية توليه المسئولية أن تطبيق قانون الطوارئ المعلن منذ اكتوبر ١٩٨١ هدفه هو « القضاء على الإرهاب ومواجهه أى عمليه ضد أمن البلاد » ١٩٩٠/١٠/٢٨ .

و« بتطبيق هذا القرار فى النطاق المحدد الذى تحتمه المصلحه القوميه ويفرض حق الشعب فى حريته وأمنه وأمانه »

١٩٨١/١٠/٢٤ .

العناصر الأساسية للديمقراطية المصرية من خلال الخطاب السياسى لمبارك

١ - **الالتزام بالشرعية الدستورية :** - يقول الرئيس « أسلَمَتْ الشرعية الثورية زمامها إلى الشرعية الدستورية « منذ سبتمبر ١٩٧١ » وخطونا إلى أعتاب الديمقراطية السياسية متآخية مع الديمقراطية الاجتماعيه ، وبدأنا إعادة بناء الدولة على أسس سليمه تهيئ كل الفرص للمشاركه الشعبية فى صنع القرار وفى تنفيذه »

١٩٩١/٥/١ .

٢ - **سيادة القانون هى أساس الحكم :** - منذ تحمل مبارك المسئولية أكَّد « إن سياستنا المحددة والقاطعه هى أن المواطنين أمام القانون سو»

٨١/١/٢٣ .

٣ - **للمؤسسات الشرعية مكانه أساسيه فى الحياة الديمقراطية :**
وذلك لأن الدستور هو أساس الديمقراطية .

أ - **السلطة التشريعية** « مجلس الشعب » ويعتبره الرئيس « بيت كل الشعب ، وهو الملجأ والملاذ لكل مواطن على أرض مصر ...» ١٩٨٧/١٠/١٢ .

ومجلس الشعب « يمارس سلطة التشريع ونحن نريد للممارسة الديمقراطية تحت قبة المجلس أن تصل إلى أقصاها من الغالبية والمعارضة وهذا يقتضى إرساء التقاليد البرلمانيه الرشيدة التى تحقق التعاون الايجابى الفعَّال بين الرأى المؤيد والرأى المعارض .. » ١٩٨٧/١٠/١٢

ب - السلطة القضائية « القضاء »

فهو « صمام الأمن للديمقراطية والحرية وهو حصن المواطن المصرى .. إن سمه القضاء المصرى النزاهه وأن قضاه مصر كانوا دائماً القدوة والمثل ، حيث أدوا دورهم ومازالوا يؤدونه بكل الأمانة والشرف حتى يكون القانون هو السيد وحكمه هو الفيصل ، ولا أحد فوق القانون » ١٩٨٥/٤/١١ .

حـ - الأحزاب السياسية :-

وتمنحها الديمقراطية المصرية حرية النشر والتعبير وتُعَبِّر الرئيس عن ذلك قائلاً « لا يوجد أدنى قيد على حرية الأحزاب فى النشر والتعبير وأننا لن نلجأ إلى أية أساليب ملتويه لإعاقة مهمتها أو إجهاض رسالتها ، بل أن سبيلنا هو التنبيه بالاتصالات التى يبيحها العمل السياسى إلى ما هو خاطى أوضار يهدد مصلحه عامه » ١٩٨٦/٧/٢٠

ويتشاور الرئيس مع قادة أحزاب المعارضه فى المسائل القومية ويقول سيادته فى ذلك « حرصت على التشاور وتبادل الرأى مع قاده أحزاب المعارضة فى كل الظروف التى تقتضى إتخاذ موقف قومى موحَّد وتستلزم تضافر جهود كل أبناء مصر الأوفياء »١٩٨٦/٧/٢٠ فى المؤتمر العام الرابع للحزب الوطنى

رؤية الرئيس للأحزاب السياسية عن ذلك يقول سيادته :

« إن النظام الحزبى ليس مجرد أسماء ولافتات وشعارات ، بل إنه تجميع لشرائح إجتماعية على أساس وحدة الفكر وتقارب المصالح وتشابه الرؤية للمنهج المناسب للنهوض بالمجتمع . وحتى تنهض الديمقراطية لابد أن تنهض الأحزاب ولا نهضة حزبية بغير مبادئ وأفكار وبغير التزام صارم

بمصلحة المجموع والمصالح العليا للوطن وتقدير واع لأن الحزب هو مدرسة للعمل السياسى الرشيد وساحه لإعداد أجيال متعاقبة من الشباب المتمرس على هذا العمل بفهم وإقناع بعيداً عن المتاجرة بالمبادئ والمواقف »

١٩٩٠/١٢/١٥

د - النقابات والهيئات المهنية

ويدعوها الرئيس مبارك إلى المبادرة بالحركة الديمقراطية « لعقد ندوات وإعداد بحوث وإجراء الحوار للتوصل إلى أفضل مقترحات محدده تمثل حصاد فكر الجميع ... هذا هو المنهج الحضارى الذى يؤدى بالفعل إلى حل المشاكل »

حديث الرئيس للأهرام ١٩٨٨/١٠/٢١ .

هـ - المؤسسة الإعلامية : -

«صحافة - إذاعة - تليفزيون - وسائل الاتصال الجماهيرى الحديثة »
يؤمن الرئيس مبارك بحرية التعبير قائلاً فى حديث لجريدة الرأى العام الكويتيه فى ١٩٨٦/٣/١٠ « أنا مؤمن بحرية التعبير ووجود الرأى والرأى الآخر ، أُقَدِّر الرأى المعارض » وعن أهمية حرية الرأى يقول سيادته « بدلاً من أن يظل الرأى المعارض مكبوتاً تترك له حرية الافصاح والتعبير والمشاركة . نقول للمعارض قل ما تريد أن تقول للناس ، وإذا وجدت فى هذا الرأى الصالح أناقشه وأتبناه وإن لم أجدفيه ذلك فالشعب هو الذى يحكم » حديث لمجلة كل العرب فى ١٩٨٧/١/٢٤ .

• **أهمية المؤسسة الاعلامية :-** تستمد أهمية المؤسسة الاعلامية فى أنها وسيلة إيصال الحقيقة للشعب لتكون مشاركته صحيحه كما أنها وسيلة الربط

بين الحكومه والشعب وعن ذلك يقول الرئيس « إن الحقيقة بكل أضوائها وظلالها هى الحق الأول للمحكوم على الحاكم وهى السبيل الأقوى والأفضل لبناء الثقة وهى اللغة الوحيدة التى لن أتحدث بغيرها مهما كانت قسوة الظروف التى تواجهنا »

١٩٨٩/٥/١ .

● **والاعلام الصحيح** عند مبارك هو « ليس فى مجرد نقل الخبر الصحيح أو نشر الفكره التى تُعَبِّر بأمانه عن إقتناع كاتبها، بل إن الاعلام الصحيح يجب أن يختار الاتجاه الصحيح ، وهذا الاتجاه هو خبر المجتمع والتطور به إلى الأفضل والأصلح وتنميه مقوماته الأساسية والتى تقوم على أسرة فاضلة وتجمُّع مترابط وعدل سياسى وأمان إجتماعى وإحترام للحقوق والحريات »

١٩٨٥/ ٣/٤ .

* كما يُعَبِّر الرئيس مبارك عن إيمانه بحرية الصحافة كأحد القواعد الأساسية للمجتمع الديمقراطى فيقول سيادته فى ١٩٩٣/٥/١:-

« إنطلاقاً من إيمانى الثابت بأن الصحافة الحُرَّه تُمَثِّل ركناً أساسياً فى المجتمع الديمقراطى ، تحررت الصحافة المصرية من كل قيود الرقابة وتعاظم دورها فى ترشيد العمل الوطنى ، وتنوعت الاجتهادات والآراء على صفحاتها ، وأتيحت الفرصة لكل صاحب رأى وفكر ، وأصبح الرقيب على كُتَّاب مصر هو ضميرهم الوطنى وإحساسهم بطبيعة التحديات التى تواجه الوطن وتقديرهم المسئول للخطأ والصواب دون تدخل أو إعتراض من أحد .. ولن نسمح لأنفسنا أبداً بأن نتدخل كى نمنع قلماً أو نحجب فكراً ، لأننا نريد للمارسة الديمقراطية اكتمالها الصحيح ، ولن تكتمل المارسة الديمقراطية فى غياب فكر ناضج للرأى العام ، نريدالأمور على حقيقتها » .

أعداء الديمقراطية من هم ؟

يحددهم الرئيس مبارك فى مستغلى المناخ الديمقراطى والارهاب وقد عبرَّ سيادته فى نوفمبر ١٩٩٢ عن ذلك قائلاً « أولى متطلبات الديمقراطية هى أن تدرك الفئات النشطة سياسياً وفى مقدمتها الأحزاب أن هناك قضايا معينه يجب أن تبقى بمنأى عن المزايده الرخيصة والإتجار بالمواقف نظراً لأنها تمس مصالح الوطن العليا ويتضاعف هذا الالتزام بطبيعة الحال فى أوقات الأزمات والكوارث الطبيعية »

وعن الإرهاب كعدو للديمقراطية يقول سيادته:-

« وما لم تقف مصر كلها وقفه رجل واحد تدفع الإرهاب وترفضه وتوصد كل الأبواب أمام جرائمه فسوف تكون النتيجه وبالاً على الأمه بأكملها .. لن يكون هناك إستثمار أوسياحه أو تنمية أو فرص عمل جديدة إذا نحن سمحنا للعنف والارهاب أن يمد جذوره المسمومه فى تربه الوطن . ولن يكون هناك ديمقراطيه أو حياه حزبية أو حرية للرأى وللصحافه إذا نحن تراخينا اليوم فى التصدى لهذه الظواهر قبل أن تستفحل مثلما إستفحلت فى دول أخرى .. وأكرر أن مواجهه العنف والارهاب ينبغى أن تكون مسئوليه المجتمع بأسره . مسئوليه المؤسسات الدستورية الحريصة على المسيرة الديمقراطية ، مسئوليه القوى السياسية والحزبية التى لن يكون لها وجود فى ظل حكم شمولى جدير »

نوفمبر ١٩٩٢ .

دلائل ماتم تحقيقة على طريق التحول الديمقراطى فى عهد مبارك

* ماتم تحقيقه ليس قليلاً كما يقول سيادته فهو يمثل « حركة رائده فى مسيرة شعوب العالم الثالث نحو الحرية والديمقراطية » ١٩٨٦/٧/٢٠ .

* إن الحياه السياسية فى مصر أصبحت قائمة كما يقول الرئيس مبارك « على أسس ديمقراطية لا ينكرها إلا مكابر ولاينال منها إلا أعداء الديمقراطية » كما « إننا نحكم فى ظل حماية ديمقراطية تتيح لكل مواطن أن يناقش مشكلاته خلال القنوات الشرعية – فى النقابات والهيئات – فى مجلس الشعب فى الصحف بكل الوسائل الديمقراطية المشروعة » ١٩٨٦/٧/٢٠.

* يقول الرئيس مبارك عام ١٩٨٩ « . على مدى ثمان سنوات لم تحجب كلمه واحدة ولم يُحْرَم قلم واحد من التعبير » ١٩٨٩/١١/١١ .

* يضيف مبارك « ليس هناك من ينكر أن المؤسسات الدستورية تؤدى واجبها فى التشريع والرقابة فى وضح النهار ، وتذاع مناقشاتها على الشعب ، وإذا راجعنا أعمال مجلس الشعب فى دوراته الأخيره المتعاقبه رأينا الدليل الحاسم على إتاحه الفرصة الكاملة للرأى الآخر حتى أنه حظى بالنصيب الاكبر فى معظم المناقشات ، وهذه الظاهرة طيبه نشجعها كما لاحظنا أن حزب الأغلبيه يختلف حتى مع حكومه الأغلبيه فى بعض الشئون الهامه ولا يتردد فى إبداء الرأى لأن الهدف أولاً وأخيراً صالح الشعب » ١٩٨٩/١١/١١ .

الإنجازات التى تحققت فى مجال الإعلام

من ٨١/٨٢ - ٩٦/١٩٩٧

* حقق الإعلام السيادة المصرية والتطور السريع وأصبح إعلاماً وطنياً قادراً على الحفاظ على الشخصية والوجهه المصرية .

* دخلت مصر عصر الفضاء باطلاق القمر المصرى « نايل سات » فى يناير ١٩٩٨م وتعاقدت على القمر المصرى « نايل سات ٢ » لتواكب

القرن الحادى والعشرين .

وقد شهدت كل وسائل الاعلام المصرى إنجازات عديدة وذلك على النحو التالى :

● بالنسبة للإذاعة المصرية

البيــان	٨٢/٨١	١٩٩٧/٩٦
ساعات الارسال الأذاعي	٦٥٥٥٣ ساعة	١٦٢٤٥١ شاعه
عدد محطات البث الاذاعي	١١٢ محـطة	٢٥٢ محطه
الشبكات الاذاعية	٧	٨
الاذاعات الاقليميه	٢	١١

● بالنسبة للتليفزيون المصرى

البيــان	٨٢/٨١	١٩٩٧/٩٦
وصول الإرسال التليفزيون	١٦ محافظه	٢٦ محافظه
ساعات الررسال التليفزيون	٦٦٠٣ ساعه	٧٣٩٩٢ ساعه
عدد محطات البث التلفيزيون	١١٠ محطه	٢١٨ محطه
عدد القنوات المركزية	٢	٢
عدد القنوات الاقليميه	—	٦
عدد القنوات الفضائية	—	٣ + قناه الداما + قناه المعلومات
الاجمالي	٢	١٣ قناه

* إنشاء مدينة الانتاج الاعلامي « هوليود الشرق » وتعتبر أول قلعة للانتاج الاعلامي في الشرق الأوسط وهي تقع في مدينة ٦ أكتوبر جنوب غرب القاهرة علي طريق الواحات البحرية عند الكيلو ٢٧ من القاهرة ومساحتها تبلغ « ٦٠٠ فدان » ما يقرب من ٥ر٣مليون متر مربع (١) .

تضيف ٣٥٠٠ ساعة إنتاجاً داخلياً في الاستوديوهات و ٥٠٠٠ ساعة برامج وإنتاج في المدن المفتوحه كما أنها تعمل علي توفير إنتاج فيلمي بطاقة أساسيه ١٠٠ فيلم سنوياً .

● **الهيئة العامة للاستعلامات :** - إتجهت الهيئه إلي الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات وفي مقدمتها إنشاء وحدة الحاسب الآلي ووحدة التوثيق الميكروفيلمي لحفظ المعلومات ووحدة الليزر.

* بدأت الهيئه منذ عام ٩٤ في التخطيط للاستفاده بامكانات الشبكة العالمية « الأنترنت » .

* دخلت الهيئه علي شبكة الأنترنت كمرحله أولي في ٢٦سبتمبر ١٩٩٦ وفي مايو ١٩٩٧ بدأ تشغيل المرحلة الثانيه .

* ثم أفتتاح أول محطه إذاعية وتليفزيونيه تبثها شبكة الأنترنت بين الهيئه العامه للاستعلامات وإتحاد الإذاعة والتليفزيون .

* ثم إفتتاح المقر الجديد للهيئة بمدينة نصر في ٣١ مايو ١٩٩٧ .

والجدول التالي يوضح إنجازات قطاعات الهيئة .

البيـان	عام ١٩٨١	٩٧/٩٦
مكاتب الاعلام الداخلي	٤٢ مكتباً	٦٢ مكتباً
مكاتب الاعلام الخارجي	عام ٣٤/٨٤ مكتباً	٤٢ مكتباً
مراكز النيل	٥ مراكز	٢٦ مركز
نوادي الطفوله	عام ٨٣ / ١٥ ناديا	٤١ ناديا

(١) إنجازات ١٦ عاماً . الهيئة العامة للإستعلامات ١٩٩٧م .

الفصل التاسع

الركيزة الرابعة

الاقتصاد فى المشروع القومى المصرى

بقياده مبارك

- أعراض ومظاهر المشكلة الاقتصادية فى بداية عهد مبارك .

- ما هى اسباب المشكلة الاقتصادية ؟.

- - رؤيه مبارك للمشكلة السكانية كأحد أسباب المشكلة الاقتصادية .

- كيف واجه الشعب المصرى بقيادة مبارك المشكلة الاقتصاديه ؟

- الاصلاح الاقتصادى فى فكر الرئيس مبارك .

- المراحل التى مرَّبها الإصلاح الاقتصادى فى مصر .

- الاصلاح الاقتصادى ونتائجه .

- التنميه الشامله المستمرة فى فكر الرئيس مبارك .

أهميتها - متطلباتها

- الانجازات التى تحققت فى المجالات المختلفه من ١٩٨١ - ١٩٩٧ بالأرقام والاحصائيات فى :-

١ - الاقتصاد القومى . ٢ - الصناعة والتعدين .

٣ - الزراعة . ٤ - الرعى والموارد المائيه .

٥ - الصحه والسكان ٦ - النقل والمواصلات .

٧ - الإسكان والمجتمعات العمرانيه الجديدة .

٨ - المرافق العامة « المياه والصرف الصحى .

٩ - قطاع الكهرباء ١٠ - قطاع البترول

١١ - قطاع السياحة ١٢ - التجارة الداخلية والخارجية

١٣ - الشباب والرياضة ١٤ - الرعاية الاجتماعية والتأمينات

الركيزة الرابعة

الاقتصاد فى المشروع القومى المصرى بقياده مبارك

فى ظل قيادة الرئيس مبارك يحتل « الاقتصاد » الأولويه فى المشروع القومى المصرى ولذا فقد أولاه « مبارك » إهتماماً كبيراً منذ توليه المسئوليه ففى فبراير عام ١٩٨٢ تم عقد « المؤتمر الاقتصادى» وقد تم حشد جميع المهتمين بالنواحى الاقتصادية على إختلاف ميولهم وإتجاهاتهم ليدلوا بآرائهم ومقترحاتهم بكل الحرية الكامله وذلك لمواجهه لمشكلة الاقتصادية التى كانت تعانى منها « مصر » فى ذلك الوقت .

أعراض ومظاهر المشكلة الاقتصادية فى بداية عهد مبارك :

وتتمثل هذه الأعراض والمظاهر فى الآتى : -

١ - عدم كفاية الانتاج الزراعى لحاجات الشعب الغذائية .

٢ - زيادة الواردات على الصادرات زيادة كبيرة .

٣ - التضخم .

٤ - الديون داخليه وخارجيه .

٥ - عجز الموازنه العامه .

٦ - العجز فى ميزان المدفوعات .

كيف عبَّرت لجنة الرد على بيان الحكومة فى ١٩٩٠/١/٨

عن مشكلة نقص الغذاء. وزيادة الواردات عن الصادرات؟

* بالنسبة لمشكله نقص الغذاء عن كفاية حاجات إستهلاك السكان قالت اللجنه « إن مشكله الغذاء أصبحت تمثل التحدى الآكبر بالنسبة للمجتمع المصرى . فاعتماد مصر على العالم الخارجى فى توفير جزء كبير من إحتياجاتها الغذائية يزيد من حدة تبعيتها للسوق الخارجية ويجعلها عُرضة للتقلبات والتطورات التى تشهدها هذه السوق ، ويتمخض عن إضطراب ميزان مدفوعاتها ، وإستنزاف حصيلتها من النقد الأجنبى ، الأمر الذى يعوق مسيره التنميه الاقتصادية والاجتماعية فيها . كما أن هذا الاعتماد على العالم الخارجى يؤثر على إستقلال إرادتنا السياسيه ، فى وقت بات فيه سلاح تجويع الشعوب هو أقصى أسلحه القهر والإذلال » .

* بالنسبة لمشكله زيادة الواردات على الصادرات المصرية أوضحت اللجنة « أن الواردات تمثل ثلاثه أضعاف الصادرات فى عام ١٩٩٠ كمثال وأن « قيمه صادراتنا قد زادت من ١ر٦ مليار دولار عام ١٩٨٧/٨٦ الى ٢ر٨ مليار عام ١٩٨٩/٨٨ ، وفى حين ظلت وارداتنا من السلع الاستهلاكيه الوسيطة والاستثماريه تتزايد بمعدلات أكبر إلى أن بلغت ١٠ر٦ مليار دولار فى عام ٨٩/ ١٩٩٠ ، منها١ر١ مليار دولار لاستيراد القمح والدقيق و ١ر٣ مليار دولار لإستيراد سلع إستهلاكيه أخرى وإذا كانت جمله مواردنا الدولاريه يبلغ ١ر٦ مليار دولار فإن الفجوه بين مجموع الصادرات ومجموع الواردات تبلغ قيمتها ٤ر٥ مليار دولار فى عام واحد » .

• مشكله التضخم كما تعبّر عنها لجنه الشئون المالية والاقتصادية بمجلس الشورى أوائل ١٩٩٣م

* بالنسبة لمشكله التضخم « إن مشكلة التضخم كانت أخطر المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التى عاقت مسيرة الاقتصاد القومى . إن معدل التضخم كما تحدده الأرقام القياسية لأسعار المستهلكين فى الحضر قد بلغ نحو ٢ر١٨٪ سنوياً خلال الفتره من ٨٢/١٩٨٣ وحتى ٨٨/١٩٨٩ . ثم إرتفع إرتفاعاً ملحوظاً حتى بلغ ٢ر٢١٪ فى عم ٨٩/١٩٩٠ وفى عام ١٩٩١/٩٠ إنخفض معدل التضخم وبشكل ملحوظ إلى ٩ر١٥٪ سنوياً » .

* بالنسبة لمشكلة الديون الخارجية والداخلية « التقرير الاستراتيجى العربى ١٩٨٩ ص ٥٣٦ ، » يقول وصل الدين العام الداخلى فى عام ١٩٨٩ إلى ٩ر٥٨ مليار جنيه وبلغت فوائده فى موازنه ٨٩/١٩٩٠ حوالى ٩ر٢٨٥١ مليون جنيه كما بلغت أقساطه ٥ر٩٥٦ مليون جنيه وبذلك وصلت أعباؤه فى هذه الموازنه إلى ٤ر٣٨٠٨ مليون جنيه .

وقد كان عجز الموازنه العامه قد بلغ نحو ٤ر٨٤ مليار جنيه فى عام ١٩٨٨/٨٧ وبلغ عجز ميزان المدفوعات نحو ٦٣٤ مليون دولار فى عام٨٩/١٩٩٠ .

ماهى أسباب المشكلة الاقتصادية ؟

تتمثل أسباب المشكلة فى الآتى : -

١ - الحروب التى فُرِضَت على مصر وأدت إلى إهدار الكثير من مواردها الاقتصادية .

٢ - تدهور العلاقات بين مصر ومعظم الأشقاء العرب عقب توقيع معاهدة « كامب ديفيد » معاهد السلام مع اسرائيل .

٣ - السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية الخاطئه .

٤ - الاقتصاد الشمولى الذى أدى إلى إهدار الموارد والطاقات وزرع الضغينه بين فئات المجتمع وحرم الاقتصاد القومى من طاقات وطنيه

٥ - الزيادة الكبيرة فى عدد السكان .

* وفى عام ٨٣ وبالتحديد يوم ١٩٨٣/٨/١٥ أرجع الرئيس أسباب الصعوبات الاقتصادية التى كُنَّا نواجهها إلى « عوامل خارجيه أهمها إختلال العدل فى هيكل الاقتصاد العالمى ، وإلى عوامل داخليه فى مقدمتها نقص الموارد مع الزياده الرهيبة فى عدد السكان ثم مشكله الديون ... » .

رؤيه مبارك للمشكلة السكانية كأحد أسباب المشكلة الاقتصادية

نظراً لأهمية المشكلة السكانية تم عقد المؤتمر القومى للسكان فى مارس ١٩٨٤ وفى يوم ٢٩ /٣ / ١٩٨٤ وهو ختام المؤتمر أوضح الرئيس مبارك رؤيته



للقضية السكانية فى إطار بناء المشروع القومى المصرى قائلاً « إن القضية السكانية فى مصر كانت فى طليعة القضايا التى أوليتها إهتمامى منذ الأيام الأولى لتولى المسئولية من منطلق إيمانى بأن إلتزامى الأسمى أمام الله والوطن هو إقامة مجتمع قوى قادر على مواجهه تحديات العصر بجسارة واقتدار والتغلب على الصعاب القائمة فى طريق التنمية والتطوير بالاعتماد على النفس وتحقيق الاستخدام الامثل للطاقات والموارد المادية والمعنوية التى نملكها والقضاء على نقاط الضعف فى حياتنا الفردية والجماعية ، وإبتكار أنماط ملائمة للسلوك بما يخدم أهدافنا القومية الكبرى ويجعلنا قادرين على تحديد رؤيتنا ورسم سياستنا على أسس راسخة تجمع بين المنهج العلمى والاعتداد بتراثنا الحضارى الأصيل » ويستطرد قائلاً « التنمية الاقتصادية .. تستوجب أن يكون عدد السكان متناسباً مع حجم السلع المنتجة والخدمات التى تُقَدَّم بافتراض الاستخدام الامثل للموارد . هذا هو الوضع المطلوب أوالامثل . فما هو الوضع القائم ؟ ويجيب الرئيس « إن المعدل السلبى للتضخم السكانى يعوق جهود التنمية ويبدد آمالنا فى تغيير نوعية الحياه لكل مصرى ويجعل طموحنا قاصراً على الحيلولة دون تدهور الاوضاع وتفاقمها ، وهذا أمر لا نرتضيه » ويوضح الرئيس مبارك خطورة إستمرار الزيادة السكانية « التى ستؤدى إلى أن يصل تعدادنا عام ٢٠٠٠ إلى سبعين مليوناً ثم يتضاعف العدد إلى مائة وأربعين مليوناً بعد خمسة وعشرين عاماً وتلك حقيقة يجب أن ننظر إليها بكل جدية لأنها تؤثرتأثيراً مباشراً على قدرتنا على توفير المأكل والملبس والمسكن والعمل والدواء والتعليم والثقافة لكل فرد من أبناء مصر » .

• لقد حذر ونبه الرئيس مبارك مراراً وتكراراً من خطر الزيادة السكانية في معظم خطابه السياسي نذكر منها مايلي على سبيل المثال : -

أول مايو ١٩٨٦ ذكر الرئيس « إن شبح الزيادة الرهيبة في عدد السكان يهددنا من عام إلى عام لأن الحد الادنى المتوقع لزيادة السكان من الآن وحتى نهاية الخطة الخمسية المقبلة في يونيو ١٩٩٢ يصل إلى سبعه ملايين نسمه ، والمجتمعات القائمة لايمكن أن تستوعب أكثر من ثلاثة ملايين نسمه »

في ١٥/١٢/١٩٩٠ نبه سيادته إلى ضرورة « أن نتوقف معاً أمام مشكلة الانفجار السكاني التي تهدد بأوخم العواقب لأن معدلات النمو السكاني لازالت مرتفعه إلى حد كبير ، إذ أن مجموع السكان يتزايد بمقدار مليون و٣٠٠ ألف نسمه سنوياً ومعنى هذا - وأكرر - معنى هذا أنه مهما حدث من تقدم في الأداء الاقتصادي فسوف يكون مقضياً عليه بالانتكاس والفشل بعد سنوات معدوده إذا إستمر هذا التزايد السكاني الرهيب بالمعدلات الحاليه »

* أول مايو ١٩٩٢ قال سيادته « لن أمَل التذكير بأن التزايد السنوي الهائل في أعداد السكان يشكل المعضله الاساسيه التي تحجب أمالنا في غد أفضل .. إن مأزق الانفجار السكاني يضعنا في مواجهه مشكلة ضخمه تستنزف كل الجهود التي يمكن أن تساعدنا على بناء غد أفضل كما تستنزف جهد الدوله والمجتمع لأن أي فائض يمكن أن يحققه المجموع الوطني تبتلعه الزياده السنويه للسكان دون إتاحة فرصه حقيقية لتحسين مستويات المعيشه »

* أول عام ١٩٩٣ وفي تصريحاته لجريدة الاهرام حذَّر الرئيس في مستهل العام الجديد أبناء مصر قائلاً « إنني أحذّر من خطر الزيادة السكانيه

لأنه سيتفاقم بعد ١٠ أو ١٥ سنه وستصبح عملية التنمية بالغة الصعوبة ، بل تكاد تكون مستحيلة . وقد حذّر الرئيس عبد الناصر عام ١٩٥٧ من خطورة الزيادة السكانية،ولم يستمع أحد إلى هذا التحذير ، وهكذا تفاقمت المشكلة » .

أبعاد المشكلة السكانية كما جاء فى تقرير لجنة الرد على بيان الحكومة فى مجلس الشعب الصادر فى ١٩٩٢/١/٢٣

« تود اللجنة أن تنبه إلى أن المشكلة السكانية فى مصر لها أربعة أبعاد مترابطة ولايجوز التقليل من خطر وأهمية أى منها وهى : -

١ - المعدلات السريعة فى نمو السكان التى أصبحت تجاوز المليون نسمة كل عشرة أشهر تقريباً .

٢ - سوء التوزيع الجغرافى للسكان وارتباطه بظاهرة الهجرة من الريف إلى المدن وظاهرة التضخم الحضرى .

٣ - إختلال التركيب العمرى للسكان ومايرتبط به من إرتفاع معدلات الاعاله نظراً لزيادة نسبة المستهلكين إلى المنتجين .

٤ - إنخفاض مستوى خصائص السكان وسوء توزيعهم على الأنشطة الاقتصادية .

كيف واجه الشعب المصرى بقيادة مبارك المشكلة الاقتصادية ؟

فى خطاب السيد الرئيس مبارك أمام مجلسى الشعب والشورى ١٩٩١/١١/١٤ يشرح ذلك قائلاً : -

« لقد أدركت منذ أن توليت شرف المسئولية فى اكتوبر ١٩٨١ أن مهمتى الاولى فى الفكر والعمل هو إصلاح النظام الاقتصادى فى مصر على نحو شامل يستأصل أسباب الداء من جذوره ويرسى الأساس لإقتصاد قوى قادر على تحقيق تنميه شامله تلبى الامال المشروعه لجماهير شعبنا العظيم . وفى هذا الاطار كان عقد المؤتمر الاقتصاد فى فبراير ١٩٨٢ كان الهدف أن نتفق على الخطوات اللازمه للخروج من أزمة الاقتصادى المصرى الذى كان يعانى منذ فترة طويله من خلل هيكلى جسيم وخطير مصدره أننا نستهلك بأكثر مما ننتج ونستورد بأكثر مما نصدر ونستدين بأكثر من طاقتنا على السداد ... لم يكن هذا الاهتمام بأوضاع الاقتصاد المصرى نابعاً فقط من رؤيتى للدور الاساسى والمتزايد الذى يلعبه الاقتصاد فى حماية المصالح القوميه بإعتباره واحداً من أهم جوانب قوة الدولة والمجتمع ، وإنما راجعاً بنفس القدر إلى إدراك أهميته للمواطن المصرى أياً كان موقعه ، وتأثيره على تشكيل رؤيته لحاضره ومستقبله وصياغة أحلامه وأماله فى غد أفضل .. ومن هنا كان إهتمامى البالغ بالاصلاح الاقتصادى وحرصى على وضعه على رأس قائمة الأولويات القومية طوال السنوات الماضية لأن الإصلاح الاقتصادى يعنى الاستخدام الأمثل لموارد المجتمع وطاقاته وزيادة فرص العمل الحقيقية وخفض معدلات البطالة والإرتقاء بالخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية وإحداث تقدم حقيقى لكل فئات هذا المجتمع ..

إننى ركّزت فى بداية التحرك فى هذا المجال على قضيتين أساسيتين لايمكن أن يبدأ الاصلاح بدونهما وهى إعادة بناء البنيه الأساسية اللازمه للنهوض بعملية الانتاج والثانية تسوية مشكله ديون العالم الثالث بصفه عامه ومصر بصفه خاصه .. كانت البداية الحتمية هى ضرورة التجديد الشامل لقاعدة البناء الاقتصادى المتمثلة فى شبكات المرافق والطرق والمواصلات والموانى والمطارات ومحطات الكهرباء وخطوط المياه ، لأنه كان مستحيلاً أن نطمع فى تنمية حقيقيه تقوم على بنيه أساسيه متهالكه تفتقد كل الضرورات اللازمه لعمليات الانتاج .

أما فيما يتعلق بمشكلة الديون فقد كان شغلى الشاغل ومحور إهتمامى الأساسى منذ عام ١٩٨٣ ، حين بدأت اتصالاتى المكّثفة مع رؤساء الدول الصديقه بهدف إقناعهم بضرورة التوصل إلى حل جذرى شامل لهذه المشاكل يتجاوز مسكنات إعادة الجدوله التى لا تمس أصل المشكلة بل تتسبب فى كثير من الأحيان فى زيادة عبء الديون وخدمتها وفى تفاقم الأوضاع وتدهورها عام بعد عام . وقد عنيت عنايه خاصة بهذه المشكلة فى خطابى أمام مجلسكم الموقر فى العاشر من نوفمبر ١٩٨٨ إذ قلت أن الأوان قد آن كى يواجه المجتمع الدولى بتلك المشكلة على نحو شامل ليس فقط لأن تلك المواجهة هى شرط لازم لتمكين الدول النامية من خوض معركة التنمية التى تعتبر حيوية لبقائها ، ولكن أيضاً للحفاظ على التوازن المطلوب للنظام الاقتصادى الدولى وتعزيز قدرة الدول النامية على مواصلة التبادل التجارى والتعاون الأقتصادى مع الدول الأوفر حظاً » .

الإصلاح الاقتصادى فى فكر الرئيس مبارك :-

يقول مبارك فى ذلك « إن الاصلاح الاقتصادى يقود إلى الاستخدام الأمثل لموارد المجتمع وطاقاته وزيادة فرص العمل الحقيقية وخفض معدلات البطالة والارتقاء بالخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية وإحداث تقدم حقيقى لكل فئات هذا المجتمع » ٩١/١١/١٤ ويصفه الرئيس مبارك بأنه « إصلاح شامل يعيد إلى الاقتصاد المصرى حيويته وتوازنه ويكبح مخاطر التضخم ويخفف الاعتماد على الديون ويدعو الجميع إلى المشاركة ويعيد الاعتبار لقوانين السوق « العرض والطلب » ويشجع مبادرات الأفراد وينهى سلطه التحكم الادارى على القطاع العام . هدفنا من ذلك هو توفير المناخ الملائم لانطلاق الانتاج المصرى وتعزيز طاقاته وقدراته بتشجيع كل قادر على أن ينتج ويثمر كى تتوسع فرص العمل المنتجه ويزيد الانتاج بما يؤدى إلى الحد من إرتفاع الأسعار » ١٩٩٢/٥/١ .

المراحل التى مر بها الاصلاح الاقتصادى فى مصر :-

حدد الرئيس مبارك هذه المراحل على النحو التالى : -

المرحلة الأولى : - مرحلة إعداد البنية الأساسية اللازمه للنهوض الاقتصادى وقد إستغرقت هذه المرحلة جانباً كبيراً من العقد الماضى .

المرحلة الثانية : - مرحلة توفير المناخ لتكثيف النشاط الاقتصادى وزيادة مساهمة القطاع الخاص فيه بعد القضاء على التناقض الذى كان قائماً فى الاذهان بينه وبين القطاع العام .

المرحلة الثالثة : - مرحلة البدء بتنفيذ مجموعه السياسات الماليه والنقدية التى ترسم طريق الاصلاح وتحديد ملامحه الأساسيه وقد بدأت هذه المرحله منذ عام ١٩٨٧ .

المرحلة الرابعة : - هى مرحلة الاصلاح الهيكلى الشامل التى بدأت فى عام ١٩٩٠ بالتحرك على أصعدة مختلفة فى نفس الوقت بايقاع منسّق وعلى نحو متجانس »

خطاب الرئيس فى ١٩٩١/١١/١٤

الإصلاح الاقتصادى ونتائجه :-

جاء فى تقرير لجنه الشئون المالية والاقتصادية بمجلس الشورى عام ١٩٩٣ عن « برنامج الاصلاح الاقتصادى - نتائج المرحلة الأولى » أن سياسة الاصلاح الاقتصادى حققت نتائج إيجابيه وذلك على النحو التالى :

- تم تحرير الاقتصاد الوطنى من القيود والتدرج فى تحرير أسعار الحاصلات الزراعية والسلع الصناعية وتحرير مشروعات القطاع العام وقصر هذا القطاع على الصناعات ذات الأهميه الاستراتيجيه مع تحويل المشروعات الأخرى إلى القطاع الخاص بالتدريج .

- أدت سياسه تحرير سعر الفائدة على الودائع بالجنيه المصرى إلى تحول كثير من المدخرين من الدولار الامريكى إلى الجنيه المصرى .

- إستقر سعر الجنيه المصرى أمام الدولار وتحوله إلى وعاء إدخارى إبتداء من يوليو١٩٩٢

- زيادة تحويلات المصريين العاملين بالخارج .

- انخفض التضخم الى نحو ١٠٪ خلال الشهور الأولى من عام ١٩٩٢ وهو ما سيؤدى تدريجياً إلى إنخفاض سعر الفائدة الأمر الذى سيدفع إلى مزيد من الاستثمار .

- أدى إتجاه الحكومه إلى تمويل عجز الموازنه من السوق إبتداءً من يناير ١٩٩١ من خلال إصدار أذون خزانه للاكتتاب فيها بواسطه الافراد أو الشركات أو البنوك وبزيادة نسبه الاحتياطى فى البنوك وتعديل نسبه السيوله - أدى إلى ضبط عرض النقود الأمر الذى يؤدى إلى الحد من التضخم .

- جرى العمل على زيادة إيرادات الدوله باحلال الضريبة العامه على المبيعات محل الضريبة العامة على الاستهلاك لصدور القانون رقم ١١ لسنه ١٩٩١ وتحرير القطاع العام وتطويره بإصدار القانون ٢٠٣ لسنه ١٩٩١ لقطاع الأعمال للفصل بين الملكية والإدارة ، وإنشاء الصندوق الاجتماعى للتنمية بالقرار الجمهورى رقم ٤ لسنة ١٩٩١ لخلق فرص عمل حقيقيه وسريعه ومواجهه قضيه البطالة .

- شهد عام ٩٠ / ١٩٩١ لأول مرة فائضا فى ميزان المدفوعات بلغ نحو ١٣٩١ر٣ مليون دولار إرتفعت إلى ٥٠٠٠ مليون دولار العام التالى .

- إرتفعت حصيله تغطيه الصادرات السلعيه لمدفوعات الواردات السلعيه من ٢٤٪ فى ٨٩/١٩٩٠ إلى ٣٥٪ ٩٠/١٩٩١ .

- طرأ تحسن فى نسبة الاكتفاء الذاتى لعدد كبير من أهم السلع المستوردة كالقمح والذرة الشامية والدقيق وزيت الطعام وحديد التسليح

والمسبوكات الزهر والأسمنت والصناعات الكيماويه . - شهد معدل النمو الحقيقى للناتج المحلى الاجمالى تحسناً ملحوظاً منذ ١٩٨٩/٨٨ فقد وصل إلى ٤ر٥٪ ووصل فى ٩٠/٨٩ إلى ٧ر٥٪ وحقق ٤٪ عام ٩١/٩٠ وهو معدل يزيد على معدل الزيادة السكانية مما يعنى إرتفاع نصيب الفرد من الناتج المحلى الاجمالى .

- وفقاً لتقديرات وزارة التخطيط حقق الناتج المحلى الاجمالى معدل نمو حقيقى بلغ ٢ر٦٪ سنوياً فى فترة الخطة الخمسيه الأول ٨٢-١٩٨٧ ، انخفض إلى ٩ر٣ سنوياً فى خطه التنميه الثانية فى الفترة من ١٩٨٧ / ١٩٩٢ .

التنمية الشاملة المستمرة فى فكر الرئيس مبارك : -

وهى تعنى التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلمية والتربوية والثقافية من أجل رقى البشر - والتنمية الدفاعية والأمنية من أجل الاستقرار وتحقيق الأمن والسلام . ويقول سيادته « فإذا أردنا أن تأخذ أمتنا مكانها الجدير بها فى العالم الجديد فعلينا أن نأخذ بالتنمية الشاملة التى توفّر للأمة قوتها وتلبى مطالبها وتغنى مواردها وتُعزّز إستقلالها وحرية إرادتها »

١٩٩٢/٢/١ .

أهمية التنمية الشاملة المستمرة كما يُعَبّر عنها الرئيس مبارك :-

يقول سيادته : -

« إننا فى سباق مع الزمن لسبب . هو أن العالم يتجه بخطى واسعه نحو تحرير التجارة الدولية ورفع الحواجز بين الاسواق كى يصبح العالم سوقاً واحدة يتنافس فيها الجميع يبقى فيها من يقدرون على التجديد والتطوير ويخرج منها العاجزون عن اللّحاق بِرَكْب التقدم ولن يقدر على هذا التحدى سوى مجتمع قادر على تحقيق تنميه متواصله تتسع قواعدها الانتاجية لآلاف المشروعات الجديدة . لقوة عمل ترقى قدراتها إلى مستويات عاليه من المهارة والانضباط والاتقان وحسن إستخدام التطبيقات العلمية فى مناحى الانتاج المختلفة » ١٩٩٢/١١ .

متطلبات التنمية الشاملة المستمرة :-

إن السلام والأمن والاستقرار هم من أهم متطلبات التنمية الشاملة المستمرة ويُعَبِّر عن ذلك الرئيس مبارك قائلاً : -

- « السلام فتح باب التنمية والبناء والاصلاح والنهضه من أجل الحاضر والمستقبل » ٨٤/١١/١٧ .

- « إذا لم يتوافر الأمن والاستقرار الخارجى والداخلى بالنسبه لمصر فإن تنفيذ خطه التنمية يمكن أن يواجه صعوبات كثيره » ١٩٨٤/١/٢٥ .

* كما تتطلب أيضاً أن تكون السياسة الخارجية فى خدمة عملية التنمية وفى ذلك تحدث سيادته فى ١٩٨٨/٣/١٦ عن واجبات الدبلوماسى المصرى قائلاً « لقد أصبح من الواجبات الأساسية للدبلوماسى المصرى البحث عن مصادر التمويل اللازمه للاحتياجات الاستثمارية المختلفة فى شتئ قطاعات الانتاج وترويج المنتجات المصرية . وفتح مزيد من الأسواق لها والاستفادة من تجارب وجهود التنميه فى شتئ دول العالم »

١٩٨٨/٣/١٦ .

* ولقد إستطاع الشعب المصرى بقيادة حسنى مبارك أن يحقق إنجازات فى شتى المجالات وذلك باستخدام أسلوب التخطيط الواقعى الهادف والدقيق وقد تجلى ذلك فى وضع خطه عشرية للتنميه الاقتصادية والاجتماعيه من ١٩٨٢ – ١٩٩٢ تحققت على مرحلتين (٨٢–١٩٨٧) & (٨٧ – ١٩٩٢) كل منها خمس سنوات .

أتبعها خطه عشرية ثانيه من (١٩٩٢– ٢٠٠٢) وقد تم تقسيمها على مرحلتين أيضا كل منها خمس سنوات هى الخطه الخمسية للتنميه الاقتصادية والاجتماعية (١٩٩٢ – ١٩٩٧) وقد تم الانتهاء منها والآن نحن بعون الله وتوفيقه ننفذ الخطه الخمسيه للتنميه الاقتصادية والاجتماعية (١٩٩٧ – ٢٠٠٢) وهى الخطه الخمسية الرابعه وتوجد خطط خمسية حتى عام ٢٠١٧ بعون الله وإذنه .

الانجازات التى تحققت من ١٩٨١ - ١٩٩٧ فى المجالات المختلفه بالأرقام

(ا) الإقتصاد القومى

نجح برنامج الاصلاح الاقتصادى المصرى نجاحاً واضحاً بل إعتبرته المؤسسات الاقتصادية العالمية برنامجاً رائداً يحتذى به خاصة وأنه راعى البُعد الإجتماعى .

شهادة نجاح من البنك الدولى لبرنامج الاصلاح الاقتصادى المصرى :-

يقول التقرير كما جاء بأهرام ٩٩/٢/٥ إن الحكومه المصرية قد أنجزت أضخم برنامج للاصلاح الاقتصادى منذ عام ١٩٩١ تناول إعاده الهيكله فى القطاعين المالى والنقدى وخصخصه القطاع العام وتحسين مؤشرات المديونيه الداخليه بصورة متكامله وهو ما أعطى إنطباعات جيده لدى أوساط المال والاستثمار العالمية بجدية مصرفى إنجاز برنامج متكامل للإصلاح وهيأمناخاً مناسباً للاستثمار فى مصر بما يتمشى مع ما تهدف إليه الحكومة برفع معدلات النمو إلى ٨٪ سنوياً وزياده نمو القطاع الصناعى ٩٫٥٪ سنوياً ويرى التقرير أن إسراع الحكومة برنامج الخصخصه كان له بالغ الأثر فى رفع درجه التقويم الاستثماريه لمصر من المؤسسات والهيئات الماليه العالميه .

كما يوضح التقرير أن الحكومة حققت نجاحاً كبيراً فى النواحى الاجتماعية خلال الفترة من عام ١٩٩١ و حتى الآن بما يؤكد أهمية تقويه الجوانب الاجتماعية من أجل إستقرار الاستثمارات وزيادة جاذبيتها داخل الاقتصاد المصرى كالتعليم والصحة والكهرباء والنقل والمواصلات . وأشار التقرير إلى موافقه المجلس التشريعى « مجلس الشعب » على تعديلات قوانين

البنوك والتأمين فجعلت القطاع المصرفى أكثر إنفتاحاً لإستقبال الاستثمارات الخاصة الأجنبيه وكذلك الخبراء والادارة الأجنبية والتى تُمَكِّنه من تنمية المدخرات طويلة المدى .

كما أن سوق المال تشهد الأن قفزة كبيرة نتيجة الاصلاح الاقتصادى فإرتفع عدد الشركات المسجَّله بالبورصة من ٣١٨ شركة عام ١٩٨٥ رؤوس أموالها ٨ر١ مليار جنيه إلى ٨٦١ شركة عام ١٩٩٨ رؤوس أموالها تبلغ ٣ر٨٣ مليار جنيه وزاد عدد شركات الوساطة المالية من ٤٨ شركة عام ١٩٩٤ إلى ١٨٢ شركة عام ١٩٩٧ .

أرقام إقتصادية تدعو للفخر : -

فى عام ٩٨ تحقق ما يلى : -

* بلغ معدل النمو ٥ر٧٪ على الرغم من الصعاب التى واجهها النشاط الاقتصادى خلال عام ٩٨ (حادث الأقصر وتأثيره على الدخل السياحى - إنخفاض أسعار البترول) ومن المتوقع أن يرتفع إلى ٦ر٩٪ فى العام المقبل بأذن الله تعالى وهو ما يوازى ثلاثة أضعاف معدل النمو السكانى .

* إستمر عجز الموازنه عند نسبه ١٪ من الناتج المحلى وهو من أقل المعدلات فى العالم .

* إستقر الاحتياطى النقدى عند ٢٠ مليار دولار .

* بلغ الناتج الاجمالى عام ١٩٩٨ . ٤ر٢٧٨ مليار جنيه ومن المتوقع أن يصل إلى ٢٩٨ مليار عام ٩٩ بإذن الله تعالى .

* إرتفع متوسط دخل الفرد من الناتج المحلى الاجمالى إلى نحو ٤٨٠٠ جنيه أى ما يعادل ١٤١٠ دولار ليرتفع بمصر من عداد الدول منخفضه الدخل إلى عداد الدول متوسطة الدخل .

* بلغت قيمة الاستثمارات الاجنبية المباشرة ١١٠٠ مليون دولار بزيادة قدرها ٣٣٠ مليون دولار عن العام الماضى .

* إنخفض حجم البطالة إلى ٩.٧٪ فى العام ٩٨ وبلغت قوة العمل ١٨٫٣ مليون نسمه .

* بلغ حجم الاستثمارات فى عام ٩٨/٩٧ نحو ٦٢ مليار جنيه وفى عام ٩٩/٩٨ نحو ٦٦٫٣ مليار جنيه منها ٣٢٫٥ مليار جنيه لتحديث قواعد الانتاج والتوسع فيها و٢٧٫٥ مليار جنيه لتأهيل البنيه الأساسيه و ٦٫٣ مليار جنيه لتوفير الخدمات .

* يسهم القطاع الخاص بنسبة ٦٥٫٤٪ من إجمالى الاستثمارات و٧١٫٨٪ من الناتج المحلى الاجمالى وتعمل الحكومه على تهيئه المناخ اللازم لرفع هذه النسبه باستمرار .

* تعميق البُعد الدولى للإقتصاد المصرى ففى عام ٩٨ تم الموافقة على ٧٥ إتفاقية تعاون مع دول عديدة ومنظمات دوليه إستهدفت تشجيع وحمايه الاستثمار ومنع التهرب الضريبى وتوثيق التعاون بين مصر والكثير من دول العالم فى المجالات الإقتصادية والاجتماعيه والعلميةوالثقافية .

* تعمل الحكومة المصرية على زيادة التعاون فيما بين الدول العربية ودول البحر المتوسط والشراكة مع أوروبا وأمريكا وأروبا الشرقيه والدول الأسيويه ومجموعة الكوميسا الافريقية سواء كان هذا التعاون حكومياً أو بالتعاون مع القطاع الخاص المصرى .

تطور الإداء الاقتصادي بين عامي ١٩٩٧/٨١ (١)

عناصر الاداء الاقتصادى	عام ١٩٨١	عام ١٩٩٦/٩٥	متوقع عام ١٩٩٧/٩٦
• الانتاج الاجمالي	٣٥ر٥ مليار جنيه	٢٤٩ر٦١٩ مليار جنيه	٢٩٩ر٠٠٢ مليار جنيه
- القطاعات السلعية	٢٠ر٣ مليار جنيه	١٤٧ر٥٩٤مليار جنيه	٢٣ر٥٧٧مليار جنيه
- القطاعات الانتاجية	٨ر٩ مليار جنيه	٦٩ر٣٣٠ مليار جنيه	١٠٥ر٥٣٠ مليار جنيه
- الخدمات الاجتماعي	٦ر٣٥ مليار جنيه	٣٢ر٧٢٥ مليار جنيه	٥٨ر٨٩٠ مليار جنيه
• الناتج المحلي الاجمالي	٢٠ر١ مليار جنيه	١٥٣ر٢٦٩ مليار جنيه	١٦١ر٤٨٨ مليار جنيه
- القطاعات السلعية	١٠ر٤٥مليار جنيه	٧٦ر٣٦١مليار جنيه	٧٩ر٥٨٩مليار جنيه
- القطاعات الانتاجية	٣ر٠٢ مليار جنيه	٥٠ر٦٧٤ مليار جنيه	٥٣ر٩٢٣ مليار جنيه
- الخدمات الاجتماعي	٦ر٦٢ مليار جنيه	٢٦ر٢٣٤ مليار جنيه	٢٧ر٩٧٦مليار جنيه
• الاتسهلاك النهائي	١٧ر١ مليار جنيه	١٣٤ر٨٠٣ مليار جنيه	١٤٠ر٦٣٩ مليار جنيه
- الاتسهلاك العائلي		١٦ر٨٩٩١ مليار جنيه	١٢١ر٠٩ مليار جنيه
- الاستهلاك الحكومي		١٥ر٣٤٠ مليار جنيه	١٩٣ر٣٠ مليار جنيه
• عدد السكان	٤١ر٨ مليار نسمة	٥٨ر٩٧٨بليون عام١٩٩٥	٦١ر٤ منتصف ١٩٩٧
- قوة العمل	١١ر٠ مليار نسمة	١٦ر٨٩٩ مليار نسمة	١٧ر٣٥٨ مليار نسمة
- عدد المشتغلين	١٠ر٥مليار نسمة	١٥ر٣٤٠مليار نسمة	١٥ر٨٢٥مليار نسمة
• الإستثمار القومي	٤٣ مليار جنيه	٤٢ر١ مليار جنيه	٥٠ر٢ مليار جنيه
- قطاعات سلعية	للخطة الخمسية	١٢ر١٩٩مليار جنيه	٢٢ر١٦٧مليار جنيه
- قطاعات إنتاجية	مجتمعة ٨٦/٨٢	١٠ر٠٣٣ مليار جنيه	١٢ر٨٦٣ مليار جنيه
- خدمات إجتماعية		١٢ر١٦١ مليار جنيه	١٥ر١٦ مليار جنيه

(١) خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية - وزارة التخطيط (٩٧ - ٢٠٠٢)

جدول يوضح تطورالانتاج المحلي الاجمالي خلال

خلال ٨١ /١٩٨٢ - ٩٦ / ١٩٩٧ (١)

(بالمليون جنيه والاسعار الجارية)

البيـــــان	١٩٨٢/٨١			١٩٩٧/٩٦		
	عام	خاص	جملة	عام	خاص	جملة
الزراعة	٢١٤	٥٤٤٤	٥٦٥٨	٧٠٨	٥٥٧٢٥	٥٦٤٣٣
الصناعة	٥٤٣٠	٣٥٠٩	٨٩٣٩	٣٥٠٤١ر٤	٨٣٠٣٢ر٦	١١٨٠٧٤
البترول ومنتجاته	٢٥٣٧	٦٦	٣٢٠١	٢٢٤٧٦	٢٠٥٤	٢٤٥٣٠
الكهرباء	٢٤٤	—	٢٤٤	٦٧١٠	—	٦٧١٠
التشييد والبناء	١٦٠١	١٢٠٥	٢٨٠٦	٨٨٢٠	٢٠٠١٠	٢٨٨٣٠
جملة القطاعات السلعية	١٠٠٢٦	١٠٨٢٢	٢٠٨٤٨	٧٣٧٥٥ر٤	١٦٠٨٢١ر٦	٢٣٤٥٧٧
النقل والمواصلات	١٢٨٢	١٠٤٠	٢٣٢٢	٩٧٧٠	١٤١٤٥	٢٣٨٥
قناة السويس	٦٦٩	—	٦٦٩	٦٧٥٥	—	٦٧٥٥
التجارة	١٠٧٦	٢٣٠٩	٤٣٨٥	٣٧٧٧	٥٣٣٨٣	٥٧١٦٠
المال	٦٨٦	٢٥٠	٩٣٦	٦٨٤٠	٣٣٧٠	١٠٢١٠
التأمين	٧٦	١٢	٨٨	٢٩٥	١٨٠	٤٧٥
المطاعم والفنادق	٨١	٤١	٤٩٢	٩٠٧	٦١٨٣	٧٠٩٠
جملة القطاعات الخمدة والانتاجية	٣٨٧٠	٥٠٢٢	٨٨٩٢	٢٨٢٧٤	٧٧٢٦١	١٠٥٥٣٥
الملكية العقارية	٦٠	٣٥٨	٤١٨	١٩٢ر٢	٤٣٧٧ر٨	٤٥٧٠
المرافق العامة	٧٣	—	٧٣	١٠٧٠	—	١٠٧٠
التأمينات الاجتماعية	٣١	—	٣١	١٩١	—	١٩١
الخدمات الحكومية	٣٥٧١	—	٣٥٧١	٢٦٠٥٠	—	٢٦٠٥٠
الخدمات الشخصية والاجتماعية	—	١٣٥٦	١٣٥٦	—	٢٧٠٠٩	٢٧٠٠٩
جملة الخدمات الاجتماعية	٣٧٣٥	١٧١٤	٥٤٤٩	٢٧٥٠٣ر٢	٣١٣٨٦ر٦	٥٨٨٩٠
الاجمالي العام	١٧٦٣١	١٧٥٥٨	٢٥١٨٩	١٢٩٥٣٢ر٦	٢٦٩٤٦٩ر٤	٣٩٩٠٠٢

(١) : الخطة الخمسية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (٩٨/٩٧ - ٢٠٠١ / ٢٠٠٢)

جدول يوضح اجمالي الاستثمارات المنفذة
بالقطاعين العام والخاص خلال
(٨٢/٨١ - ٩٦ / ١٩٩٧) (١)

بالمليون جنيه

البيـــــان	الاستثمارات المنفذة في عشر سنوات			اجمالي الخمس سنوات ٩٧/٩٢	اجمالي الاستثمارات المنفذة في ١٥ عاما	الاهمية النسبية ٪
	٨٧/٨٢	٩٢/٨٧	٩٢/٨٢			
الزراعة والري والصرف والاستصلاح	٣١٢٥	٩٧١٢	١٢٨٣٧	١٧٠٠٨	٢٩٨٤٥	٩ر٧
الصناعة والتعدين	١٣٣٧٥	٢٧٩٩٦	٤١٣٧١	٣٩٠٠	٧٦٢٧١	٢ر٢٠
البترول ومنتجاته	٧١٥٣	١٣٩٤٢	٢١٠٩٥	١٧٧٢٥	٣٨٨٢٠	٣ر١٠
السياحة	١٨٧٤	٤٠٥٠	٥٩٢٤	٧٨٧٤	١٣٧٩٨	٦ر٣
إجمالي القطاعات السلعية	٢٥٥٢٧	٥٥٧٠٠	٨١٢٢٧	٧٧٥٠٧	١٥٨٧٣٤	٠ر٤٢
الكهرباء	٤٠٠٦	١٤٠٠٨	١٨٠١٤	١٦٤٠٩	٣٤٤٢٣	١ر٩
المقاولات	١١٠٩	٢٠٧٧	٣١٨٦	٣٢٤٨	٦٤٣	٧ر١
النقل والموصلات والتخزين	١١٣٤٧	٢٠٥٨٧	٣١٩٣٤	٣٣٣٩٣	٦٥٢٣٨	٣ر١٧
التجارة والمال والتأمين	١٣٣٤	٢٨١٣	٤١٤٧	٥٤٥	٩٥٩٢	٥ر٢
الإسكان	٦٢٨٩	١٣٣٩٥	١٩٦٨٤	١٩٨٩٧	٣٥٨١	٥ر١٠
المرافق العامة	٣٢٦٢	٩٠٠٧	١٢٢٦٩	١٧٣١٧	٢٩٥٨٦	٨ر٧
إجمالي قطاعات البنية الأساسية	٢٧٣٤٧	٦١٨٨٧	٨٩٢٣٤	٩٥٧٠٩	١٨٤٩٤٣	٩ر٤٨
الخدمات التعليمية	١٠٣٥	٢٨٧٩	٣٩١٤	١٠٩١	١٣٠٠٥	٤ر٣
الخدمات الصحية	٧٧٤	٢٠٤٩	٢٨٢٣	٥٢٦٦	٨٠٨٩	١ر٢
الخدمات الآخرى	٩٩٥	٢٥٩٦	٣٥٩١	٩٢١٧	١٢٨٠٨	٤ر٣
إجمالي قطاعات الخدمات الاجتماعية	٨٠٤	٧٥٢٤	١٠٣٢٨	٢٣٥٧٤	٣٣٩٠٢	٩ر٨
إجمالي الاستثماري	٦٤٥	–	٦٤٥	–	٦٤٥	٠ر٢
إجمالي عام	٥٦٣٢٣	١٢٥١١١	١٨١٤٣٤	١٩٦٧٩٠	٣٧٨٢٢٤	١٠٠

(١) الخطة الخمسية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (٩٧ – ٢٠٠٢)



(٢) الصناعة والتعدين

ترتكز إستراتيجية التنمية في مصر علي قطاع الصناعة كأساس في الانطلاقه الانتاجية لاعتباره قطاعاً رائداً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية . ولقد شهد هذا القطاع تطوراً في حجم إستثماراته حيث بلغ ٣٥ مليار جنيه عام ١٩٩٧/٩٦ وبلغ عدد المشروعات التي تمت الموافقه عليها ٢٤٩٨ مشروعاً صناعياً .

* إرتفع الناتج الصناعي من ٩ر٨ مليار جنيه عام ٨٢/٨١ إلي ١ر١١٨ عام ١٩٩٧/٩٦ .

* بلغ النمو في قطاع الصناعة خلال ١٩٩٧/٩٦ ٤ر٨٪ وكان ٩ر٢ عام ١٩٩٢/٩١ .

* زاد عدد المصانع فى المجتمعات العمرانيه الجديدة والتى بدأت الانتاج نهاية عام ١٩٩٦ الى ٩٥٠ مصنعاً فضلاً عن المصانع التى مازالت تحت التنفيذ وتبلغ ١٠٣٧ مصنعاً .

* زاد إنتاج السكر بنحو ١٨٦ ألف طن والأعلاف بنحو ٦ر١ مليون طن وغزل القطن بنحو ٩١ألف طن والملابس الجاهزة ٥٠ مليون قطعه والأسمنت بنحو ٩ر٤ مليون طن وحديد التسليح بنحو ٥٠٠ ألف طن .

والجداول التاليه توضح ما طرأ على قطاع الصناعه والتعدين من نمو من ٨٢/٨١ إلى ٩٧/٩٦ .

جدول يوضح التطور الكمي للإنتاج لأهم المنتجات الدفاعية
النمو خلال ٨٢/٨١ - ١٩٩٧/٩٦ (١)

السلعة	الوحدة	٨٢/٨١	٨٧/٨٦	٩٢/٩١	٩٧/٩٦	معدل النمو (٪)	
						كلي	جزئي
سكر مكرر	الف طن	٦٩٢ر٧	٩٢٣	١.٤٥	١٢٣١	٧٧ر٧	٣ر٩
علف حيوان ودواجن	الف طن	١٦١١	٣٢٥١	٤٣.٥	٥٩١١	٢٦٦ر٩	١ر٩
المياه الغازية	م صندوق	٩١ر٤	١٩٧ر٢	١٥٦ر٥	٢١١ر٦	١٣١ر٥	٨ر٥
السجائر	مليار	٣٦	٤٧ر٥	٤٤	٤٦ر٨	٣.	١ر٨
غزل قطن وفيران	الف طن	٢٣٥ر٦	٢٨ر٩	٢٣٤ر٣	٣٢٥	٣٧ر٩	٢ر٢
غزل صوف	الف طن	١٠ر٤	١٤ر٥	١٦ر٩	٢٠ر٩	١.١	٤ر٨
غزل حرير	الف طن	١٦ر٣	١٢ر٦	٧ر٧	١٣ر١	(١٩ر٦)	(١ر٤)
الياف صناعية	الف طن	-	٢٣ر٥	٣٣ر٣	٣٣	-	-
بطاطين	م.قطعة	٣ر٤	١ر٥	٨ر٣	١٠ر٨	٢١٧ر٦	٨
ملابس جاهزة	م .قطعة	٤٤ر٨	٧٦	١٤٢ر٢	١٩٢ر٦	٣٢٩ر٩	١٠ر٢
سيارات الركوب	عدد	١٦٢٧٣	١٦١١٣	٦٢٧٦	٣٦٢٧٦	١٢٢ر٩	٥ر٥
أوتوبيسات	عدد	٧.٥	٩٦٦	١٢٤٦	٣٦٦.	٤١٩ر١	١١ر٦
لواري	عدد	٢٤٥٤	٢٥٨.	١.٧٨٨	١٣١٥٨	٤٣٦ر٢	١١ر٨
غسالات كهربائية	بالالف	٣١٢ر٣	٢١٢ر٢	٢٢٤	٢٨٢ر٥	(٩ر٥)	(٠ر٧)
ثلاجات كهربائية	بالالف	٣٢٥ر٩	٧٥٢ر٥	٣٥٨ر٤	٤١٦ر٥	٢٧ر٨	١ر٦

(١) الخطة الخمسية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (٩٨/٩٧ - ٢٠٠٢/٢٠٠١)

تابع جدول يوضح التطور الكمي للإنتاج
لأهم المنتجات الدفاعية ومعدل النمو

السلعة	الوحدة	٨٢/٨١	٨٧/٨٦	٩٢/٩١	٩٧/٩٦	معدل النمو (٪)	
						كلي	جزئي
لمبات كهربائية عادية	مليون	٤٦ر١	٥٨ر٩	٩٨ر٢	١١٤	١٤٧ر٣	٣٠٩٦ر٢
سخانات بوتاجاز	بالاف	٢٠	٦٤ر٧	٨٢ر٣	٧٥	٢٧٥	٩ر٢
عدادات مياه	بالاف	١١٩ر٢	١٩٤ر٣	١٦٣ر٧	٢١٨	٨٢ر٩	٤ر١
عدادات كهرباء	بالاف	٢٨١ر٤	٣٥٦ر٩	٦٧٢	٤٥٦	١٩ر٦	١ر٢
معدن الالومنيوم	الف طن	١٠ر٥	١٧٩	١٧٧ر٨	١٨٠	٢٨ر١	١ر٧
حديد تسليح	الف طن	٣٥٤ر٥	٩١٨	١٦٢٤	٢١٠٠	٤٩٢ر٤	١٢ر٦
الاسمنت	الف طن	٣٦٢٩	١٠٢٦٠	١٤٩٤٣	١٩٨٠٠	٤٤٥ر٦	١٢
فوسفات	الف طن	٦٩١	٦٨٢	١٢٠٠	١٢٦٠	٨٢ر٣	٤ر١
ملح طعام	الف طن	٨٦٩	١١٧٠ر١	١١٨٠	١٣٨١	٥٨ر٩	٣ر١
زجاج مسطح ومنقوش	الف طن	٢١ر٤	٢٢ر٨	٣٨ر٦	٤٢ر٧	٩٩ر٥	٤ر٧
اسمدة فوسفاتية	الف طن	٥١١	١٢٥٤ر٧	٩٥١	١٢١٠	١٣٦ر٨	٥ر٩
اسمدة أزوتية	الف طن	٤١٢٣	٤٢٨٩	٥٣٣٠ر٢	٦٨٠٠	٦٤ر٩	٣ر٤
صودا كاوية	الف طن	٤٥	٥٤	١٣٧ر٦	١٢٠	١٦٦ر٧	٦ر٧
أطارات ركرب ونقل	الف إطار	٦٦١	١٠٣٨	١١٨٥ر٩	١٨٨٠	١٨٤ر٤	٧ر٢
صابون غسيل	الف طن	٢٥٠ر٩	٢٩٤ر٩	٢٨١ر٩	٢٨٠	١١ر٦	٠ر٧
صابون تواليت	الف طن	٥٤ر٤	٦٥ر٩	٧٩ر١	١٢٠	١٢٠ر٦	٥ر٤

أهم المشروعات التي دخلت الإنتاج
خلال الخطة الخمسية الثالثة ٩٢ -١٩٩٧ (١)

المشروع	كمية الإنتاج	فرص العمل
المشروعاستكال خط ثاني لب	١٨٠ الف طن	٢٥٠
الورق	٦٠ الف طن سكر	
مصنع سكر النبجر ببلقاس	٢٠ الف طن مولاس	٢٠٠
	٢٧ الف طن ورق	
مصنع أعلاف اسكندرية	١٢٠ الف طن	١٢٠
اضافة ٦ خطوط مياه غازية	٣ مليون طتدوق	٢٢٠
وحدة تفصيل ملابس بكفر الدوار	٢ر٣ مليون قطعة	١٠٠٠
وحدة غزل مخلوط بشبين الكوم	١٨٠٠ طن (غزل مخلوط)	٣٠٠
وحدة الأمونيا بشركة النصر	١٣٢ الف طن	٢٠٠
للأسمدة	٣٣٠ الف طن	٤٠٠
سماد نترات النشادر بشركة	٨٠ الف طن	٢٠٠
النصر للاسمدة		
مصنع كربونات الصوديوم بشركة	٦٠ الف طن (زيادة الانتاج)	٣٠٠
مصر	٦٠ الف طن	٧٥٠
للكيماويات		
مشروع تطوير الخلايا بشركة مصر	٤٠٠ الف طن (زيادة الانتاج)	-
للألومنيوم		
مشروع مدرفلات الألومنيوم	٤٠٠ الف طن (زيادة الانتاج)	-
بشركة مصر	٩٥ الف طن	١٠٠
للالومنيوم	بقيمة ٥٣ مليون جنية سنويا	١٦٠
توسعات شركة اسكندرية	٢٢ الف طن	١٠٠
الوطنيـة للحديدوالصـلب (		
الدخيلة)	١٠٠ الف طن	٤٠٠

(١) الخطة الخمسية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (٩٧ - ٢٠٠٢)



(٣) الزراعــة

وهى أحد الركائز فى البنيان الاقتصادى القومى وذلك لتوفيرها أكبر قدر من إحتياجات الاستهلاك المحلى كما أنها مصدر رئيسى فى توفير المواد الخام اللازمه لكثير من الصناعات كما أنها تسهم فى الصادرات وتحسين ميزان المدفوعات . ولكل ما سبق فقد إهتمت الدوله خلال السته عشر عاماً الماضية على زيادة مساحات الأراضى المزروعه وإستخدام أحدث الأساليب الزراعية كما شجَّعت الدوله القطاع الخاص وشباب الخريجين على إستصلاح وتملك الأراضى الجديدة من خلال مشروع مبارك القومى . كما وجهت دور البنك الرئيسى للتنمية والائتمان الزراعى وفروعه نحو الاسهام فى تمويل التنميه الزراعية .

ولقد تحققت إنجازات عديدة فى هذا المجال خلال سته عشر عاماً من ٨١/٨٢ إلى ٩٦/٩٧ كما يلى : -

* إرتفع محصول القطن إلى نحو ٥ر٩ مليون طن .
* إرتفع محصول الأرز إلى نحو ٤ر٩ مليون طن .
* إرتفع محصول الفول إلى نحو ٢٣٠ ألف طن .
* إرتفع محصول القطن ١ر٣ مره عما كان عليه عام ٩١/١٩٩٢ .
* زاد إنتاج قصب السكر إلى نحو ١١ر٩ مليون طن .
* زاد إنتاج البنجر إلى نحو ١٦٥٠ ألف طن .
* زادت كميه الخضر بنحو ٣ر٩ مليون طن والفاكهه بنحو ١ر٢ مليون طن .

فى مجال التوسع الراسى : -

- تم إنشاء ٧١ وحدة بيطرية جديدة .

- تم تنفيذ أعمال الحرث تحت التربه فى مساحه تقدر بـ ٢ر٢ مليون فدان .

- تطوير موانئ الصيد وإستزراع ٥ر٢ مليون فدان من حقول الأرز بالاسماك .

فى مجال التوسع الأفقى : -

- تنفيذ أعمال البنية الأساسية من رى وصرف وأعمال الكهرباء والطرق الرئيسيه والمرافق وكافة الخدمات فى مساحة ٤ر٨٥٨ ألف فدان .

- تمت أعمال الاستصلاح الداخلى فى مساحه ٧ر٥٧٢ ألف فدان .

- بلغت جمله المساحات المزروعه والمتوقع توزيعها على شباب الخرجين بنحو ٣٣٨٠٠ شاب على مساحه ٢ر١٦٩ ألف فدان علاوه على إنشاء الوحدات السكنيه لها .

جدول يوضح تطور المساحات لأهم المحاصيل الزراعية (٨١/٨٢ – ١٩٩٧/٩٦)

جدول يوضح تطور المساحات لأهم المحاصيل الزراعية

(٨١/٨٣ - ١٩٩٧/٩٦) (١)

المحصول	الاستثمارات المنفذة خلال عشر سنوات				معدل النمو ٪	
	٨٢/٨١	٨٧/٨٦	٩٢/٩١	٩٧/٩٦	٩٧/٩٦ ـــــ ٨٢/٨١	سنوي
قمح	١٤٢٦	١٤٥٣	٢٠٩٢	٢٥٠٠	٧٥ر٠	٣ر٨
شعير	١٤٣	١٦٢	٢٨	٢٢٥	٥٧ر٣	٣ر١
ذرة شامية	١٩٨٤	١٥٥٩	٢٠٦٨	٢٠٧٨	٤ر٧	٠ر٣
ذرة رفيعة	٤٣٠	٤٠٣	٣٢٤	٣٧٥	(١٢ر٨)	(٠ر٩)
ارز	١٠١٦	١١٤٤	١١٠١	١٠٦	٣٨ز٤	٢ر٢
ذرة صفراء	–	–	–	٩٣	–	–
فول	٢٨٣	٣٠	٣٩٠	٣٧٠	٣٠ر٧	١ر٨
عدس	١٢	٢٠	١٥	٢٦	١١٦ر٧	٥ر٣
بقوليات اخري	٥٢	٥٠	٣٢	٥١	(١ر٩)	(٠ر١)
قطن	١١٧٨	١٠٥٥	٨٥١	٩٢١	(٢١ر٨)	(١ر٦)
كتان	٣٩	٤٠	٢٩	٣٥	(١٠ر٣)	(٠ر٧)
قصب سكر	٢٦٤	٢٧٠	٢٦٣	٢٦٥	٠ر٤	٠ر٠٣
بنجر سكر	١٦	٥٢	٣٨	٧٨	٣٨٧ر٥	١١ر١
فول سوداني	٤١	٣٨	٢٩	١٠٤	١٥٣ر٧	٦ر٤
سمسم	٤١	٢٩	٥٧	٧٥	٨٢ر٩	٤ر١
عباد شمس	١٨	٢٠	٤٢	٢٨	٥٥ر٦	٣ر٠
فول صويا	١١١	١١٥	١٠١	٣٦	(٦٧ر٥)	(٧ر٢)
خضر	١١٧٥	١٤٢١	١٣٢٢	١٦٦٠	٤١ر٣	٢ر٣
بصل	٤٧	٤٦	٦٣	٩٠	٩١ر٥	٤ر٤
برسيم مستديم	١٩٤٦	٢١٠٢	١٩٤٣	١٩٥	(٠ر٤)	(٠ر٠٣)
برسيم تحريش	٩٦٤	٩١٤	٨٥٦	٦٢٠	(٣٥ر٧)	(٢ر٩)
أعلاف اخري	١٨	٥١٥	٣٥٠	٢١٥	٤٥ر٣	٠ر٥
نباتات طبية وعطرية	٣٥	٤٤	٤٠	٦٠	٧١ر٤	٣ر٦
فاكهة	٤٢٠	٥٤٠	٨٩٤	٩٠٠	١١٤ر٣	٥ر٢

(١) الخطة الخمسية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (٩٧ - ٢٠٠٢)



(٤) الرى والموارد المائية

بناءاً على الموارد المائية يتحدد الانتاج الزراعى ومدى التوسع فيه . وقد عملت الدوله على تنمية الموارد المائية من خلال تنفيذ مشروعات كبرى . ولقد تم تنفيذ العديد من المشروعات الضخمه فى هذا المجال خلال سته عشر عاماً وهى كما يلى : -

* الانتهاء من حفر ٣٣٥ بئراً وإحلال وتجديد ٦١٥ مُنشأ صناعى .

* الانتهاء من مصرف غرب النوباريه وإنشاء قنطره وهويس لترعه الاسماعليه والانتهاء من المرحله الأولى لترعه السلام ومحطات الطلمبات الصناعيه لخدمه مساحه ٢٠٠ ألف فدان فى غرب قناه السويس .

* الانتهاء من المرحله الأولى لترعه الحَمَّام وتنفيذ مشروعات الصرف العام فى مساحه ٢٩١٥ ألف فدان .

* تطهير كامل الزمام لترعه السلام « مرحله ثانيه » بشمال سيناء من الألغام ومخلفات الحرب .

* تنفيذ شبكات الصرف المغطى لخدمه ٢١٧٣ ألف فدان وإحلال وتجديد شبكات الصرف المغطى فى مساحه ٣١٢ ألف فدان .

* الانتهاء من هويس نجع حمادى وقناطر إسنا ومحطاتها الكهربائية .

* الانتهاء من إنشاء مركز للزلازل بمنطقه السد العالى وتنفيذ مفيض توشكى .

* تنفيذ كامل سحَّارة ترعة السلام تحت قناه السويس والانتهاء من ٧٩٪

من إنشاء وتبطين ترعه الشيخ جابر .

* البدء فى تنفيذ ترعه الوادى « الشيخ زايد » بتوشكى .

(٥) الصحة والسكان

أ - فى مجال الصحة

عملت الدوله على تهيئه المناخ الصحى للمواطن وتوفير المستلزمات الطبيه ولذلك : -

- حصلت مصر على جائزة الصحة العالمية وجائزة الروتارى الدولى تقديراً لدورها فى مجال تطعيم الأطفال .

- أشادت المنظمة بالبرنامج الاعلامى لمكافحه البلهارسيا فى مصر واعتبرته من أنجح النماذج .

- شهدت السته عشر عاماً من ٨١/٨٢ إلى ٩٦/١٩٩٧ جهوداً ضخمه فى التوسع وتطوير وإنشاء المستشفيات العامه والخاصه والقرويه والوحدات الريفيه والمراكز الصحيه وزيادة عدد الأطباء .

والجداول التالية توضح تطور قطاع الدواء وتطوير الخدمات الصحية .

البيان	عدد المصانع	حجم الاستهلاك	حجم الانتاج
١٩٨٩	١٢ (٨ قطاع عام + ٣ مشترك + أستثماري)	٤١٠ مليون	٦ر٧٣٪ من الاحتياجات
١٩٩٣	٢١ (٨ قطاع عام + ٣ مشترك + ١٠ أستثماري)	٢ر٢ مليار	٦ر٩٠٪ من الاحتياجات
١٩٩٥	٢٩ (٨ قطاع عام + ٣ مشترك + ٨ أستثماري)	٢ر٧ مليار	٩٪ من الاحتياجات

جدول يوضح تطور الخدمات الصحية
خلال (٨٢/٨١ - ١٩٩٧/٩٦) (١)

البيان	٨٢/٨١	٨٧/٨٦	٩٢/٩١	٩٧/٩٦	معدل النمو ٪	
					١٥ عاما	المتوسط السنوي
الاسرة	٨٤١٦٣	٩٦٧٠٠	١٠٨٠٠	١١٩٦٣	٤٢	٢٠٤
مستشفيات عامة ومركزية	١٦٩	١٩٠	٢٠٨	٢١٩	٣٠	١٠٧
اسرة مستشفيات عامة ومركزية	٢١١٤٩	٢٦٢٠٠	٣١٠٠٠	٣٣٨٠٠	٦٠	٣٠٢
الوحدات الصحية والريفية	١٨٨٠	٢٠٨٢	٢١٤٠	٢٣٥٠	٢٥	١٠٥
اسرة المستشفيات القروية	١١١١	٢٠٢٠	٢٢٢٠	٥٤٠٠	٣٨٦	١١٠١
مستشفيات قروية	٣٩	٧٨	٩٦	٢٠٠	٤١٣	١١٠٥
عدد الاطباء	٥٢١٥٩	٧٧٣٠٠	١٠٠٠٠٠	١٢١٦٠٠	١٣٣	٥٠٨
اطباء الاسنان	٦٨١٤	١٠٥٠٠	١٣٢٠٠	١٥٩٠٠	١٣٣	٥٠٨
عدد الصيادلة	١٧٥٧١	٢٠٠٠	٣١١٠٠	٣٥١٠٠	١٠٠	٤٠٧
عدد فئات التمريض	٦٠١٩٢	٧٨٠٠٠	١٠٧٠٠٠	١٤١٧٠٠	١٣٥	٥٠٩
اسرة القطاع الريفي	٧٥٨٤	٨٢٠٠	٨٨٥٠	١٠٦٠٠	٤٠	٢٠٣

(١) الخطة الخمسية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (٩٧ - ٢٠٠٢)

ب - في مجال السكان :-

نجحت الجهود التي بُذِلَتْ في السنوات الماضية في الحَدْ من المشكلة السكانية في مصر وسوف تتركز السياسة السكانية في السنوات القادمة علي مواصلة الجهد للانخفاض بمعدلات النمو السكاني إلي أقصي حد ممكن مع الارتقاء بالخصائص السكانيه للمواطنين . وقد تحقق ما يلي : -

* إنخفضت معدلات المواليد من ٣٨ في الألف عام ٨٦/٨٧ إلي نحو ٢٦ في الألف في عام ٩٦/٩٧ .

* إنخفضت معدلات الانجاب الكلي من ٥ر٢٨ في عام ١٩٨٠ إلي ٣ر٦٣ طفل لكل سيدة طبقاً للمسح السكاني عام ١٩٩٥ .

* تزايدت نسبة الاستخدام لوسائل تنظيم الأسرة بصفه عامه حيث تجاوزت ٥٠٪ في المحافظات الحضرية ومحافظات الوجه البحري وتراوحت في محافظات الوجه القبلي بين ٧ر٢١٪ في محافظه سوهاج و٣٤٪ في محافظه الفيوم أما في الجيزه والتي تعتبر احدي محافظات الوجه القبلي فقد بلغت نسبه الاستخدام ٩ر٥٠٪ .

* إنخفض معدل الزياده الطبيعية للسكان من نحو ٩ر٢٨ في الألف عام ٨٦/١٩٨٧ إلي ٤ر١٩ في الألف عام ٩٦/١٩٩٧ (من ٨ر٢٪ إلي ١ر٢٪) .

* بلغ متوسط معدل النمو السنوي نحو ١٢ر٢ ٪ .

والجداول التالية توضح تطور المعدلات السكانيه عام ٩٦/٩٧ .

وتوزيع السكان حسب مجموعات الأعمار حسب تعداد ١٩٩٦ .

وأعداد المواليد الوفيات والزيادة الطبيعية ومعدلاتها عام ١٩٩٦ .

تطور المعدلات السكانية عام ٩٧/٩٦	
معدل الزيادة الطبيعية	٢٠٩٤٪
معدل المواليد	٢٠٦٠٪
معدل الوفيات	٠٠٦٦٪
معدل الخصوبة الكلي	٣٠٤ مولود لكل سيدة
معدل استخدام وسائل تنظيم الاسرة	٥٠٪
نسبة التغطية المباشرة للقري بوحدات تنظيم الاسرة	٨٠٪

توزيع السكان حسب مجموعات الاعمار
حسب تعداد عام ١٩٩٦

٨٩٣٧٢٢٤	أقل من ٦ سنوات	بنسبة ١٥ر١٪
٥٤٢١٣٢١	من ٦ الي أقل من ١٠	بنسبة ٩١٪
٦٣٦٥٣٣١	من ١٠ الي أقل من ١٥	بنسبة ٥٩ر٧٪
٣٥٥١١٢٧٩	من ١٥ الي أقل من ٦٠	بنسبة ٥٩ر٩٪
٣٠٣٧٢٢٧	من ٦٠ فأكثر	بنسبة ٥ر١٪
٥٩٢٧٢٣٨٢	اجمالي	١٠٠٪

اعداد المواليد والوفيات
والزيادة الطبيعية ومعدلاتها ١٩٩٦

المواليد ١٧٤٦ الف نسمه بمعدل نسبته ٦ر٢٧٪
الوفيات ٣٩٦ الف نسمه بمعدل نسبته ٢ر٦٪
الزيادة الطبيعية ١٣٥٠ الف بمعدل نسبته ٤ر٢١٪
متوسط معدل النمو السكاني ٨ر٢٠٪ ما بين ٨٦ . ١٩٩٦

* تحققت زيادة كبيرة في متوسط عمر الانسان نتيجة للتقدم التنموي خلال الأعوام الـ ١٦ الماضية حيث زاد متوسط العمر المتوقع عند الميلاد بالنسبة للذكور ٦ر٥٤ عام ٨٢/٨١ الي ١ر٦٥ سنه في عام ٩٦ / ١٩٩٧ ، وعند الإناث من ٣ر٥٧ سنة عام ٨٢/٨١ الي ٦٩ سنة في عام ١٩٩٧/٩٦ .

(٦) النقل والموصلات

أنجزت الدوله خلال السته عشر عاماً الماضية العديد من المشروعات الضخمه في هذا المجال من أهمها : –

* زاد حجم النقل إلي ٥٨٥٢٠ مليون راكب .
* إنشاء وإزدواج خطوط سكك الحديد بطول ٦٣٥ كم .
* إنشاء شبكه جديده من الطُرُق الرئيسية بلغت أطوالها نحو ١٣٠٠ كم.
* إزدواج طُرُق بلغت نحو ٤٠٠ كم .
* بدء العمل علي إستكمال طرق بلغت جملتها ٢٠ كم .
* زادت تجارة الترانزيت بنحو ٤ر٦ مليون طن .
* زادت طاقه الموانى بنحو ٤ مليون طن باضافة رصيفين بمينائي بورسعيد وشرم الشيخ .
* تدعيم الأسطول التجاري البحري بلغت ٢٤١ ألف طن .
* تدعيم الأسطول التجاري الجوي بـ ٦ طائرات عريضة الجسم طويله المدي .
* زيادة سعات خطوط التليفونات بنحو ٢ مليون خط وتغطيه نحو ٤١٣ مدينه وقريه أُم بالنداء الآلي وزيادة تليفونات الخدمة العامه بنحو ١ر٤ ألف تليفون .
* تطوير وتعميق المجري الملاحي لقناه السويس ووصول الغاطس إلي ٥٨ قدم والبدء في الأعمال التمهيديه للوصل به إلي ٥٩ قدم .

والجدول التالي يوضح تطور الانتاج الكمي بقطاع النقل والمواصلات من ٨٢/٨١ إلي ١٩٩٧/٩٦ .

جدول يوضح تطور الانتاج الكمي بقطاع النقل والمواصلات

خلال (٨١/٨٣ - ٩٦/١٩٩٧) (١)

النشاط	الوحــــــد	١٩٨٣/٨١	١٩٨٧/٨٦	١٩٩٢/٩١	١٩٩٧/٩٦	النمو في ١٥ عاما ٪	معدل النمو السنوي ٪
السكة الحديد	راكب.كم/ بالمليون	١٧٩.٣	٣٣٠٧٣	٤٦٥١٧	٥٨٥٢٠	٢٢٧	٨,٢
	طن.كم/ بالمليون	٢٣.٧	٣٠٢١	٣٢٢٩	٤٤٠٥	٩١	٤,٤
الطرق	راكب.كم/ بالمليون	٤٧٤٤٩	٦٤٣٢٨	٧٧٤٩٤	٩٢٧٧٦	٩٥	٤,٦
	طن.كم/ بالمليون	١٣٨٩٠	١٩٩٨١	٢٦٢٦١	٣١٨١٥	١٢٩	٥,٧
النهري	طن.كم/ بالمليون	٢١١٤	٢٤٢٤	١٧٦١	٢٣٠٥	٩	٠,٦
الانابيب	طن.كم/ بالمليون	١٤٠٤	١٧٠٨	٥٧٨١	٦٩٩٠	٣٩٨	١١,٣
البحري	ألف راكب	١٢	٣٢٠	٣٨٢,٢	٤٧٠	٣٨١٧	٢٧,٧
	ألف طن	٢٩٠٣,٤	٦٨٥٥,٩	٦٦١٧	٧٥٩٤	١٦٢	٦,٦
الجوي	راكب.كم/ بالمليون	٣٤٠٤	٤٤٥٨	٧٣٥٥	٨٦٤٠	١٥٤	٦,٤
	طن.كم/ بالمليون	٦٠	١١٩	١٢٩	١٧٥	١٩٢	٨,١
هيئة ميناء القاهرة	حركة الطائرات بالألف	٥١,١	٥٢,٣	٥٣,٤	٨٠,٨	٥٨	٣,١
	راكب بالمليون	٦	٥,٦	٦,٩	٧,٥	٢٥	١,٥
المطارات الأخري	حركة الطائرات بالألف	–	–	٣٨,٥	٧٣,٥	–	–
	راكب بالمليون	١,٤	٢,٢	٣,٨	٤,٢	٢٠٠	٧,٦
هيئة المواصلات	تليفون سعة بالألف تراكمي	٥٣٤	١٤٥٣	٢٥٢٧,٣	٤٥٢٥	٧٧	١٥,٣
	تليفون شغال بالألف	٤٧٦	١٠٤٠	٢٠٢٢,٥	٣٣٤٥	٦٠٣	١٣,٩
تلكس	تراكمي						
بريد	خطوط تراكمي	٣٥٢٠	٦٣٥٠	٧٧٥٢	٣٤٥٤	(١,٩)	(٠,١)
	طرد بالألف	٥٠٠	٦٦٦	٥٢٨	٥٨٥	١٧	١,١
	مراسلا بالمليون	٦٥٧	٦٨٧	٤٦١,٧	٢٨٦	(٥٦,٥)	(٥,٤)
	بريد سريع بالألف	–	–	٦٥٢	١١٧٨	–	–
قناة السويس	بريد الكتروني بالألف	–	–	٢٥	٢٦	–	–
	عدد السفن	٢١٥٧٧	١٧٦٨٨	١٧٤٧٣	١٥١٠٦	(٣٠)	(٢,٣)
	حمولة صافية بالمليون طن	٣٤٣	٣٤٣	٤٠٨	٣٣٦	٧	٠,٤

(١) الخطة الخمسية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (٩٧ – ٢٠٠٢)



(٧) الاسكان والمجتمعات العمرانيه الجديدة

يساهم هذا القطاع في تنميه الأنشطه الصناعيه والسياحية والاستفاده من الموارد الكامنه في صحراء مصر كما يُسْهِم في تقليل الاختناقات السكانيه وتخفيض معدلات التلوث البيئي .

وخلال سته عشر عاماً قامت الدوله بما يلي في هذا القطاع : -

- تنفيذ نحو ٤ر٢ مليون وحدة سكنية .

- أصدرت قانون رقم ٤ لسنه ١٩٩٥ بخصوص حريه التعاقد للمساكن الخالية الجديدة بما يضمن إستقرار العلاقة بين الملاك والمستأجرين وتوازنها حسب ظروف العرض والطلب .

- بلغ عدد المدن والمجتمعات الجديدة الجاري إقامتها وإستكمالها ١٩ مدينه وتجمعاً .

- بلغت جمله الاستثمارات التي تم تنفيذها خلال الخمس سنوات السابقة عن ٩٦ / ٩٧ نحو ١ر٢٨ مليار جنيه لتنفيذ البنية الأساسية في مناطق التعمير ولإنشاء مدن جديده .

- بلغت الاستثمارات المنفذه في المدن والتجمعات العمرانيه الجديده نحو ١ر٥ مليار جنيه والجداول التاليه توضح الوحدات السكنيه المنفذه حتي ١٩٩٧/٦/٣٠ في المدن الجديدة وبيان المدن والتجمعات الجديدة حتي ١٩٩٧/٦/٣٠ وما تم فيها من إنجازات

الوحدات السكنية المنفذة حتي ١٩٩٧/٦/٣٠

موزعة علي المدن والتجمعات الجديدة (١)

بالالف وحدة

المدن والتجمعات الجديدة	عدد الوحدات المتعاقد عليها			عدد الوحدات السكنية المنفذة		
	المملوكة لهيئة المجتمعات	المملوكة لجهات أخري	الاجمالي	المملوكة لهيئة المجتمعات	المملوكة لجهات أخري	الاجمالي
العاشر من رمضان	٢١ر٩	٥ر٩	٢٧ر٨	١٨ر٣	٥ر٩	٢٤ر٢
١٥ مايو	١٦ر٤	١٥ر٩	٣٢ر٣	١٢ر٩	١١ر٣	٢٤ر٢
السادات	٧ر٦	٧ر٢	١٤ر٨	٥ر٢	٦ر٣	١١ر٥
٦ اكتوبر	٣٠ر١	١٤ر٤	٤٤ر٥	١٩ر٧	٣ر٣	٢٣ر٠
برج العرب	٨ر٧	-	٨ر٧	٦ر٨	-	٦ر٨
دمياط الجديدة	٥ر٢	٤ر٣	٩ر٥	٤ر٤	٣ر٥	٧ر٩
بني سويف الجديدة	٢ر٩	٦ر٢	٩ر١	٢ر١	٦ر٠	٨ر١
الصالحية الجديدة	٠ر٥	٣ر٥	٤ر٠	٠ر٢	٣ر٥	٣ر٧
المنيا الجديدة	٠ر٧	٢ر٧	٣ر٤	٠ر١	-	٠ر١
بدر	١٣ر٩	-	١٣ر٩	٦ر٦	-	٦ر٦
العبور	١٠ر٧	٧ر٣	١٨ر٠	٤ر٤	٤ر٤	٨ر٨
النوبارية	٢ر٠	-	٢ر٠	٢ر٠	-	٢ر٠
التجمع الاول	٢ر١	٦ر٤	٨ر٥	٠ر٧	-	٠ر٧
التجمع الخامس	١٠ر٩	-	١٠ر٩	٣ر١	-	٣ر١
تجمع القطامية	٣ر٨	١٦ر٥	٢٠ر٣	-	١٥ر٨	١٥ر٨
الشروق	١١ر٦	٣	١٤ر٦	٥ر١	-	٥ر١
الشيخ زايد	٥ر٧	١٣ر٨	١٩ر٥	-	٦ر٣	٦ر٣
اسكان الشباب	١٦	-	١٦ر٠	٣ر٠	-	٣ر٠
الجمالي ٣٠/٦/١٩٩٦	١٧٠ر٧	١٠٧ر١	٢٧٧ر٨	٩٤٠٦ *	٦٦ر٣	١٦٠ر٩
المتوقع بخطة ٩٦/٩٧				٢٠ر٠٠ **	٦ر٥	٢٦ر٥
الاجمالي حتي ٣٠/٦/١٩٩٧	١٧٠ر٧	١٠٧ر١	٢٧٧ر٨	١١٤ر٦ ***	٧٢ر٨	١٨٧ر٤

* شاملة الاف وحدة لمشروع مبارك القومي لاسكان الشباب

** شاملة ١٣ ألف وحدة لمشروع مبارك القومي لاسكان الشباب

*** شاملة ١٦ ألف وحدة لمشروع مبارك القومي لاسكان الشباب

(١) الخطة الخمسية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (٩٧ - ٢٠٠٢) .

بيان المدن والمجتمعات الجديدة حتي ١٩٩٧/٦/٣٠ (١)

المساحة بالألف فدان
السكان والعمالة بالألف

المحافظات	المدن الجديدة الجاري تنفيذها	المساحة الاجمالية	الكتلة العمرانية	عدد السكان عند اكتمال نمو المدينة	فرص العمل بالمدن الجديدة
القاهرة	١٥ مايو	٨,٣	٣,٠	٣٠,٠	٢٠,٥
	بدر	١٢,٢	٨,٥	٤٣٠	٢٥,٠
	الشروق	١٠,٨	١٠,١	٥٠٠,٠	٢٨,٣
	تجمعات شرق الطريق الدائرى (الأول والخامس والقطامية)	٤٥,٠	٢٦,٠	١٠٠٠,٠	٢٣٩,٨
	جملة	٧٦,٣	٤٧,٦	٢٢٣٠	٣١٣,٦
القليوبية	العبور	١٥,٠	١٢,٢	٥٠٠	٥٤,٠
الاسكندرية	برج العرب	٥٣ر٦	١٥ر١	٥١٠ر٠	١١٩ر٨
	النوبارية	١ر٨	١ر٨	١٤٤	٣٤ر٠
	جملة	٥٥ر٤	١٦ر٩	٦٥٤	١٥٣ر٨
دمياط	دمياط الجديدة	٤ر٩	٤ر٢	٢٧٠ر٠	٤٩ر٧
الشرقية	العاشر من رمضان	٩٤ر٧	٢٢ر١	٥٠٠ر٠	١٦٣ر١
	الصالحية الجديدة	١ر٠	١ر٠	١٠٠ر٠	١٥ر٠
	جملة	٩٥ر٧	٢٣ر١	٦٠٠ر٠	١٧٨ر١
المنوفية	السادات	١١٩ر٠	١١ر٥	٥٠٠ر٠	٣١٢ر٥
الجيزة	٦ أكتوبر	١١ر٥	٦٣ر٥	١٠٠٠ر٠	١٥٠ر٠
	تجمع الشيخ زايد	٩ر٢	٨ر٤	٥٠٠ر٠	٢٠٠ر٠
	جملة	٨٦ر٧	٧١ر٩	١٥٠٠ر٠	٣٥٠ر٠
بني سويف	بني سويف الجديدة	٣٨ر٧	٥ر٥	١٢٠ر٠	٢٨ر٢
المنيا	المنيا الجديدة	٢٤ر٣	٤ر٤	١٢٠ر٠	٩ر٦
اسيوط	اسيوط الجديدة	٨٠ر٠	٧ر٠	٣٠٠ر٠	٦٦ر٥
قنا (القصر)	طيبة الجديدة	٤٠ر٠	٣ر٥	١٤٠ر٠	٣٠ر٠
الاجمالي	١٩	٦٣٦ر٠	٢٠٧ر٨	٦٩٣٤ر٠	١٩٧ر٠

(١) الخطة الخمسية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (٩٧ - ٢٠٠٢)

جدول يوضح إجمالي الانجازات العينية خلال (٨٢-١٩٩٧)
بمناطق التعمير والمدن والتجمعات الجديدة . (١)

البيـــان	الوحدة	الانجازات المحققة خلال ٨٢-١٩٩٧		
		مناطق التعمير	المدن والتجمعات الجديدة	الاجمالي
مشروعات البنية الأساسية	كم	٣٠٦٣	٣٣٠٠	٦٣٦٣
المرافق : شبكات مياه	عدد	١	١٨	٣٢
محطات رفع	عدد	١٦	١٤	٣٠
محطات تنقية	عدد	٢٨	–	٢٨
محطات تحلية	عدد	٤٩٨	٢٥	٤٩٨
شبكات صرف صحي	كم	٢٩٠	٢١٨٨	٢٤٧٨
محطات رفع	عدد	١	٢٣	٢٣
محطات معالجة	عدد	–	٦	٦
برك اكسدة	عدد	–	٢٤	٢٤
الكهرباء				
شبكات وكابلات كهرباء	كم	٦٧٥	٩٥٢٥	١٠٢٠٠
محطات توليد ومحولات	عدد	٢٢	١٤	٣٦
النقل والاتصالات				
رصف طرق	كم	٣١٤٨	٢٤٨٤	٥٦٣٢
كباري	عدد	٢٣	٥	٢٨
مواني صيد	عدد		–	٤
معدات	عدد	٤	–	٤
كابلات اتصالات	كم	–	١٩١٠	١٩١٠
سنترالات	عدد	–	٩	٩
مشروعات الخدمات :				
دو حضانه	عدد	٣٠٤	٨٨	٨٨
مدارس متنوعة	عدد		١١٣	١١٣
مراكز واسواق تجارية	عدد	–	٨٧	٨٧
اسواق جملة	عدد	–	٢	٢
وحدات صحية ومستشفيات	عدد	٣٨	٢٢	٢٢
خدمات متنوعة	عدد	٣٥	١٩٦	١٩٦
مشروعات الاسكان:				
وحداتسكنية	الف وحدة	٢٣	١٨٧ر٤	٢١٠ر٤
نشاط التدريب				
مراكز تدريب	عدد	٤٣	–	٤٣
متدربين	الف متدرب	٢٠٦	–	٢٠٦

(١) الخطة الخمسية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (٩٧ – ٢٠٠٢)

(٨) المرافق العامة « المياه والصرف الصحي »

إهتمت الدوله إهتماماً واضحاً بنشاط المياه والصرف الصحي باعتبارها العنصر الأساسي لمقومات الحياه والمحافظة علي البيئه . ففي السنوات الخمس السابقه عن عام ١٩٩٧ تم إستثمار ما يبلغ ٣ر١٧ مليار جنيه منها ٥ر٦ مليار جنيه لمياه الشرب و ١٠ مليارات للصرف الصحي و ٨ر مليار جنيه للأنشطة الأخري .

ولقد تحقق ما يلي : -

* إرتفعت الطاقة المتاحة من محطات المياه إلي ٣ر١٣ مليون م٣ / يوم .

* إرتفع نصيب الفرد من الاستهلاك إلي نحو ١٦٩ لتر / يوم .

* إرتفعت الطاقة الاستيعابية المتاحة لمحطات الصرف الصحي بنحو ٥ر٢ مليون م٣ / يوم .

* إرتفعت طاقة التنقية بنحو ٤ر٤ مليون م٣ / يوم .

يوضح الجدول التالي تطور إنتاج مياه الشرب من ٨١/٨٢ إلي ٩٦/٩٧ بالأرقام .

جدول يوضح تطور انتاج مياه الشرب

خلال (٨١/٨٢ - ٩٦/١٩٩٧) (١)

(بالمليون م٣/يوم)

البيان		٨١/٨٢	٨٦/٨٧	٩١/٩٢	٩٦/٩٧	معدل النمو ٪ في ١٥ سنة	المتوسط السنوي
القاهرة الكبري	الطاقة التصميمية	٢ر٦	٣ر٤	٤ر٧	٦ر٥	١٥٠	٦ر٣
	المياه المتاحة	٣ر٠	٢ر٧	٣ر٨	٥ر٤	١٧٠	٦ر٨
	الاستهلاك	١ر٥	٢ر٠	٢ر٩	٤ر٠	١٦٧	٦ر٨
الاسكندرية	الطاقة التصميمية	١ر٠	١ر٩	٢ر١	٢ر٧٨	١٧٨	٧ر١
	المياه المتاحة	٠ر٧٥	١ر٥	١ر٧٥	٢ر٣	١٩٣	٧ر٤
	الاستهلاك	٠ر٥	١ر١	١ر٤	١ر٩	٢٨٠	٩ر٣
باقي المحافظات	الطاقة التصميمية	٢ر٤	٣ر٣	٤ر٧	٧ر٠	١٩٢	٧ر٤
	المياه المتاحة	١ر٨	٢ر٦	٣ر٧	٥ر٧	٢١٧	٨ر٠
	الاستهلاك	١ر٣	١ر٩	٢ر٦	٤ر٣	٢٣١	٨ر٣
الاجمالي	الطاقة التصميمية	٦ر٠	٨ر٦	١١ر٥	١٦ر٣	١٧٣	٦ر٩
	نصيب الفرد (لتر ٣/يوم)	١٤٢ر٨	١٧٧ر٥	٢٠٨ر٣	٢٧٣	٩١	٤ر٤
	المياه المتاحة	٤ر٧	٦ر٨	٩ر٢	١٣ر٣	١٨٣	٧ر٣
	نصيب الفرد (لتر٣/يوم)	١١١ر٨	١٠ر٤	١٦٦ر٧	٢٢٢ر٠	٩٨ر٦	٤ر٧
	الاستهلاك	٣ر٣	٥	٦ر٩	١٠ر١	٢ر٦	٧ر٧
	نصيب الفرد س(لتر٣/يوم)	٨٧ر٥	١٠٣ر٢	١٢٥ر٠	١٦٩	١١٥	٥ر٢

---

(١) الخطة الخمسية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (٩٧ - ٢٠٠٢)

(٩) قطاع الكهرباء

يعتبر هذا القطاع من القطاعات الهامه لتحقيق أهداف خطط التنمية ولذا فقد تم تنفيذ مشروعات ضخمة في هذا القطاع والمحافظة علي الطاقات القائمه وقد بلغت إستثمارات هذا القطاع ٤ر١٦ مليار جنيه بنسبه ٣ر٨٪ من إجمالي الاستثمارات المنفذه خلال سنوات الخطه الخمسيه الثالثة وفيما يلي أهم إنجازاته : -

* تم خلال سنوات الخطه الخمسية الثالثة إضافة قدرات توليد جديدة رفعت الطاقة الكهربائية إلي ١٣٨٨٢ م . و عام ٩٦/١٩٩٧ .

* زاد الاحتياطي المتاح توليده بنحو ٥ مليارات ك . و . س .

* بلغت كميه الطاقة المولدة لعام ٩٦/١٩٩٧ بنحو ٥ر٨٧ مليار ك. و.س.

* بلغت كميه الطاقة المستخدمه لعام ٩٦/١٩٩٧بنحو ٥٨ مليار ك . و . س .

* بلغت كميه الطاقة المولدة للصناعه ٢١ مليار ك . و . س .

* بلغت كميه الطاقة المولدة للزراعة ٢ مليار ك . و . س .

* بلغت كميه الطاقة المولدة لانارة الشوراع والنقل والمواصلات والصرف الصحي عام ٩٦/٩٧ نحو ٦ر٤ مليار ك . و . س .

* بلغت كميه الاستخدامات المنزليه للطاقه الكهربائية عام ٩٦/٩٧ نحو ١ر١٧ مليار ك . و . س .

* تم إضافه نحو ٩٧٠٠ م . ف إلي سعات محطات المحولات علي

الجهود ٥٠٠ - ٢٢٠ - ١٣٢ - ٦٦ - ٣٣ك . ف ومد نحو ٦٧٠٠كم خطوط هوائيه وكابلات أرضيه علي نفس الجهود .

والجدول التالي يوضح تطور إستخدامات الطاقة الكهربائية من ٨١-١٩٩٧ .

جدول يوضح تطور استخدامات الطاقة الكهربائية خلال (١٩٩٧/٨١) (١)

الكمية (مليون ك . و . س)

البيان	٨٣/٨١	الأهمية النسبية	٨٧/٨٦	الأهمية النسبية	٩٢/٩١	الأهمية النسبية	٩٧/٩٦	الأهمية النسبية
صناعة	٥٨٦	٥٥ر٢	١٣٥٥٧ر٢	٤٧ر٧	١٦٩٣٤	٤٥ر١	٢ر٩٧٥	٤٢ر٨
زراعة وري	٨٤٥ر٦	٤ر٩	١٢٨٦ر٤	٤ر٥	١٥٣٠	٤ر١	٢٠٠٠	٤ر١
أغراض عامة	١٥٥٨ر٩	٨ر٩	٢٠٧١ر٦	٧ر٣	٢٧٥٧	٧ر٣	٤٦٤٠	٩ر٥
جهات حكومية	٦٣٠ر١	٣ر٦	٩١٧ر٨	٣ر٢	١٣٤٠	٣ر٦	٣٤٣٥	٥ر٠
منازل	٧٠ر١	٢٧ر٠	١٠٣٥٩ر٦	٣٦ر٤	١٤٥٩٠	٣٨ر٨	١٧١٢٠	٣٥ر٠
محلات	٦٢ر٥	ر٠	٢٥٧ر٠٦	٠ر٩	٤١١	١ر١	١٧٥٥	٣ر٦
وأخري ••								
جملة	١٧٣٨٧ر٢	١٠٠	٢٨٤٥٠ر٢	١٠٠	٣٧٥٦٢	١٠٠	٤٨٩٢٥	١٠٠

• تم تعديل استخدامات الطاقة اعتباراًمن عام ١٩٩٣/٩٢ بناء علي التعديل الصادر من الشركة القابضة لتوزيع القوي الكهربائية والمعدل بتقرير الشركة لعام ١٩٩٤/٩٣ .

•• تتضمن استخدامات المحال التجارية التي تم إدراجها في بند أخري اعتباراً من عام ١٩٩٣/٩٢ (المستشفيات والفنادق والبنوك والمحلات التجارية).

(١) الخطة الخمسية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (٩٧ - ٢٠٠٢)

(١٠) قطاع البترول

لهذا القطاع أهمية خاصة بعد أن أصبح المصدر الرئيسي لتشغيل القوى الكهربائية بالاضافة لدوره في تحسين الميزان التجاري كما تستخدم الغازات الطبيعية كماده خام لصناعه البتروكيماويات والحديد الأسفنجي والأسمدة الأزوتية .

* بلغت الاستثمارات المنفذه في هذا القطاع خلال سنوات الخطه الخمسيه الثالثة ٧ر١٧ مليار جنيه تمثل نحو ٩٪ من إجمالي الاستثمارات المنفذه خلال سنوات الخطه أسهم فيها القطاع الخاص . بنحو ١ر١٤ مليار جنيه أي بنسبه تصل إلي ٨٠٪ وتولي القطاع العام تنفيذ الباقي وقدره ٦ر٣ مليار جنيه .

* شهد عام ٩٧/٩٦ نحو ٣٥ إكتشافاً منها ٢٠ إكتشافاً غازات طبيعيه

* تم توقيع ٤١ إتفاقيه للبحث عن البترول تغطي مناطق عديده من مصر في خليج السويس والصحراء الشرقية والغربية والبحر المتوسط في مساحات تقدر بنحو ١٣٥٠ ألف كم٢ .

* تم توقيع إتفاقيتين مع شركات القطاع الخاص المصري (فورم - سام) للاستكشافات بنفس شروط الاتفاقيات مع الشركات الأجنبية.

* بلغ إحيتاطي الزيت الخام ٢ر٣ مليون برميل حتي ١٩٩٦/١/١ وبلغ إحتياطي الغاز الطبيعي نحو ٣ر٢٢ تريليون قدم ٣ .

* بلغ إنتاج البترول عام ٩٦ / ١٩٩٧م نحو ١٤٣ ألف طن

* بلغ إحتياطى الغازات الطبيعية نحو ١٠٦٥٠ ألف طن

* بلغ كمية التكرار نحو ٢ حو ٢٧,٢ مليون طن

* بلغت قيمه الانتاج من قطاع البترول نحو ٢٤ر٥ مليار جنيه وقيمه الناتج نحو ١٥ر٩ مليار جنيه .

والجدول التالى يوضح تلك الحقائق : -

تقدير الإنتاج والناتج من قطاع البترول
في عام ٩٦/١٩٩٧

بالمليون جنيه

البيان	الانتاج	متوسط معدل النمو السنوي ٪	الناتج	متوسط معدل النمو السنوي ٪
البترول الخام والغازات الطبيعية				
حصة الدولة	١٣٠٣٠	٢ر٠	١٠٧٨٥	٩٠١
حصة الشريك	٢٠٤	(١ر٧)	٢٠٥٤	(١ر٧)
جملة				
المنتجات البترولية (ق . عام)	٩٤٤٦	١ر٣	٣٠١٥	(١ر٨)
ميدور (ق . خاص)	–	–	–	–
اجمالي قطاع البترول	٢٤٥٣٠	٣ر٢	١٥٨٥٤	١ر١

جدول (١٦) تطور الانتاج من البترول الخام والغازات
ومشتقاتها خلال عام ٨١/٨٢ -٩٦/٩٧ (١)

الكمية بالأف طن

البيان	٨١/١٩٨٢			٨٦/١٩٨٧			٩١/١٩٩٢			٩٦/١٩٩٧			معدل النمو خلال١٥ عاما	معدل النمو السنوي %
	حصة الدولة	حصة	إجمالي	حصة الدولة	حصة الشريك	إجمالي	حصة الدولة	حصة الشريك	إجمالي	حصة الدولة	حصة الشريك	إجمالي		
بترول خام	٢٨٤٦١	٣٦٩١	٣٢١٥٢	٣٨١٥٣	٥٠٤٧	٤٣٢٠٠	٣٩٦٧٠	٥١٨٠	٤٤٨٥٠	٣٨٢٠٠	٤٨٠٠	٤٣٠٠٠	٣٣ر٧	٢ر٠
غازات طبيعية	١٩٢٤		١٩٢٤	٤٤٩٢		٤٤٩٢	٧١٤٦		٧١٤٦	١٠٦٥٠		١٠٦٥٠	٤٥٤	١٢ر١
متكثفات	٣٣٧	-	٣٣٧	٧٠٣		٧٠٣	١٠٥٠		١٠٥٠	١٥٠٠		١٥٠٠	٤٥ر١	١٠ر٥
غاز مسال	٧٨	-	٧٨	٢٥٠		٢٥٠	٥٩٠		٥٩٠	٩٩٠		٩٩٠	١١٦٩ر٢	١٨ر٥
إجمالي الانتاج	٣٠٨٠٠	٣٦٩١	٣٤٤٩١	٤٣٥٩٨	٥٠٤٧	٤٨٦٤٥	٤٨٤٥٦	٥١٨٠	٥٣٦٣٦	٥١٣٤٠	٤٨٠٠	٥٦١٤٠	٦٢ر٨	٢ر٣

(١١) قطاع السياحه

تعتبر السياحه مورداً هاماً للنقد الاجنبي للاقتصاد المصري ويحكم موقع مصر الجغرافي وتاريخها العريق فهي تحوي ـــــ كنوز العالم من الآثار بجانب شواطئهاالسياحية علي البحرين الأبيض والأحمر ولذلك فقد حرصت الدولة علي الاحتفاظ بهذه المكانة السياحية لمصر وذلك بتوفير الاستقرار الاقتصادي والسياسي والامني ولقد قامت الدولة بمشروعات كبيرة في هذا المجال أهمها .

* الاحلال والتجديد لعدد كبير من الفنادق القائمة .

* إنشاء العديد من القري السياحيه وتشجيع القطاع الخاص في هذا المجال .

* الانتهاء من فندق عمر الخيام علي مساحه ١٧ فدان وفندق ايجوث أو بروي العريش وشاليهات « إيتاب » بورسعيد وملحق فندق شيراتون القاهرة .

* الانتهاء من إقامة مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات الذي يتكون من ثلاث قاعات رئيسية يمكن تقسيمها إلي ٧ قاعات ومن مسرح متحرك .

* القيام بحملات تنشيطيه إعلانيه لتشجيع زيادة السياح لمصر وتشجيع القطاع الخاص علي الاستثمار في مجال السياحه .

والأرقام التالية توضح مدي تطوير النشاط السياحي في مصر من ٨١ حتي ١٩٩٧ .

جدول تطور نشاط السياحة
خلال (٨٢/٨١ - ١٩٩٧/٩٦) (١)

البيان	عدد السائحين		الليالي السياحية		الطاقة الايوائية	
	العدد بالمليون	معدل النمو ٪	العدد بالمليون	معدل النمو ٪	العدد بالحجرة	معدل النمو ٪
٨٢/٨١	١ر٤	–	٩ر٦	–	١٩٥٢٩	–
٨٧/٨٦	١ر٥	٧ر١	١١ر٨	٢٢ر٩	٢٧٥٧٨	٤١.٢
٩٢/٩١	٣ر٠	١٠٠ر٠	١٩ر٤	٦٤ر٤	٤٦٩٣٠	٧٠ر٢
٩٣/٩٢	٢ر٩	(٣ر٣)	١٩ر٠	(٢ر٠)	٥١٢٢٦	٩ر٢
٩٤/٩٣	٢ر٤	(١٧ر٢)	١٣ر٧	(٢٧ر٩)	٥٥٧٦٣	٨ر٩
٩٥/٩٤	٢ر٨	١٦ر٧	١٨ر٣	٣٣ر٨	٥٨٧٨٠	٥ر٤
٩٦/٩٥	٣ر٥	٢٥ر٠	٢٢ر٨	٢٤ر٦	٦٣٣٧٦	٧ر٨
٩٧/٩٦	٣ر٨	٨ر٦	٢٤ر٨	٨ر٨	٦٨٠٠٠	٧ر٣

* بلغت الايرادات السياحية ١١ر٩ مليار جنيه بمتوسط معدل النمو السنوي ٩ر٠٪ .
* بلغ إنتاج القطاع ٧ر١ مليار جنيه بمتوسط معدل النمو السنوي ١١ر١٪ .
* كما بلغ الناتج ٣ر٨ مليار جنيه بمتوسط معدل النمو السنوي ١٣ر٠ ٪.

(١) الخطة الخمسية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (٩٧ – ٢٠٠٢)

جدول تطور نشاط السياحة

خلال (٨١/٨٢ - ٩٦/١٩٩٧) (١)

(القيمة بالمليون دولار)

البيـــــان	١٩٨٢/٨١	١٩٩٧/٩٦	النمو السنوي ٪
الايرادات			
حصيلة الصادرات السلعية	٤١٤١	٥١٠٠	٤ر١
صادرات غير بترولية	١١١١	٢٥٠٠	٦ر٥
صادرات بترولية	٣٠٣٠	٢٦٠٠	(٠ر١)
الايرادات الخدمية	٢٣٢٠	٩٣٩٠	٨ر٩
عوائد عوامل الانتاج المحصلة	٢٣٣٧	٤٩٠٠	١ر٥
التحويلات الجارية المحصلة	**٨٤	٩٨٠	١ر١
الايرادات الجارية	٩٦٣٢	٠٣٧٠	١ر٥
المدفوعات :			
مدفوعات الواردات السلعية	**٩٣١٢	١٥٠٠	٣ر٣
الواردات الاستهلاكية	٠٣٧	٤١٠٠	٠ر٢
الواردات الوسيطة	٣٦٤٣	٧٠٦٠	٥ر٤
الواردات الاستثمارية	٢٦٣٢	٣٩٤٠	٧ر٢
المدفوعات الخدمية	١٥٧٩	٣٦٦٩	٨ر٥
عوائد عوامل الانتاج المدفوعة	١٠٤٥	١٠٩١	(٠ر٣)
التحويلات الجارية المدفوعة	٢	١٥	٤ر١٤
المدفوعات الجارية	١١٩٨	١٩٨٧١	٥ر٣
رصيد الميزان التجاري	(٥١٧١)	(١٠٠٠٠)	
رصيد الميزان الخدمي	٧٤	٥٢٧٥	
رصيد ميزان السلع والخدمات	(٤٤٣٠)	(٤٢٧٥)	
رصيد عوامل الانتاج	١٢٩٢	٣٨٠٩	
رصيد ميزان التحويلات	٨٣٢	٩٦٥	
رصيد ميزان المعملات الجارية والتحويلات	(٣٠٦)	٤٩٩	

* استبعد من بيانات عام ١٩٨٢/٨١ صادرات الشريك الأجنبي وفقا للنظام الجديد المعمول به في البنك المركزي ، وللمقارنة بنهاية الفترة (٩٦ / ١٩٩٧).

(١) الخطة الخمسية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (٩٧ - ٢٠٠٢) .



(١٢) التجارة الداخلية والخارجية

وهي من الأدوات الرئيسية لتحقيق الاستقرار الاقتصادي . فهي تسهم في استقرار وثبات أوضاع السوق وذلك بتلبيه إحتياجات الاستهلاك . كما تسهم أيضاً في ثبات المسار الاقتصادي .. ولقد إهتمت الدولة خلال السته عشر عاماً الماضية بتنمية الانتاج وجودته وترشيد القروض الخارجية . وتشجيع التصدير . كما قامت الدولة بتشجيع القطاع الخاص علي إنشاء شركات تسويق وتصدير المنتجات المصرية وقامت بالتوسع في إنشاء المراكز التجارية في عواصم الدول لعرض المنتجات المصرية ..

وقد تحقق في هذا المجال مايلي : -

* تحقق فائض جاري لميزان التعامل مع العالم الخارجي بلغ ١ر٧ مليار جنيه عام ٩٦/ ٩٧ .

* ارتفعت قيمة الصادرات الزراعية والصناعية إلي نحو ٥ ر ٨ مليار جنيه عام ٩٦/ ١٩٩٧ .

* زادت قيمة الصادرات الزراعية إلي نحو ١ر٧ مليار جنيه .

* زادت قيمة الصادرات الصناعية بنسبة ٣٤ر٨ ٪ .

والجدول التالي يوضح تطوير تقديرات ميزان المدفوعات خلال ١٦ سنة ماضية .

(١٣) الشباب والرياضة

عملت الدولة خلال الستة عشر عاماً الماضية علي توفير فرص النمو المتكامل للشباب والارتفاع بالمستوي الصحي والاجتماعي والثقافي لهم وذلك من خلال الاهتمام بالانشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية والفنية ورصد الموارد المالية لها .

ومن الانجازات التي تحققت في هذا المجال علي مدي ١٦ عاماً مايلي : -

* إنشاء ١٧٥٠ مركز شباب بالمدن والقري .
* إنشاء عدد ١١٠٠ ملعب مفتوح و١٦ صالة مغطاه .
* إنشاء عدد ٤٨٠ نادياً رياضياً واجتماعياً ومركز إعداد القادة بالجزيرة
* إحلال وتجديد ٦٠ إستادات بالمحافظات والتوسع في ٥ إستادات وإنشاء ٣٢ حمام سباحه .
* إنشاء الصالة المكشوفة ومجمع حمامات السباحة والصالات المغطاه بهيئة إستاد القاهرة .
* إستضافة العديد من دورات الالعاب الرياضية العربية والافريقية والعالميه .

(١٤) الرعاية الاجتماعية والتأمينات

قامت الدوله بجهود كبيرة في العنايه بقطاع الرعاية الاجتماعية وفي خلال الفترة من ٨٢/٨١ إلي ٩٧/٩٦ نذكر الإنجازات التالية : -

- إحلال وتجديد ٨ مؤسسات وإنشاء عشر مؤسسات إيوائيه جديدة للأطفال .

- إنشاء ١٦٣٠ دار حضانه جديده و٣٤ حديقة للأطفال و٣٧٣ مكتبه للأطفال و١٤٠ نادي للأطفال و ١٢ مركز لتنميه طفل الريف .

- إحلال وإنشاء ٢٣ دار جديدة للمسنين و٨٢ نادياً جديداً لهم و ١٧داراً للمغتربين والمغتربات .

- إحلال وتجديد ٢١٠ وحدة إجتماعية وإنشاء ٧١٥ وحدة إجتماعية جديدة .

- إنشاء ٢ مجمع للخدمات الاجتماعية المتكاملة و ٢٣٠ نادياً إجتماعياً جديداًو١٧٠ نادياً نسائياً .

- إحلال وتجديد مؤسسة وإنشاء ٣ مؤسسات جديدة لرعاية الكفيفات و ٨ مراكز لرعاية الصم والبكم و ٦٠ مكتباً للتأهيل الاجتماعي و ١٢ دار حضانه للمعاقين .

- إحلال وتجديد ١٢٤ مركزاً وإنشاء ٥٧٠ مركزاً جديداً لاعداد وتدريب الأسر المنتجه .

- إحلال وتجديد ٩ مراكز للتكوين المهني والتوسع في ١٢ مركزاً آخر وإنشاء ٢٣ مركزاً جديداً .

بالنسبة للتأمين الاجتماعي : -

- بلغ إجمالي عدد المؤمن عليهم حتي ١٩٩٧/٦/٣٠ نحو ١٦ر٩ مليون مواطن .

- بلغ إجمالي المعاشات والتعويضات المنصرفة نحو ٦ر٨ مليار جنه .

- بلغ إجمالي أصحاب المعاشات والمستحقين ٣ر٦ مليون مواطن .

- بلغ إجمالي عدد منافذ صرف المعاشات نحو ١٢٥١٩ منفذاً بالاضافة إلي ٤٠٢ مكتباً . .

- بلغ إجمالي عدد حالات صرف المعاشات بالمنازل ١٧٤٥٩ حاله .

- بلغ عدد المواطنين المسَجَّلين علي الحاسب الالي وحصلوا علي أرقام تأمينيه ٢ر٥٠ مليون مواطن .

- بلغ عدد المنشآت المسَجَّله علي الحاسب الآلي ٧٦٢ر٣٢٢ر١ مليون منشأه .

- بلغ إجمالي رووس الاموال المُستَبْدَله لصالح المؤمن عليهم وأصحاب المعاشات ٢ر٢٦ مليون جنيه إستفاد منها ٤٠ ألف مواطن .

الفصل العاشر

الركيزة الخامسة

العلاقات الخارجية فى المشروع القومى المصرى

بقيادة مبارك

- دور مبارك فى رأب الصدع العربى .

- أسلوب مبارك فى تحسين العلاقات العربيه.

- تصور مبارك لدور مصر العربى .

- أهداف السياسة الخارجية المصرية.

- ركائز السياسة الخارجية المصرية .

- دور مصر فى معالجة أثر العدوان على الشرعية العربية « غزو العراق للكويت » .

- السياسة المصرية بقيادة مبارك ودورها فى تخفيف أزمة الديون الخارجية .

الركيزة الخامسة : - العلاقات الخارجية
فى المشروع القومى المصرى بقيادة مبارك

عندما تحمل الرئيس حسنى مبارك المسئولية فى اكتوبر ١٩٨١ كانت العلاقات المصرية العربية مقطوعه رسمياً وذلك بسبب توقيع معاهدة « كامب ديفيد » باستثناء دوله عربيه واحدة وهى « عُمان » وهو موقف لا تنساه مصر وشعبها للسلطان قابوس بن سعيد سلطان دوله « عمان » الشقيقة .

دور مبارك فى رأب الصدع العربى وجمع الشمل : -

* ٨١/١٠/٢٤ وفى حديث للرئيس مبارك للتليفزيون المكسيكى أعلن عن وقف الحملات الاعلاميه قائلاً : -

« إن مصالحنا القومية تدعونا إلى عدم الهجوم على أى من أصدقائنا العرب حتى إذا هاجمونا فى إذاعاتهم وأجهزتهم الاعلامية وإننا سنعطيهم الوقت لإعاده تقييم موقفهم » .

* فى ١٩٨١/١٢/١٣ وفى حديث لسيادته لوفد المراسلين الأجانب المعتمدين بالأمم المتحده كرر موقفه السابق قائلاً : -

« أريد أن أفتح صفحه جديدة ، وقد أعلنت أننى لن أهاجم أحد ولن أمسك يدى عن يد عربيه تمتد لى بالتفاهم والمصافحه والمصالحه فى ضوء عمليه السِلْم » .

* فى ١٩٨١/١١/١ وفى حديث الرئيس لمجله أكتوبر قال سيادته بكل العِزّه والكرامه المصريه « إن مصر أنفقت الغالى والرخيص من أجل القضيه العربية ، وهى تبذل كل ما تستطيع من جهد لرأب الصدع العربى ولَمْ الشمل . دون أن تحنى رأسها أبداً وتحت أى ظرف ، إن مصر تقدم المساعدة لكل الدول العربية الشقيقة » .

أسلوب مبارك فى تحسين العلاقات العربية :-

يوضح الرئيس مبارك ذلك فى حديث لمجله الوطن العربى فى ١٩٨٣/١٢/٣٠ قائلاً « مدرستى هى الهدوء ، والاستقرار ، والتنمية والتنسيق مع الأخوه العرب فى إطار ودى قومى متحضر » .

تصور مبارك لدور مصر العربى :-

يوضح سيادته ذلك فى خطابه بمجلس الشعب فى ٨٧/١٠/١٢ فى بداية ولايته الثانيه قائلاً « إن دور مصر فى المجال العربى هو الاسهام فى حماية الأمن القومى للأمه والحفاظ على مصالحه الاستراتيجيه الحيوية وزيادة التعاون والترابط بين شعوبها وهذا يتطلب توفر العناصر الآيته :-

١ - التوصيل إلى تصور مشترك بين الاقطار العربية للأهداف القوميه العليا .

٢ - الحفاظ على إستقلال الإرادة العربية .

٣ - التزام كل قطر عربى باحترام المواثيق الأساسية للحركة العربية الواحدة .

٤ - الالتزام بمبدأ الاحترام المتبادل وبعدم التدخل فى شئون الدول الأخرى .

٥ - التوصيل إلى صياغة الأساس الذى يحكم العلاقات بين الدول العربية والدول غير العربية الموجودة بالمنطقة .

٦ – تعزيز الجبهه العربية عن طريق تعميق التضامن العربى .

٧ – الحفاظ على موارد الأمه العربية وتعزيز مسيره التنميه فى الوطن العربى».

أهداف السياسة الخارجية المصرية فى ظل قيادة مبارك :

لقد حدد الرئيس مبارك هدفين أساسيين تحرص السياسة الخارجية المصرية على تحقيقهما جاء ذلك فى خطاب سيادته فى ١٩٨٧/٨/١٥ قائلاً : –

تحرص مصر على توجيه سياستها الخارجيه لتحقيق هدفين أساسيين : –

الأول : – خدمه قضيه التنمية وضمان تجاوب الدول والهيئات المختلفة مع المطالب والمصالح المصرية .

الثانى : – توسيع رقعه التعاون والصداقه مع أى دوله تبادلنا تلك الرغبة وتضييق شقة الخلاف والنزاع والتَرفُّع عن الدخول فى حملات للهجوم على دول أخرى لأن وعى الشعب كفيل بكشف الحقيقة ».

ركائز السياسة الخارجية المصرية كما يحددها الرئيس مبارك :-

فى ٨٧/١٠/١٢ فى بدايه فتره ولايته الثانيه يحدد سيادته هذه الركائز فيما يلى : –

١ – « التمسك بالسلام العادل والدائم لمصر وللدول الشقيقة التى تدخل فى دوائر إنتمائنا وإرتباطاتنا الأساسيه ، ولكل أقطار الأرض ، وصولاً إلى مجتمع دولى يسوده التعاون والإخاء ، وتختفى منه الحروب وعوامل الدمار

والخراب ، وترتبط بهذا مساندتنا النشيطه للجهود المبنوله للحد من سباق التسلح والقضاء على أسلحه الدمار الشامل التى تهدد البشرية فى حاضرها ومستقبلها ، وتنذر بتقويض كل ما أقامه المجتمع الانسانى فى قارات العالم من عمران وبناء » .

٢ - توظيف التحرك الخارجي لخدمة أهداف التنمية والتطوير وتأمين المصالح القومية الحيوية ، فبزوال الحقبة الاستعماريه أصبح التحدى الأساسى الذى يواجه الأمم على إختلاف قدراتها وظروفها هو تحسين الأوضاع الاقتصادية الذى بدونه لا يكتمل الاستقلال السياسى ولا يزدهر الاستقلال الثقافى ، وإذا نحن القينا نظره على تحركنا الخارجى فى الأعوام الماضية لوجدنا أنه ركَّز على الجانب الاقتصادى إلى حد كبير ، سواء بالعمل على زيادة حجم المساعدات التى نحصل عليها من الدول الصديقة ، أو عقد الاتفاقيات الخاصة بالتبادل التجارى الذى يعود على الاقتصاد الوطنى بالنفع ، أوجذب أطراف خارجيه للتعاون معنا فى تحديث وسائل الانتاج فى مصر وإدخال التكنولوجيا الحديثة فى الصناعة والزراعة والخدمات وتلك قضية نوليها أهميه قصوى .

٣ - الالتزام بسياسة خارجية متزنه متعقله ، ترتبط بالأهداف القوميه العليا والمصالح الاستراتيجية ولا تلتفت إلى صغائر الأمور ، ويظهر تطبيق هذا المبدأ فى إقامه علاقات تعاون ووئام مع كافه الدول التى تحترم سيادتنا وحقوقنا ، وتجنب الدخول فى عداء مع أى دوله لا تهدد أمننا القومى ، أو مصالحنا الحيوية ، ويعزز هذه الخطوه الترفع عن الدخول فى معارك إعلاميه أو مبارزات كلاميه مع أى دوله .

٤ – تعزيز التضامن بين الدول التى تشكل دوائر إهتمامنا الأساسية ، وفى مقدمتها الدول العربية ودول القارة الافريقية وبلدان عدم الانحياز والاسهام فى القضاء على أسباب التوتر والخلاف بين هذه الدول ، إنطلاقاً من إيماننا بعدم وجود تناقض حقيقى فى المصلحة بينها وإدراكاً للفائده الكبيره التى تعود علينا جميعاً من مضاعفة التعاون بينها فى شتى الميادين والقضاء على أسباب الخلاف والنزاع » .

دور مصر فى معالجة أثر العدوان على الشرعية العربية « غزو العراق للكويت »

كان لهذا العدوان أثر سلبى بالغ على حركة التضامن العربى والتى كان الرئيس مبارك قد قطع شوطاً كبيراً ولم يتبق إلا القليل جداً لتحقيق هذا التضامن العربى لولا هذا العدوان الذى كان بمثابة « زلزال مُدَمِّر » كما يُعَبِّر عنه الرئيس مبارك – على العلاقات العربية وفى ذلك يقول مبارك فى تصريحات لسيادته فى لقاء كبار الكتاب فى ٩١/١/٨ « لقد مكثت ثمانى سنوات أبنى وأعيد بناء التضامن العربى ، كان الباقى سوريا فقط حتى جاءت عمليه صدَّام فورَّطَتْ الدنيا ، الموضوع يحتاج مِنَّا إلى أن نبدأ من نقطه الصفر » .

– وهنا بدأ دور مصر بقيادة مبارك من جديد فى القيام بثلاث مهام وهى : –

أ – المهمة الأولى : – قضية الأمن العربى .

وفيها يقول مبارك « إن قضية الأمن العربى قضية بالغة الأهمية جديرة بالأولويه بعد أن تعرضت الأمه العربية لأخطر تهديد فى الكيان والمصير بالغزو العراقى للكويت ، وكل ما تبع ذلك من كوارث وأهوال ، لن يكون الأمن العربى إلا عربياً فيه كل الحصانه والحماية لهذه المنطقة من العالم » ٣/٣/١٩٩١ .

ب – المهمة الثانية : – إستعادة الثقه فى العلاقات العربية

وفى ذلك يقول مبارك فى ٣/٣/١٩٩١ « علينا أن نبذل قصارى جهدنا لأستعادة الثقه فى محيط الأسره العربية فى أقرب وقت ممكن حتى لا تستشرى الشكوك وتتعمق الفُرْقَه فى صفوفنا فلا يمكن أن تقوم أمه بأى عمل مشترك إذا كان الشك والريبه يسيطران على عقول أبنائها » .

جـ – المهمة الثالثة : – تسوية الخلافات بين الدول العربية .

وحدد الرئيس مبارك ذلك فى قوله : – « علينا أن نضاعف الجُهْدْ خلال الأشهر والأعوام القادمه من أجل تسويه الخلافات القائمه بين كافه الأفكار فى مقدمتها الخلافات على الحدود حتى إذا تطلب الأمر إبتكار آليات جديده تزيد من قدرتنا على التغلب على المشاكل والصعاب التى تُعَكِّر صفو العلاقات العربية » ٣/٣/١٩٩١ .

القضية الفلسطينه فى فكر الرئيس مبارك : -

منذ تولى الرئيس مبارك قيادة مصر قام سيادته بكل مثابرة « فى بناء السلام بكل ما نتملكً من قوة وعزيمة ونعمل على توسيع نطاقة حتى ينشر آثاره الحميدة على كافه شعوب المنطقة وفى مقدمتها الشعب الفلسطينى » ٨٣/٢/١٥ وفى ١٩٨٢/٧/٢٦ خطاب سيادته فى ذكرى الثورة يجد مبارك التزام مصر تجاه القضية الفلسطينية قائلاً « على مصر إلتزام أدبى تجاه القضية الفلسطينية ،فنحن أول من ساندها منذ بدأت ونحن نساندها باعتبارها حق عادل لشعب مظلوم ، وليست لنا مصلحه فى ذلك فلن نأخذ فلسطين تحت لوائنا . ليست لنا مصلحه خاصه سوى أننا أكبر دوله ترى الحق العادل فى إعطاء حق تقرير المصير للفلسطينين وحل المشكله وإعادة الأرض » .

ومضت السنون وإنعقد مؤتمر « مدريد » للسلام ثم « إتفاق أوسلو » بين أسرائيل والفلسطنين وعاد الرئيس عرفات إلى غزه من الحدود المصريه وكان يرافقه الرئيس مبارك إلى الحدود المصريه الفلسطينية وستمضى المسيره مهما كانت الصعاب لأنه فى النهاية لا يصح إلا الصحيح وما ضاع حق وراءه مُطالِبْ .

السياسه المصريه بقياده مبارك ودورها فى تخفيف أزمه الديون الخارجيه :

يكفى أن نعرض هنا « تقرير » لجنه الرد على بيان رئيس الوزراء بمجلس الشعب فى التقرير الصادر من اللجنه فى ١٩٩٢/١/٢٣ – لدور الرئيس مبارك فى التخفيف من اعباء الديون عن مصر فتقول : –

« تود اللجنه أن تحيى بكل صدق تلك الجهود الشاقة والمضنية التى بذلتها القياة السياسية طوال الفترة الماضية من أجل التخفيف من أزمه الدين الخارجى المصرى بحيث أصبحت قضيه الديون هى القضيه الأولى فى قائمه إهتمامات الزعامه السياسية حتى أصبحت هى محور المباحثات واللقاءات التى كانت تتم فى مصر والخارج وذلك بهدف إسقاط جزء من الديون أو خفض فوائدها أو إعادة جدولتها ، كما تود اللجنه أن تشيد بالنتائج الايجابية المتتابعة التى أسفرت عن تلك الجهود والتى من أهمها إلغاء الديون العسكريه الأمريكية فى مواجهه مصر ، وإلغاء ديون دول الخليج ، والتوصل إلى إتفاق مع صندوق النقد الدولى ونادى باريس » .

وبررت اللجنه سبب تقديرها لجهود الرئيس مبارك قائلة :

« إن مشكلة المديونية الخارجية هى من أخطر وأعقد المشكلات التى تواجه الاقتصاد المصرى . وتكمن خطورة هذه المشكلة فى إستنزافها لجزء هام من الفائض الاقتصادى الذى تحققه عملية التنمية ، وكذلك إستنزافها للامكانيات المالية المتاحة وخاصة من النقد الأجنبى . علاوه على تكريسها لمظاهر التبعية الإقتصادية والسياسية للخارج » .

الخـــاتمـة

وبـعـــد ...

وبعد أن انتهينا من عرض وتناول موضوعات هذا الكتاب بالدراسة تأكد لنا أن مصر هى بالفعل أم الدنيا اختصها الله بموقع ممتاز يتوسط الأرض محفوف بالمعمور العالمى، وتعتبرواسطة العقد وهمزة الوصل بين أجزاء الأرض حباها الله مناخاً مناسباً ونيلاً معطاء وتربة صالحة... والإنسان المصرى بذكائه ألَّف بين هذه العناصر واستغلها وأقام منها وعليها حضارة نمت وترعرعت ذاتياً فهى حضارة رائدة ...

ظلت هذه الحضارة يرعاها أبناؤها عبر التاريخ الذى كانت تتخلله فترات من ضعف وتفكك الوحدة السياسية، لكن الله بعنايته ورعايته كان لا يترك مصر كثيراً فى حالات الضعف والتفكك فكان يُفيض لها ابناً من ابنائها يعيد وحدتها مثل مينا الذى أعلن قيام الدولة الموحدة عام ٣٢٠٠ق .م . مكوناً الدولة القديمة، ومنتوحتب الثانى الذى قضى على التفكك والتمزق وأعاد الوحدة وكون الدولة الوسطى، وأحمس الأول بطل الجلاء الذى هزم الهكسوس وطردهم إلى خارج مصر . بعدها وقعت مصر فى سلسلة من الأطماع والنفوذ الأجنبى من القبائل الليبية إلى الفرس إلى الإغريق إلى الرومان حتى جاء الفتح الإسلامى لمصر سنة ٦٤١هـ وأصبحت مصر ولاية من ضمن الولايات الإسلامية التى آخرها الخلافة العثمانية التى انتهت على يد كمال أتاتورك عام ١٩٢٤م وكانت مصر واقعة ضمن ممتلكات الدولة العثمانية وتحتلها بريطانيا منذ عام ١٨٨٢م وحتى قامت ثورة يوليو ١٩٥٢م وتم الجلاء عام ١٩٥٦م بمقتضى معاهدة الجلاء عام ١٩٥٤م .

هذا التاريخ الطويل منذ نهاية التاريخ الفرعونى وحتى قيام ثورة ١٩٥٢م لم يتولى حكم مصر ابناً من أبنائها ويعتبر محمد نجيب أول حكام مصر من أبنائها ثم جمال عبد الناصر وأنور السادات ثم تولى حكم مصر الرئيس محمد حسنى مبارك منذ عام ١٩٨١م (١٤ أكتوبر ١٩٨١م) .

وهو نبت مصرى مبارك بالاسم والمعنى نبت على أرض مصر وشرب من نهر النيل وتأثر بهما وتأثر بحضارة أجداده واستوعب دروس التاريخ فكرس حياته للعمل والانجاز، ولذلك فالانجازات يصعب حصرها لكثرتها وتتابعها فى جميع المجالات وقد اتخذ العلم باباً لتقدم مصر ونهضتها ووضع مصلحة الوطن والمواطن فى المقام الأول، فنرى فى الداخل إنجازات وفى الخارج إنجازات وقد نعمت مصر فى الداخل بالأمن والأمان والإستقرار وارتفع اسمها عالياً فى المحافل الدولية .

وبعد أن انتهينا من عرض هذا الكتاب يحدونا الأمل أن نكون قد وفقنا فى تحقيق هدفنا من إعداده وهو تعريف الشباب.. شباب هذا الجيل بالأدوار الوطنية خلال تاريخ مصر الحديث وانجازات مبارك وما حققته مصر فى عهده وجو الاستقرار والإطمئنان الذى نعيش فيه .

ونحمد الله أننا تغلبنا على بعض الصعوبات التى صادفتنا خصوصاً عند البحث عن السمات الشخصية والنشأة الأولى للرئيس مبارك .

ونقدم الشكر والعرفان لوسائل الإعلام خاصة الهيئة العامة للإستعلامات لتوفيرها الكتب والكتيبات والنشرات التى ساعدتنا فى إصدارهذا الكتاب .وكذلك إصدارات مكتبة الأسرة التى تزخر إصداراتها بكم وفير من الثقافة والمعرفة.

مصادر الكتاب

١ – ابن كثير – البداية والنهاية – الجزء الأول .

٢ –ابن الكندى – فضائل مصر المحروسة – مكتبة الأسرة .

٣ – موسى صبرى – وثائق حرب أكتوبر .

٤ – عبد الفتاح أبو الفضل – كنت نائباً لرئيس المخابرات .

٥ – وجيه أبو ذكرى – حرب أكتوبر شهادة إسرائيلية .

٦ – حسين فوزى – سندباد مصرى – مكتبة الأسرة .

٧ – د. جمال حمدان – شخصية مصر – مكتبة الأسرة .

٨ – د. سليمان حزين – حضارة مصر – مكتبة الأسرة .

٩ – تحقيقات جريدة الأهرام .

١٠ – مبارك والأمن – قطاع الإعلام والعلاقات بوزارة الداخلية .

١١ – إصدارات الهيئة العامة للإستعلامات ، ١٩٩٣ / ١٩٩٧ م .

– مبارك والمشروع القومى المصرى .

– مبارك والتنمية الإجتماعية .

– إنجازات ١٦ عاماً .

الفهـــرســت

تابع الفهرست

تابع الفهرست

تابع الفهرست